وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : العلوم الانسانية
الشعبة: التاريخ

الحركـــة الإصلاحية الجـــــزائرية و القضية الفلسطينية (1931-1948)م

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

أعضاء لجنة المناقشة	الصفة
الدكتور كريم مقنوش	رئيساً
الدكتور رشيد ولد سيافة	عضواً مناقشاً
الدكتور عبد الرزّاق تومیات	مشرفاً

إعداد الطالبتين:

- بن عبد النبي حياة

- شراير حسيبة

إشراف الأستاذ:

تومیات عبد الرزّاق

السنة الجامعية:
1443هـ/ 1444هـ
2022م/ 2023م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول الله سبحانه وتعالى " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ " ويقول نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام" من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتّى تروا أنكم قد كافأتموه "وعليه اسال الله الكريم أن يبسط من فضله العميم على كلّ يد مدت إلينا في مساراتنا الدراسية.

أتقدم بخالص الشكر والإمتنان إلى الأستاذ "عبد الرزاق توميات "الذي أشرف على هذا البحث ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وإرشاداته البناء والذي لم تمنعه أعماله ومشاغله من متابعة هذا العمل المتواضع وبكل روح علمية وصبر كبير، نتمنى له التوفيق والسداد في حياته لعلمية والمهنية

كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير والاحترام للإدارة والأساتذة بجامعة قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة الدكتور يحي فارس "ولاية المدية"

خاصة الأستاذ "أحمد زاوي "على دعمه ومساندته لنا في إعداد هذه المذكرة.

وللأساتذة والدكاترة الذين قبلوا مناقشة البحث وإثرائه بمختلف النصائح والتوجيهات كما أشكر كذلك موظفي مكتبة العلوم الإنسانية والإجتماعية وإلى متحف المجاهد بولاية المدية على مجهوداتهم المبذولة لتوفير كلّ متطلباتنا وإلى كلّ من ساهم في هذا العمل المتواضع من بعيد أو قريب لكم منا جميعا الشكر.

أسأل الله أن يجزي الجميع خير جزاء.

إهداء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

" وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " صدق الله العظيم

إلهي لايطيب الليل إلابشكرك ولايطيب النهار إلابطاعتك ولاتطيب اللحظات إلا بذكرك ولاتطيب الاخرة ولا الجنة إلا بعفوك ورؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا "محمد صلي الله عله وسلم"

إلى أرض الشهداء وطني "الجزائر" إلى زينة الاوطان "فلسطين "إلى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وإلى كلّ من جاهد في سبيلهما وضحى من أجلهما بالنفس والنفيس.

إلى كلّ من قال فيهما تبارك اسمه وجل ثنائه "وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من احمل اسمه بكل افتخار،أرجو من الله أن يمد في عمرك لتري ثمارا قد حان قطافها وستبقي كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والي الابد.

"أبي الغالي"

إلى ملاكي في الحياة،إلي معنى الحب والحنان، إلي بسمة الحياة وسر الوجود إلي من كان دعائها سر نجاحي،اسأل الله العظيم أن يرزقها الصحه والعافية والهناء.

"أمي الغالية"

إلي القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلي سندي وقوتي وملاذي بعد الله عز وجل ،إلى من أرى التفاؤل بأعينهم والسعادة في ضحكتهم،حفظكم الله ورعاكم في حمايته.

"إخوتي وأخواتي"

إلى كلّ من شجعني بالكلمة الطيبة والدعاء الصالح سواءا من قريب او بعيد وإلي كلّ من وسع له قلبي ولم تسع له هذه الورقة.

إليكم جميعا كلّ الحب والتقدير ،وجزاكم الله خير الجزاء

حيـــــاة

إهداء

إن كان الإهداء يعبرولو بشئ اليسير من الوفاء.

فبالإهداء إلى التّي عيناي اشتاقت لرؤيتها وأذناي حنت لسماع صوتها ولساني حنى لمناداتها، ربي أنّها أغلى مافقدت اللهم ارحم جدتي واسكنها جنات النعيم.

إلى التّي على بساط الآوجاع ولدتنا بإيدي الايام ربتنا وبعيون التعب رعتنا، وبصدر الحنان حفتنا، إلى من زادتني دعاؤها فلاحا ورضاها نجاحا "أمي الغالية "أطال الله في عمرها.

ألى من كلله الله بالهيبة والوقار، وعلمنا العطاء دون انتظارألي سندي في الحياة إلى الذّي احمل اسمه بكل افتخار إلى الذّي اكتوى بلسعات الدنيا ليسهل مسيرتي "أبي الغالي"أطال الله في عمره.

لقطرات الثدي أخواتي شريكاتي في كلّ اللحظات ولو بعدت المسافات من اشاركهن لحظات الخيبات وأعود أقوى مما فات"فريدة، نجية، مريم، شهرزاد، حنان" وبلآخص شهرزاد التى بفضلها أنا هنا اليوم.

إلى أخي سندي ومسندي في الحياة "جمال"

إلى كتاكيت عائلتي "محمدحسام، محمد أمير، هيثم،مريم، هبة الرحمن"

إلى صديقتي "حياة بن عبد النبي"التي شاركتني هذا العمل متمنية لها النجاح والتوفيق في حياتها.

إلى كلّ من دعمني في الخفاء وسعه قلبي ولم يكتبه قلمي.

كما لاننسى طلبة السنه الثانية ماستر تخصص "تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية"

حسيـــبة

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
ج.ع.م.ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الو م أ	الولايات المتحدة الأمريكية
ح،ع، 1-2	الحرب العالمية الأولى والثانية
ط	الطبعة
ج	الجزء
ص	الصفحة
ع	العدد
مج	المجلد
م	الميلادي
هـ	هجري
ت.ح	تحقيق
د.م.ن	دون مكان النشر
د.ت.ن	دون تاريخ النشر
تر	ترجمة

مقدمة

مقدمة :

توالت على الجزائر جحافل الإستعمار الفرنسي وتوالت مع قدومه المصائب والنكبات، حيث راح الإستعمار الفرنسي منذ تمكنه من احتلال الجزائر عام 1830 يعمل على تغيير معالمها التاريخية والحضارية، وطمس مقومات شخصيتها والقضاء عليها ، غير أنه ومع بزوغ القرن العشرين عرفت الجزائر ملامح التغيير لبناء صرح جديد يعتمد على المقاومة السياسية كمنطلق رئيسي على المستوى الفكري والنضالي، فظهرت الحركة الإصلاحية في الجزائر لإصلاح عقيدتها في تنظيم وطني تحت إسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد أن بلغ عمر الإحتلال أكثر من 100 سنة، حملت على عاتقها لواء الإصلاح والمقاومة الثقافية والدينية.

ومن أهم قضايا القرن العشرين التّي أخذت قسطا كبيرا من الإهتمامات لمفكري الإصلاح هي "القضية الفلسطينية " لكونها قضية كل الأمة الإسلامية والعربية قاطبة، ونظرا لمكانة فلسطين الدينية المميزة ففيها المسجد الأقصى المبارك مسرى النبي صلى الله عليه وسلم وأولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين ، هذه القضية التّي لا زالت تستدعي دائما أن تقام حولها الدراسات.

فكانت الحركة الإصلاحية في طليعة المهتمين بالقضية الفلسطينية في الوقوف مع إخوانهم الفلسطينيين للدفاع عن الأرض المقدسة، فهب أبناء الجزائر وعلى رأسهم علماء الحركة الإصلاحية الذين حملوا على عاتقهم فضح المخططات الصهيونية في فلسطين ودعم نضالهم ماديا ومعنويا وإعلاميا وحتّى عسكريا وسياسيا.

أهمية دراسة الموضوع:

ومن هنا جاءت أهمية هذا الموضوع الذّي يندرج تحت عنوان "الحركة الإصلاحية الجزائرية والقضية الفلسطينية ما بين 1931 / 1948م :

- الحركة الإصلاحية الجزائرية ربما تكون أقرب الحركات إلى فلسطين كما أنها تعتمد على القرآن والسنة النبوية واللذان يدعوان لتضامن المسلمين مع بعضهم البعض بإسم إخوة الدين.

- إهتمام الجزائريين بإخوانهم في المشرق عموما وقضاياه الخاصة وعلى رأسها القضية الفلسطينية نظرا لمكانتها المقدسة والعظيمة في قلوب الجزائريين.

- إبراز العلاقة التاريخية بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقضية الفلسطينية والدور الذي قامت به عن طريق الصحف .

- بروزضمير الشعب الجزائري من خلال كتابات علمائه وأشكال الدعم المقدمة للقضية الفلسطينية.

أسباب إختيار الموضوع:

وقد اجتمعت جملة من الأسباب التى جعلتنا نختار هذا الموضوع، ذاتية منها وآخرى موضوعية نلخصها فيما يلي :

أ- الأسباب الذاتية:

- حبنا الكبير للحركة الإصلاحية الجزائرية ولما قدمته من خدمات جليلة للجزائر والعروبة والإسلام بحفاظها على مقومات هذه الأمة ووقوفها في وجه الإستعمار الفرنسي الذّي حاول طمس هوية الشعب الجزائري.

- تعاطفنا الكبير مع القضية الفلسطينية وحزننا ومآسينا على ما آل إليه هذا الوطن خاصة مع ظهور أصوات تنادي بنسيانها والقبول بالحلول الترقيعية، فدراستنا لهذا الموضوع تؤكد لنا حق وواجب التحرير التام لفلسطين وعدم القبول بالتنازلات.

ب-الأسباب الموضوعية:

- فقد برز الموضوع كظاهرة ملفتة تستحق الدراسة لتوضيح ما كان يوليه الإصلاحيون الجزائريون من اهتمام بالقضية الفلسطينية.
- إعادة الإعتبار للحركة الإصلاحية الجزائرية التّي ترى اليوم تكالبا عليها ومحاولة إقصائها وتهميش دورها وتشويه تاريخها.
- لفت إنتباه القارئ إلى علماء الجزائر من خلال كتاباتهم وإسهاماتهم اتجاه القضية.

الإشكالية:

لدراسة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية التالية:

- ماهي مظاهر الدعم الذّي تلقته القضية الفلسطينية من خلال نشاط الحركة الإصلاحية الجزائرية ما بين 1830،1948م ؟
- مامدى إهتمام الحركة الإصلاحية الجزائرية المتمثلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقضية الفلسطينية وتطوراتها في الفترة الممتدة بين 1831 إلى 1948 ؟.

الأسئلة الفرعية:

- ما هي جذور الحركة الإصلاحية الجزائرية ومبادئها التي بنيت عليها ،وفيما تمثلت مضاهرها ؟.
- ماهي جذور الحركة الصهيونية في فلسطين ؟ ماهي المؤتمرات الدولية السرية التى عقدت للقضاء على وحدة فلسطين مقابل إرساء دعائم الدولة الصهيونية على أرض فلسطين ؟ وكيف كان رد فعل فلسطين وغيرها من

الدول العربية إتجاه المعاهدات الدعمة للموقف الصهيوني الرامية إلى تقسيم فلسطين ؟.

ـ مامدى مساهمة الحركة الإصلاحية في دعم القضية الفلسطينية في مختلف الميادين السياسية والمادية والعسكرية ؟.

كل هذه التساؤلات سيتم الإجابة عليها بإذن الله سبحانه وتعالى في المضمون.

حدود الدراسة:

يعود اختيارنا للإنطلاق في دراستنا منذ سنة1931م، لأن هذه السنة برزت فيها المعالم الصحيحة للحركة الإصلاحية بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إذ تزامن ظهورها مع بداية المقاومة الفلسطينية للكيان الصهيوني بشكل جلي، وأما عن توقفنا في سنة 1948 م، فهي سنة وقوع حرب النكسة العربية التّي حقق فيها الكيان الصهيوني انتصار حاسم على القوات العربية وضياع فلسطين من أيدي العرب والإعلان عن قيام الكيان الصهيوني سنة 1948م.

الدراسات السابقة للموضوع:

من خلال محاولتنا في الحصول على المادة العلمية للموضوع والإطلاع على ما كتب في إطار دراستنا، نستطيع أن نقول أن أغلب الدراسات كانت تتناول موضوع الحركة الإصلاحية في الجزائر وكذا عند القضية الفلسطينية واهتمامات علماء الإصلاح بها ودعمهم لها.

وجدنا رسائل ومذكرات جامعية تتناول القضيتين منها في تاريخ العربي المعاصر للطالبة "زينب نسيب " بعنوان "مواقف علماء الإصلاح من الجزائر للقضية الفلسطينية 1917 إلى 1948"، القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الإصلاحية من 1900 إلى

1956م، ومذكرة بعنوان "فلسطين في كتابة العلماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين محمد البشير الإبراهيمي أنموذجا لمحمد ياسين الهلالي، ورسالة دكتوراه بعنوان "مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية "حمودي إبرير، ساعدونا في الحصول على المصادر والمراجع بخصوص الموضوع.

المنهج المتبع:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذّي يجمع بين الوصف والتحليل لإسترجاع الماضي ومعرفة زمن تطور الأحداث للقضية الفلسطينية واهتمامات الحركة الإصلاحية بها.

الخطة المتبعة في الدراسة:

وكإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية تم تقسيم الموضوع إلى مدخل وثلاث مباحث وخاتمة ومجموعة من الملاحق على النحو التالي:

بداية بالمدخل الذّي تناولنا فيه الأوضاع في الجزائر في مطلع القرن العشرين تطرقنا فيه إلى الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية و الثقافية، أمّا المبحث الأول فكان بعنوان الحركة الإصلاحية الجزائرية ما بين 1931 إلى 1948 ذكرنا فيه مفهومهاو جذورها وأهم أهدافها ومبادئها التّي بنيت عليها، بالإضافة إلى مظاهرها التّي تطرقنا فيها إلى التعريف بجمعية العلماء المسلمين والتعرف على روادها، واختص المبحث الثاني بدراسة تطور القضية الفلسطينية من 1931 إلى م1948 وتطرقنا فيه إلى نشأت الحركة الصهيونية والفكرة التّي بدأت من مؤتمر بازل إلى وعد بلفور اللذان مثلا الإنطلاقة الأولى لفكرة الوطن القومي لليهود بفلسطين، إضافة إلى الإتفاقيات السرية المتمثلة في وعد بلفور واتفاقية سايكس بيكوو الإنتداب البريطاني على فلسطين، ثم ارتأينا إلى ردود الفعل الفلسطينية جراء هذه الوعود (المقاومة السلمية والمسلحة) وإلى موقف العرب من تقسيم فلسطين لسنة 1937

وسنةم1947 والإعلان عن قيام الكيان الصهيوني سنة 1948م، أمّا المبحث الثالث سيكون بعنوان أشكال دعم الحركة الإصلاحية الجزائرية للقضية الفلسطينية، أوردنا فيه ثلاث مطالب، المطلب الأول حول الدعم المعنوي للقضية الفلسطينية والمطلب الثاني حول الدعم السياسي والعسكري، والمطلب الثالث حول الدعم المالي والمادي الذّي قدمه علماء الإصلاح لمساندة القضية الفلسطينية.

وأنهينا البحث بخاتمة استخلصنا فيها مجموعة من النتائج التّي توصلنا إليها.

مدعمين البحث بمجموعة من الملاحق وفهرس الأعلام والأماكن.

المصادر والمراجع:

المصادر:

وفي هذه الدراسة تم الإعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التّي تفاوتت في إفادتنا وتمايزت في أهميتها حسب علاقتها بالموضوع، ونذكر من بين المصادر التّي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث ، جريدة البصائر التّي لها علاقة مباشرة بالموضوع، وكذا جريدة الشهاب التّي اعتمدنا عليها في التعرف على دعم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للقضية، وآثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ومذكرات الشيخ خير الدين التّي ساعدتنا في المبحث الأول بخصوص الحركة الإصلاحية ، وحياة كفاح لأحمد توفيق المدني بجزئيه الأول والثاني استطعنا من خلاله أن نبرز موقفه بخصوص القضية الفلسطينية واعتمدنا على معجم الأعلام أو المصطلحات الصهيونية لجوني منصور في تعريف الشخصيات الإسرائيلية، وكتاب جورج أنطونيوس بعنوان يقظة العرب، وأمين الحسيني أسباب كارثة فلسطين، أسرار مجهولة ووثائق خطيرة ساعدنا في التعرف على جذور القضية والتطورات التّي شهدتها خلال الفترة المتمدة مابين 1948،1931م.

المراجع:

أمّا بخصوص المراجع فقد اعتمدنا علىها هي :

- كمال العجالي الفكر الإصلاحي في الجزائر، الطيب العتبي بين الإحالة والتجديد، البشير بلاح تاريخ الجزائر المعاصر، علي مراد الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، ساعدونا في موضوع جذور الحركة الإصلاحية الجزائرية والتعرف على أهدافها ومبادئها التّي أسست من أجلها.

أحمد الخطيب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، وما فرق مطبقاتي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية اعتمدت عليهم في إبراز الدور الذّي لعبه رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر، وكذا عبد الكريم بوصفصان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، الذّي ساعدنا ف التعرف على مظاهر الحركة الإصلاحية في الجزائر.

محمد حسن الفضلاء من أعلام الإصلاح في الجزائر، عادل نويهض معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتّى العصر الحاضر، محمد علي دبوز إعلام الإصلاح في الجزائر، كذلك اعتمدنا عليه في التعريف بالشخصيات الجزائرية.

كما اعتمدنا على كتاب عبد الله التل بعنوان خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحي وإسماعيل ياغي الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، اعتمدنا عليهم في معرفة بدايات جذور الحركة الصهيونية في فلسطين، جمال عبد الهادي، الطريق إلى بيت المقدس، القضية الفلسطينية، كامل محمود خلة فلسطين والإنتداب البريطاني من 1922 إلى 1939، تيسيرجبارة تاريخ فلسطين، محمد عزة دوزة مختارات قومية، اعتمدنا عليهم في الإتفاقيات السرية لتقسيم فلسطين، حسين أدهم الجزار في فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني من 1920 إلى 1939م ، بيان نويهض الحرية ،القضية، الشعب، الحضارة، عبد

الوهاب الكيالي تاريخ فلسطين الحديث، فيصل الحوراني، جذور الرقص الفلسطيني من 1918 إلى 1948 ساعدونا في إبراز المقاومة الفلسطينية لمشروع التقسيم.

إضافة إلى مجموعة من المجلات والموسوعات منها الموسوعة التاريخية الجغرافية لفلسطين لمسعود الخوندي، ومفيدي الزيدي بعنوان موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث ومجلة مداد الآداب لوسام حسين عبد الرزاق بعنوان مؤتمر لندن عام 1939، وائل الرفاعي الإنقسامات داخل الإدارة الأمريكية اتجاه قرار تقسيم فلسطين مجلة كلية الآداب جامعة بوزريعة ووليد حسين المدلل وعدنان عبد الرحمن بو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية، نصيرة كلة، الشيخ الطيب العقبي ودرود في حركة الإصلاح التربوي والإجتماعي مجلة الروافد.

صعوبات الدراسة:

لا تخلو أي دراسة من الصعوبات ولعل أهميتها فيما يتعلق بالمادة العلمية المتعلقة بدراسة دعم واهتمام الحركة بالقضية الفلسطينية معظمها متناثرة بين مجلات وجرائد وكتب العلماء الإصلاحيين وتضارب المعلومات من مرجع لآخر.

وفي الأخير نسأل الله أن يحفظ الجزائر وفلسطين وسائر بلاد المسلمين من كل سوء كما نسأل الله أن يرزق أبناء الأمة صلاة قريبة في رحاب المسجد الأقصى المبارك بعد تحريره إن شاء الله، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه وأتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف عبد الرزاق تومیات، ولكل من ساعدني من قريب وبعيد وأرجو أن نكون قد وفقنا في دراستنا هذه ولأن أي عمل قد يشوبه النقصان فإن أصبنا فمن الله تعالى وإن أخطأنا فمن أنفسنا نسأل الله التوفيق والسداد.

مدخل :

الأوضاع العامة في الجزائر مطلع القرن العشرين

1- الأوضاع السياسية.

2- الأوضاع الاجتماعية.

3- الأوضاع الاقتصادية.

4الأوضاع الثقافية

مدخل : الأوضاع العامة في الجزائر مطلع القرن العشرين

عرفت الجزائر المستعمرة مطلع القرن العشرين نهضة فكرية وثقافية شملت تحولات هامة سياسية إقتصادية وإجتماعية وثقافية والتى انتهت بإندلاع الحرب العالمية الأولى وما حملته من أفكار تحررية لدى الشعب الجزائري، حيث وصفها شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله بأنها فترة الزخم الفكري والثقافي الكبير الذّي عرفته الجزائر مما أدى إلى تبلور الفكر الإصلاحي النهضوي في الجزائر حاملا أفكارا جادة وجريئة متحديا الفكر الإستعماري.

1-السياسية :

كانت السياسة الفرنسية في الجزائر منذ احتلال سنة 1830م تهدف إلى ثلاثة أشياء بوجه الخصوص.

- جعل الجزائر مقاطعة فرنسية بكل ما يعني ذلك من أبعاد.
- طمس التاريخ والشخصية الوطنية وإزالتها من الإعتبار.
- قهر أي نوع من أنواع المقاومة التّي يمكن أن تزعج أمن فرنسا في الجزائر واستخدام كلّ الأساليب والوسائل للوصول إلى ذلك الهدف.[1]

عاشت الجزائر منذ بداية الإحتلال إلى غاية مطلع القرن العشرين هجرة إستيطانية أوروبية واسعة حيث وصفها المؤرخ شارل روبير آجيرون بقوله: " بعد دخول الجيش الفرنسي للجزائر أنزلت السفن القادمة من مارسيليا وإسبانيا وإيطاليا جماهير غفيرة من الأوروبيين لهم مولعين بحب الدراهم فانتشروا في البلاد الجزائرية كالبلاء المستطيل

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 89.

متكالبين على بيع العقارات وشرائها لا يهمهم إلا الأرباح الطائلة"[1] وسعيا منها لتجسيد تلك السياسة عملت على إصدار جملة من القوانين والإجراءات التعسفية الممهدة لمشروعها الإستيطاني الذّي يسمح لها بابتلاع الجزائر وجعلها جزء لا يتجزأ من فرنسا[2].

2-الإجتماعية:

تعد دراسة الأوضاع الإجتماعية العامة للجزائر أمر ضروري لما يتضمن من أحداث هامة كان لها تأثير كبير في تاريخ الجزائر إبان الإستعمار، وأنه لمن الواضحة أن ظهور الحركة الإصلاحية في الغالب يرتبط بحدوث أزمات كبيرة غيرت مبادئ والقيم الأصلية فنقلت إلى حالة الإضطراب والفوضى تمثل الحركة الإصلاحية حينها عاملا للنهضة واليقظة.

سعت الحكومة الفرنسية الإستعمارية في تكريس تبعية الجزائر لفرنسا وجعله إستعمارا واقفا مفروضا لا يمكن محو آثاره وذلك من خلال ضرب البنية الإجتماعية للمجتمع الجزائري وتهديم القيم الحضارية التّي يستند إليها ويتضح ذلك من خلال محاربة اللغة العربية وإحياء النزاعات الإقليمية بهدف تمزيق المجتمع الجزائري.[3]

وتظهر سياسة التفقير التّي اتبعتها فرنسا في الجزائر بعد الإحتلال مباشرة أنّها قامت بمصادرة معظم الأراضي الفلاحية وأجودها من الجزائريين وإجلادهم بالقوة، مشردين إلى المناطق النائية الجبلية والصحراوية وقامت بتوزيعها على المستعمرين الذين جلبتهم معهم من مختلف البلاد الأوروبية بأعداد كبيرة من أجل توطين عملية الإحتلال ضد

[1] فرحات عباس، ليل الإستعمار، حرب الجزائر وثرواتها، تر:أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب،2005م، ص 95 .

[2] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830- 1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985م، ص 24.

[3] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2000 م، ص 20.

مقاومة الشعب الجزائري العربي المسلم الذّي لم يقبل الإستسلام وواصل الكفاح ضده بكل ما يستطيع وما يملك من قوة.[1]

عمد الإستعمار الفرنسي على تحطيم بنية المجتمع الجزائري ونتيجة لهذه السياسة تحول معظم السكان الجزائريين إلى مزارعين لدى المعمرين وعمالا لدى أصحاب رؤوس الأموال، حيث يكتب في هذا الموضوع أحد الإداريين الفرنسيين فيقول: " لقد حطمنا بعض القبائل القوية التّي كانت لها مكانة في البلاد عن طريق القوات العسكرية وبعض الأهالي صدرت أملاكهم كما عملنا على تكسير شوكة بعض العائلات ذات السمعة والشهرة ".[2]

ونتيجة القهر الإجتماعي المفروض على المجتمع الجزائري خيم الركود والخمول وتدهورت حالة السكان وانتشر الفقر والجهل وأصبحت مئات الآلاف من العائلات الجزائرية تعيش في وضع إجتماعي مأساوي وترتزق من أراضي قاحلة، هذا الأمر الذّي جعل المجاعة تفتك بالمعوزين غير القادرين على توفير قوتهم اليومية.[3]

ويقول في هذا الصدد فرحات عباس عن الحالة الإجتماعية التّي وصل إليها المجتمع الجزائري أن: " ستة ملايين من السكان لم يبق في أيديهم سوى أرض جرداء قاحلة وبلغت ثلثان من هؤلاء السكان من الجوع والبؤس والفاقة مبلغها، وجردت القبائل الغنية والقوية من خيراتها لأن أراضيهم وممتلكاتهم أصبحت نهبه الناهب ولم يبق في وسع العربي الذّي أصبح غريبا في أرض أجداده إلا أن يكون خادما للمعمر"[4].

---

[1] رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931– 1954م)ورؤسائها الثلاثة، موفم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2004م، ص 65.

[2] فرحات عباس، المصدر السابق، ص 130.

[3] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر:عيسى عصفور،، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1988م، ص 101.

[4] فرحات عباس، المصدر السابق، ص 112.

3-الإقتصادية:

نتيجة للسياسة الإستعمارية الفرنسية التعسفية من نهب الثروات والأراضي وقطع الأشجار فقط ترتب عنه وضع إقتصادي هش حيث يقول شارل روبير أجيرون في هذا الصدد : " بالنسبة إلى المسلمين المغلوبين فقد دمر بلادهم وأمسى وضعه الإقتصادي صعبا جدا من جراء الغزوات المنظمة والمرتجلة والمستمرة معا كنهب مستودعات الحبوب وسلب المواشي وقطع الأشجار"[1]، فيما يخص الجانب الصناعي تعمدت الإدارة الفرنسية عدم نقل الثروة الصناعية التّي شهدتها فرنسا بعد منتصف القرن 18م إلى الجزائر لأنها كانت ترى أن ذلك سيؤدي لإخراج المجتمع الجزائري من العصور الوسطى، وأنهم سيطالبون باستقلالهم عن فرنسا، لذلك حرم الجزائريين من كلّ حركة صناعية بعد أن كانت الجزائر تصدر صناعتها الوطنية ،من المنتوجات الفلاحية والصناعات التقليدية إلى جميع الأقطار العربية والأجنبية قبل الإستعمار الفرنسي لها.[2] أمّا في الجانب الزراعي كانت الأراضي هي مصدر القوت الوحيد للشعب الجزائري والفلاحة المحرك الأساسي للاقتصاد الجزائري، وقد شهد النشاط الفلاحي بالجزائر تقهقرا كبيرا حيث وصل إنتاج الحبوب عامي 1900 و1910م إلى 19 مليون قنطار ليتراجع إلى 16 مليون قنطار بين م1920 إلى غاية 1930م، ونفس الشيء بالنسبة للأغنام التّي انخفضت كثيرا لتصل إلى حد 5 ملايين رأس سنة 2014م بعدما كانت 9 ملايين رأس، ويعود هذا التقهقر إلى سياسة الإدارة الفرنسية التّي لم تعط أهمية كبيرة للفلاح الجزائري المسلم وأهملته بل طردته

[1] شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص 36.

[2] لوسات فلنري، المغرب العربي قبل الإحتلال الجزائر(1790، 1830م)، تر:حمادي الساحلي، سارس للنشر والتوزيع، تونس، 1994م، ص 69.

إلى مناطق اخرى فقيرة بور وكذلك عدم تقديم له المساعدات المالية والتقنية في الأرياف وظهور ظاهرة الهجرة الريفية نحو المدن الجزائرية إلى فرنسا بحثا عن العمل[1].

والجدير بالذكر أن هذه السياسة الإقتصادية ليست جديدة على الإستعمار الفرنسي بل ذهب إلى أبعد من ذلك حيث إنتزع الأراضي ونهبها من المواطنين وتقديمها للمعتمرين بهدف قهر وتفقير الشعب الجزائري وتجويعه.[2]

4-الثقافية:

انتشرت الأمية بشكل كبير في أوساط الأطفال الجزائريين، خاصة مع مطلع القرن العشرين ويعود ذلك إلى السياسة التّي اتبعها الإستعمار الفرنسي من خلال هدم المساجد ومصادرة أموال الأوقاف رفض المستوطنين بدورهم تعليم الجزائريين بدعوى أنّهم غير قابلين للتعلم والتحضر ولا يصلح إلا للأعمال الشاقة، وقد أكد المؤتمر الإسلامي سنة 1908م رفضه تعليم الجزائريين في المدارس الإبتدائية حيث دعي إلى توجيههم لمدارس التكوين المهني الزراعي، حيث صرح الحاكم العام ""قارد" قائلا: "إن كانت نية فرنسا هي تكثيف تعليم الأهالي في الجزائر فما هو مصير مزارعنا وأين نجد اليد العاملة الزراعية ؟ بالفعل إن التعليم سوف يتيح للشخص الراضخ تحت نير الإستعمار فرصة الطموح لتحسين ظروفه المعيشية وربما يمده بوسيلة للإنتفاض ضدنا وهذا خطر يهدد المستوطنين فحسب بل مستقبل المستوطنة بأسرها"، وكل هذه الأسباب جعلت التعليم على الفرد

[1] شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص ص، 124، 127.

[2] عبد المجيد خلوف، الجالية الجزائرية بين المعاناة وأمل العودة، مجلة الجيش، العدد 165، الجزائر، ديسمبر، 1975م، ص 11.

الجزائري حرام عليه، ولهذا نجد السياسة التعليمية في الجزائر كانت تمشي بهاجس الخوف من الجزائريين.[1]

لقد تأثر الجانب الديني للشعب الجزائري بشكل كبير نتيجة للسياسة الإستعمارية الفرنسية التعسفية نتيجة التدخل المباشر في شؤون الدين الإسلامي ولم تكتفي بهذا فحسب بل قامت بمصادرة الأوقاف، والإجهاز على جماعة لها أي دور ديني أو ثقافي بل وبسطت نفوذها على جميع الشؤون الإسلامية كتعيين القضاة والأئمة وإعلان المراسيم الدينية وغيرها.[2]

[1] غي برفيلي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية (1880،1962 م)، تر: حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 26.

[2] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 1956م، ص 127.

المبحث الأول

الحركة الإصلاحية الجزائرية ما بين 1931.1947م.

المطلب الأول: مفهومهاوجذورها

المطلب الثاني: أهدافها ومبادئها

المطلب الثالث: مظاهرها (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين).

المبحث الأول: الحركة الإصلاحية الجزائرية ما بين 1931.1947م.

المطلب الأول: مفهومها وجذورها

عرفت الجزائر في مطلع القرن العشرين محاولات إصلاحية نهضوية جادة وجريئة متجاهلة الرؤية الإستعمارية العنصرية التّي كانت تنفي تشكل فكر ووعي إصلاحي يتمكن من إصلاح المجتمع ويحيى فيه الأمل للتخلص من الجهالة والتهميش الديني وكانت كل المحاولات الإصلاحية تصب في هدف واحد وهو مقاومة الإحتلال وتصفية العقيدة الإسلامية من الشوائب العالقة بها وقبل التحدث عن جذور الحركة الإصلاحية التّي شهدتها الجزائر لابد لنا أن نقف عند مفهوم الإصلاح والحركة الإصلاحية.

1-مفهومها:

1-1.تعريف الإصلاح:

أ- لغة:

هو نقيض الفساد وإصلاح الشيء ضد أفسده وقد جاء في تفسير ابن باديس يقول "إن الإصلاح هو إرجاع الشيء إلى حالة إعتدالية وإزالة ما طرأ عليه من فساد أي إصلاح النفس بمعالجتها بالتوبة الصادقة وإصلاح البدن بمعالجته بالحمية[1]، نقيض الإفساد وإصلاح الشيء ضد أفسده كما جاء في "معجم الفلسفة "تعريف الإصلاح هو إزالة الفساد في المجال الخلقي والإجتماعي[2].

[1] أحمدعيساوي، الفكر الإصلاحي عند الشيخ العربي التبسي، أشغال الملتقى الوطني الرابع الوطني الإصلاح في الجزائر، ج1، الجمعية الثقافية العربية التبسي، ص ص44-45.

[2] كمال عجالي، الفكر الإصلاحي في الجزائر الطيب العقبي بين الإصلاح والتجديد،، دار النشر والطباعة، ط1، باتنة، 2005م، ص 32.

ب- اصطلاحا:

وقد تكون اسمى تجليات الإصلاح في القرآن الكريم إذ ورد لفظ الإصلاح مئة وثلاثة وسبعون مرة لقوله تعالى ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإصلاح مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[1]

ولقوله أيضا عز وجل ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[2]

وأيضا ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[3] وهذا يدل على أن الإصلاح مفهوم إسلامي أصيل فالله عز وجل يدعو إلى الإصلاح ويؤكد أنه لا يضر بعباده الصالحين، وأكدت السنة النبوية الشريفة أن عملية الإصلاح في الأمة هي عملية دورية يقوم عليها علماء الأمة ليوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"[4]

ويعرفه" مبارك الميلي" إن الإصلاح يتلخص في دعوة المسلمين إلى العلم والعمل بكتاب ربهم وسنة نبيهم، والسير على منهاج سلفهم الصالح في أخلاقهم وعباداتهم وتطبيق ماهو عليه اليوم من عقائد، وعليه الإصلاح هو البنية الأساسية التّي تقوم عليها حياة المسلم والمجتمع وهذا ما جاء به الإسلام في القرآن الكريم وهو مصدر الفكر الإصلاحي.[5]

---

[1] القران الكريم، سورة هود، آية 88.

[2] سورة الأعراف، الآية 56.

[3] سورة النحل، الآية 97.

[4] رواه أبو داوود سليمان بن الأشعب، سنن أبي داوود، كتاب الملاحم، رقم الحديث4291، تر:شعيب الأنؤوط ومحمد كامل قره بللي،ج6، دار الرسالة العالمية، ط1، د م ن،1430هـ،2009م، ص 349..

[5] مبارك بن محمد الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، تر: أبي عبد الرحمن محمود، دار الراية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2001م، 1422هـ، ص 27.

1-2.تعريف الحركة الإصلاحية:

هي حركة تدعو بالعودة إلى الإسلام الصحيح وتحرير العقول من التقليد والجمود إلى وحدة المسلمين ومواجهة الإستبداد المحلي والإستعمار وهذا ما أعربت عنه دعوات حركات الإصلاح الإسلامية انبثقت من داخل العالم الإسلامي وحددت أهدافها ضمن محاولات التجديد والبعث[1].

إن الحركات الإصلاحية هي تلك الجماعات التّي تشترك مع إعتبارها أحد جوانب الإسلام الإطار المرجعي لها والتي تنشط بطرق مختلفة من أجل تطبيق الصور التّي تراها للإسلام في المجتمعات والدول والمجالات التّي يوجد بها .[2]

وعليه فالحركة الإصلاحية هي حركة تهدف إلى تغيير حالة المجتمعات وإخراجها من التخلف والجهل والسير بها نحو التقدم والتغيير وإحياء الحضارة العربية والإسلامية، ويمكن القول أن الحركة الإصلاحية التّي عرفتها الجزائر هي حركة علمية إصلاحية دينية انطلقت فكرتها مع بداية القرن العشرين ثمّ تطورت بقيام الشيخ ابن باديس[3] أثناء قيامه بمهام التدريس في مدينة قسنطينة بعد عودته من الجامعة الزيتونية 1913م حيث نضجت هذه اليقظة الفكرية بعد عودة بعض العلماء من مهجرهم بالمشرق العربي إلى الوطن من أمثال، البشير الإبراهيمي[4] والطيب العقبي، التّي تبلورت في النهاية في إنشاء جمعية العلماء

---

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830، 1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 325.

[2] ضياء رشوان، دليل الحركات الإسلامية في العالم،ع1، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية، ط1، الأهرام، مصر، د.ت.ن، ص 17.

[3] عبد الحميد ابن باديس (1889- 1939م): من مواليد قسنطينة أبوه مصطفى بن محمد بن مكي وأمه زهيرة بنت علي بن جلول ينسب ابن باديس إلى قبيلة صنهاجة البربرية، وتمتد شجرة العائلة للشيخ ابن باديس إلى بلكين بن زيري مؤسس دولة بني زيري لعب دور في تأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931 م.ينظر: مسعود فلوسي، الإمام عبد الحميد ابن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، دار قرطبة، ط1، ص ص، 13 إلى 24.

[4] البشير الإبراهيمي (1889. 1965م): ولد بأولاد ابراهيم قرب مدينة سطيف 1306هـ- 1889م تلقى دراسته الأولى فيها بعد حفظه القرآن الكريم هاجر إلى المشرق سنة 1911م ، وأتم دراسته العليا في المدينة المنورة وانتقل إلى دمشق فعين

المسلمين 1931 م، وهذا ما يؤكده قول عبد الحميد ابن باديس وهو رائد الإصلاح الإسلامي في الجزائر قائلا: "قبل ظهور الإصلاح لا أحد كان يعتقد أن الإسلام هو شيء آخر غير الطرقية..."[1].

2-جذورها:

يرجع أغلبية المؤرخين البداية الحقيقية لظهور الحركة الإصلاحية بالجزائر إلى مجموعة من العوامل هي :

1.-زيارة الشيخ محمد عبده [2]إلى الجزائر سنة 1903م، هذه الزيارة التّي خلقت أثرا كبيرا وبعدا معنويا بما تحمله من أفكار إصلاحية أثارت في النفوس التطلع إلى ما هو أفضل وهذا ما ذكره البشير الإبراهيمي إن وصول جريدة المنار[3] وإطلاع البعض عليها ساهم في إيصال فكر الشيخ محمد عبده كما أن كتب علماء السلف أمثال ابن تيمية وابن القيم الجوزية كان لها أثرها في تهيئة البلاد لقبول الدعوة الإصلاحية[4]، ويذكر الشيخ خير الدين في مذكراته"...

أستاذا للأدب العربي، عاد إلى الجزائر 1921 م، من آثاره رسالة الضب ، آثار محمد البشير الإبراهيمي. ينظر: محمد حسن الفضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر،ج1، دار هومة، الجزائر، 1990م، ص ص ص، 11، 12، 13.

[1] على مراد، الحركة الإصلاحية الاسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والإجتماعي من 1925 إلى 1989م، تر: محمد يحياين، طبعة خاصة ، دار الحكمة، الجزائر، ص 163.

[2] محمد عبده (1849-1905م) : من أعلام النهضة الإسلامية وقائد من قادة الفكر العربي، ووطني مخلص، تعلم على يد جمال الدين الأفغاني في جامع الأزهر دافع عن الإسلام لحجة العقل والمنطق كان يفسر القرآن بطريقة عصرية، قاوم البدع والخرافات وهب حياته للإصلاح العقيدة الإسلامية وتنقيتها من الخرافات والأوهام، فقد اتجه إلى ثلاث أمور، إصلاح الدين إصلاح اللغة والادب، وإصلاح السياسة، وكانت حياته في خدمة دينه.ينظر: أحمد أمين ، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 1948 م، ص ص ص، 309 ،328، 332.

[3] المنار: صدرت مجلة المنار في 15مارس سنة1989م، من طرف رشيد رضا، لتملأ فراغا بسبب غياب الصحافة الدينية، وبعدما احتكر الصحافيون السوريون والمسيحيون النشاط الصحفي في مصر، وأشاعوا الفكر الأروبي والثقافية الغربية، وقد كشفت منذ عددها الأول عن هدفها المتمثل في الإصلاح الديني والإجتماعي لأمتنا الإسلامية وإصلاح كتب العلم وطريقة التعليم، صدر منها أربعة وثلاثين مجلدا خلال ثلاثة وثلاثين عاما. ينظر:الفيكونت فيليب دي طراز، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الثالث، المطبعة الأدبية، بيروت،1914م، ص 284.

[4] مازن المطبقاتي، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939م)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، ص 42.

والحركات التحررية في بعض بلدان المشرق، مدينة لحركة الإصلاح الفكري التّي قادها موقظ الشرق جمال الدين الأفغاني[1] ومن بعده الإمام عبده ثمّ تلميذه محمد رشيد رضا ولم تكن هذه الحركة بعيدة عنا بل كان مددها متصل ببلادنا[2].

2-فكرة الجامعة الإسلامية التّي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر وبدأت تنفخ أفكارها مع بداية القرن العشرين التّي تركت التأثير فعالا لدى الشيوخ بالجزائر المتطلعين للإصلاح بظهور مجلة العروى الوثقى[3].

3-ظهور ثلة من المصلحين الأوائل الذين تأثروا بالحركة الإصلاحية المشرقية منهم الشيخ صالح بن مهنا [4] وعبد القادر المجاوي[5] وحمدان لونيسي[6] ومحمد المولود بن الموهوب[7]

[1] جمال الدين الأفغاني (1839-1897م): فيلسوف الإسلام في عصره نشأ في كابول عاصمة الأفغان جال الشرق والغرب عاد إلى الوحدة الإسلامية له عدة مؤلفات منها ما أصدره مع محمد عبده مجلة العروة الوثقى سنة 1884 م، ينظر: عبد القادر المغربي، جمال الدين الأفغاني ذكريات وأحاديث، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1987 م، ص 28 وما بعدها.

[2] خير الدين محمد، مذكرات الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،ج2، الجزائر، 1985م، ص 50.

[3] العروى الوثقى : جريدة سياسية أدبية فكرية أسبوعية أنشئت في 1884م رئيسها جمال الدين الأفغاني ومحررهامحمد عبده في باريس، أصدر منها 18 عدد حملت لواء النهضة عن العالم الإسلامي، ينظر: الفيكونت فيليب دي طراز، تاريخ الصحافة العربية،ج 1، المصدر السابق، ص ص، 532 531.

[4] صالح بن مهنا (1840-1910م) : حارب البدع وكانت له مكتبة صادرتها الحكومة الفرنسية توفي في الربيع الاول الجزائر 1325هـ، وتم دفنه بقسنطينة، ينظر: عمار طالبي، ابن باديس حياته وآثاره، مج1،ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 55.

[5] عبد القادر المجاوي(1848 -1914 م): أحد قادة الإصلاح في كتلة المحافظين، له شعبية واحترام بين الجزائريين لعب دور كبير في النهضة الجزائرية سواءا بكتبه ومحاضراته أو نشاطه الصحفي عرف برسالته الشهيرة إرشاد المتعلمين، توفي في 1913م بقسنطينة، ينظر: كمال عجالي، المرجع السابق، ص 39.

[6] حمدان لونيسي(1856 1920م): بقسنطينة عين مدرسا بالجامع الكبير بقسنطينة كان من بين المدرسين الأكثر ذكاء واخلاصا للتعليم الإسلام حسبما وصفه أحد المستشرقين الفرنسيين، ينظر: بشيربلاح، المرجع السابق، ص 345.

[7] المولود الموهوب (1866- 1939م،): كاتب وخطيب وشاعر وأستاذ الفقه والعلوم الإسلامية ومفتيا المذهب المالكي من مؤسسي نادي صالح باي الثقافي، ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر متصدر الإسلام حتّى العصر الحاضر، مؤسس نويهض الثقافية، ط2، بيروت، لبنان، 1980م، ص 324.

عبد الحليم بن سماية[1]، التّي أخذت على عاتقها مهمة تغيير المجتمع والنهوض به وإصلاح العقيدة الدينية ودعوة المجتمع إلى المحافظة الشخصية الجزائرية الإسلامية.[2]

4- الحركة التعليمية التّي أحدثها الشيخ عبد الحميد ابن باديس بدروسه والتربية الصحيحة في مساجد قسنطينة 1912 م حيث خرج عن التقليد إلى التجديد وتخرج بيده أفواج من الطلبة ذو فكر صحيح وعقول نيرة ونفوس طامحة إعتبرت من طلائع العهد الجديد الزاهر[3].

5-عودة الطلبة الجزائريين المخلصين من الحجاز مهد الإسلام الأول ومبعث الإصلاح الإنساني العام، بعدما تلقوا العلم بها ورجوعهم بفكرة إصلاحية قوية مشهده من كلام الله وسنة رسوله الكريم، منهم عبد الحميد بن باديس والطيب العقبي[4] والعربي التبسي[5] ومبارك الميلي، إذ وصفهم محمد البشير الإبراهيمي" بأنهم جنود الإصلاح وقادته أولويته

[1] الشيخ عبد الحليم بن سماية (1866-1933 م) : من دعاة الحركة السلفية الإصلاحية في العالم الإسلامي كان مراقبا للأحداث في الصحف الفرنسية والعربية من أثاره، مسألة تحليل الربا ومقالات نشرها في جريدة كوكب إفريقيا والاقدام، ينظر: عمار طالبي، آثار ابن باديس، تفسير وشرح أحاديث، مج1،، شركة جزائرية، باب عزون ،الجزائر، ط3 ،1997م، ص ص ص، 28.31.32، وانظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 179.

[2] مازن مطبقاني، المرجع السابق، ص 44.

[3] نفسه ، ص ص 44،45.

[4] الطيب العقبي(1880.1960م):الطيب بن محمد بن إبراهيم ولد ببلدية سيدي بن عقبة ببسكرة هاجر مع عائلته للحجاز بالمدينة المنورة تعلم وتكون وشارك في الحياة السياسية أدار جريدة القبلة هناك بإيعاز من الشريف حسين وفي سنة 1927م عين واعظا ومرشدا في نادي الترقي توفي بداء السكري. ينظر: خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1990 1931م، دار كردادة للنشر والتوزيع، ط2، 2013م، ص ص، 311. 330، وينظر:علي مراد، المرجع السابق، ص 108.

[5] العربي التبسي: من مواليد 1885 م في جنوب غرب تبسة حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه 1910 م ، التحق بجامع الزيتونة وختم رحلته لجامع الأزهر 1927م ، عاد إلى الجزائر سنة 1931م شارك في تأسيس الجمعية وانتخب عضوا إداريا لها وسجن بعدها بتهمة الاتصال بالألمان سنة 1937 م. ينظر: محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر،ج1 مطبعة البعث، ط1، قسنطينة، الجزائر، 1974م، ص ص ص، 42.41 و43.

المرفوعة وأسلحته النافذة" [1]يقول مالك بن نبي "ولقد بدأت معجزة البحث تتدفق من كلمات ابن باديس فكانت تلك ساعة اليقظة "[2].

6-الدور الذّي لعبته الصحافة العربية الإصلاحية في الجزائر أوائل العشرينيات في تحفيز الرأي العام لنقل الحركة الإصلاحية في الجزائر، ومن هذه الجرائد للصحفيين عمر راسم [3]وعمر بن قدور[4]الذين تأثروا بمحمد عبده فكان ينقل عمر راسم بعض مقالات المنارة في جريدته ذو الفقار والفاروق لعمر بن القدور، والإقدام للأمير خالد، والمنتقد ثمّ الشهاب لعبد الحميد ابن باديس والجزائر للزاهري، وصدى الصحراء ثمّ الإصلاح للطبيب العقبي ووادي ميزاب ثمّ ميزاب لأبي اليقظان[5] اتخذ المصلحون من الصحافة منبرا لنشر مبادئهم وإنتقاد الأوضاع الإجتماعية والدينية والسياسية السائدة آنذاك.

7-التطور الفكري الذّي أحدثته ح ع1 على الصعيدين السياسي والإجتماعي في نظر الشيخ الإبراهيمي في قوله "إن الإنحطاط من قيمة المقدسات الوهمية في نظر الكثير من

[1] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2009م، ص 38.

[2] مالك بن نبي، شروط النهضة، ط1، دار الفكر، بيروت ،1962م، ص 20.

[3] عمر راسم (1883- 1959م): من أوائل الجزائريين اعتناقا لمذهب الإمام محمد عبده صحفي مخطط أنشأ جريدة الجزائر م1908م، ثمّ جريدة ذو الفقار 1913م اسمه المستعار أبو منصور الصنهاجي ، سجنته الإدارة الإستعمارية بعد ح ع1، من آثاره تفسير القرأن في سجنه ومقالات في الإجتماع والسياسة توفي 1959م، ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 343.

[4] عمر بن قدور(1886- 1930م): من رواد الصحافة العربية في الجزائر ذو اتجاه سلفي إصلاحي أنشأ جريدة الفاروق 1913م اهتم بالقضايا العربية الإسلامية فنشر مقالاته في الصحف المصرية وأخرى تصدر في الأستانة عاصمة الخلافة العثمانية لهذا السبب نفته الإدارة الإستعمارية إلى الأغواط سنة 1915م، من آثاره كتاب التصوف، ينظر، المرجع نفسه، ص ص،143 ،144.

[5] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 93.

الناس... وثكنات الأساطير والتدجيل على المال والتكالب في جمعة والإنهماك في الملذات... ولكن الحرب فضحتهم بآثارها وأطوارها.[1]

غير أنه الحركة الإصلاحية بالجزائر منذ نشوئها واجهت مجموعة من المعيقات منها:

1ـ الطرق الصوفية والمرابطية المنحرفة التّي اعتبرها المصلحون بدعة أحدثت في الإسلام وثنية لاعتمادها على بعض الطقوس مثل التوسل لغير الله، طلبا للبركة.

2ـ الدعوات الإندماجية التّي ظهرت من بعض مثقفي الفرنسية والتي حاولت بدعوة العلمانية سلخ الجزائر من تراثها القومي وتذويبها في الكيان الصهيوني.

3ـ ضغط الإدارة الإستعمارية التّي كانت تهيمن على مقومات الشعب الدينية والثقافية.

إزاء هذه السلبيات كانت لابد من التحدي الذّي مثلته جمعية العلماء المسلمين من أجل إحياء العقيدة الإسلامية والسير على السلوك الصحيح ومحاربة البدع والخرافات التّي لحقت بالدين والعمل على إحياء السنة النبوية وبعث نهضة أدبية فكرية[2].

وعليه لعبث الحركة الإصلاحية دورا مهما في الجزائر من خلال بعث الروح الوطنية والحفاظ على عناصر الهوية الوطنية وأحدثت جيلا بحق النخبة المثقفة طلائعية الفكر الإسلامي وروح عربية النفس في الوطن الجزائري. [3]

[1] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص 38.

[2] الخطيب، المرجع السابق، ص 94.

[3] علي مراد، المرجع السابق، ص ص، 163. 164.

المطلب الثاني: أهدافها ومبادئها

مثلت الحركة الإصلاحية في الجزائر جمعية العلماء المسلمين بقيادة عبد الحميد ابن باديس فقد حملت على عاتقها عبئ النهضة الإسلامية في الجزائر، ومحاربة أصحاب الزوايا والطرق المتواطئة مع الإستعمار دفعها لتضع مجموعة من المبادئ لتحقيق أهدافها.

1-مبادئها:

تتلخص مبادئ الجمعية في الشعار الذّي ينتسب إلى الشيخ عبد الحميد ابن باديس في قوله "القرآن إمامنا والسنة سبيلنا والسلف الصالح قدوتنا وخدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع السكان الجزائر غايتنا"[1] وقد ارتكزت الجمعية في مراحلها الأولى على المبادئ التالية:

- الإسلام هو دين الله الذّي وضعه لهداية عباده ودين البشرية الذّي لا تسعد إلا به واتباع سلوك السلف الصالح والصحابة والتابعين وتطبيق صحيح لهدي الإسلام فهم أصدق الفهوم لحقائق الإسلام ونصوص الكتاب والسنة وإحياء الدين الإسلامي وتطهيرها من الشوائب التّي علقت به.

- تمجيد العقل والدعوة إلى بناء الحياة كلها على التفكير ومحاربة الجهل،[2] ونشر الإحسان بين جميع الناس وتحريم الظلم والإستعباد.

- توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام وإقامة جسور للتعاون بين الجزائر والدول العربية الإسلامية. [1]

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945م، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992م، ص89.

[2] البصائر، م13، ج4، الربيع الثاني 1356هـ ،11 جوان 1937 م، قسنطينة، ص ص ،177.178.179 .

تطوير الثقافة العربية الإسلامية. [2]نشر التعليم العربي الحر المستوحى من الوحدة العربية الاسلامية.

2-أهدافها:

عندما ظهرت الحركة الإصلاحية في الجزائر مع الشيخ عبد الحميد ابن باديس وأنصاره أعلنت عن أهدافها الأولية في محاربة البدع والخرافات والمنكرات التّي كانت متفشية بين مؤيدي الطرقية ونشر التعليم العربي السليم المشبع بالروحانية الإصلاحية بهدف بناء جيل جديد يحمل عبئ نشر رسالة الإصلاح في عموم الأرض الجزائرية، [3] وقد حدد القانون الأساسي للجمعية وأهدافها في الفصل الرابع من القسم الثاني أن القصد من هذه الجمعية هي محاربة الآفات الإجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجزه القوانين، وذكرت المادة 65: أن مقاصد الجمعية هي طائفة العلماء والطلبة بإستعمال كل الوسائل لحملهم على التخلق بالأخلاق السامية وتذكيرهم بما غفلوا عنه وأهملوه من الآخرة الدينية وحثهم على الإتحاد الذّي يكون مطهرا للفضائل الإسلامية[4].

– وقد لخصت جريدة لسان العرب أهداف الجمعية سنة 1947م في نقطتين هما: إحياء ما اندثر من تعاليم الإسلام وإحياء ما مات من مظاهر اللغة العربية، أمّا ابن باديس فقط قال سنة 1935م" إن الغرض من تأسيس الجمعية العلماء المسلمين هو محاربة الخرافات والشعوذة التّي عمت في البلاد نتيجة لأعمال الطرفين "، أمّا الإدارة الاستعمارية

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر البداية ولغاية 1962 م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م، ص246.

[2] رشيد مياد، مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائرية(1931. 1954م)، المجلة الخلدونية، المدية، ص 196.

[3] الخطيب، المرجع السابق، ص 114.

[4] عبد الرحمن شيبان، وثائق جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة، الجزائر، 2008م، ص 22.

فقد وصفت أهداف الجمعية سنة1941م فقالت" الجمعية تتمثل في تجديد الإسلام وتطهيره من الخرافات التّي ألصقها بها شيوخ الزوايا وتطوير التعليم الديني والثقافة العربية.[1]

– غير أن البشير الإبراهيمي يلخص كل هذه الأهداف في صفتين اثنتين "أن جمعية العلماء جمعية علمية دينية تهذيبية فهي تهدف بالدرجة الأولى إلى التعليم وتدعو إلى العلم وتدعو إلى تمكينه في النفوس بوسائل علمية واضحة، والصفة الثانية تعلم الدين والعربية لأنهما شيئان متلازمان وتدعو إليهما وذلك، بالرجوع إلى الدين بالدرجة الأولى لأنه أساس الإصلاح[2]...".

المطلب الثالث: مظاهرها

1– تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

تعد فترة الثلاثينيات أزهى فترات الفكر الإصلاحي بالجزائر، إن المتتبع لمساره التاريخي يجد أن بوادره قد بدأت قبل هذا التاريخ، فمعالمها بدأت تظهر منذ سنة 1925م، بظهور جريدة المنتقد[3] أول جريدة رفعت راية الفكر الإصلاحي بالجزائر وشعارها" الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء" ساهمت في تأسيس جمعية شاملة لمختلف العلماء والطلبة[4].

فإن فكرة هذه الجمعية ولد من إجتماع عبد الحميد ابن باديس بالشيخ الإبراهيمي في سطيف عام 1924م– 1343هـ وعرض عليه بتأسيس جمعية "الإخاء العلمي" لتجمع علماء

[1] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالأحزاب والحركات الجزائرية (1945،1931م)، دار بهاء للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013م، ص ص، 145،144.

[2] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص 58.

[3] المنتقد: جريدة أسبوعية أصدرها ابن باديس حملت راية الإصلاح والتجديد الإسلامي أول عدد لها في جويلية 1925 م، ولم تعمر إلا ثمانية عشر أسبوعا بمضايقات الإستعمار الفرنسي، ينظر، محمد بن صالح ناصر، الصفحة العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م، ص ص، 60 .58 .

[4] عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 559.

قسنطينة[1] والطلبة وتوحد جهودهم وتقارب بين مناهجهم في التعليم والتفكير وتكون صلة تعارف بينهم[2] لكن هذا المشروع لم يتم لسببين ذكرهما الشيخ الإبراهيمي وهو في نظره عدم وجود الإستعداد لمثل هذا العمل الذّي يحتاج إلى تخطيط، والسبب الآخر هو أكثر العلماء كانوا عاملين لدى السلطة [3] .

غير أن الشيخ ابن باديس لم يستسلم وواصل في إقناع الآخرين بوجهة نظره متخذا من جريدة المنتقد والشهاب، [4]وسيلة للدعوة الإصلاحية يقول:" أيها السادة العلماء المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري أن التعارف أساس التآلف والإتحاد شرط النجاح فهلموا إلى الإتحاد بتأسيس حزب ديني"[5].

وفي سنة 1928م وجه ابن باديس دعوة إلى الطلاب العائدين من جامعة الزيتونة والمشرق العربي لندوة يدرسون فيها أوضاع الجزائر، لبى الدعوة كل من البشير الإبراهيمي، مبارك الميلي، محمد خيرالدين[6]، العربي بلقاسم التبسي، سعيدالزاهري، حيث اجتمع هؤلاء برئاسة عبد الحميد ابن باديس في المكتبة المجاورة لمسجد الأربعين شريفا بقسنطينة واتفقوا على خطة عمل تقضي بإنشاء المدارس الحرة للتعليم العربي والعمل على نشر الدعوة الإصلاحية في المساجد الحرة واستخدام الصحافة والنوادي[7]، فكان صدورها الرسمي في 5

[1] مازن المطبقاتي، المرجع السابق، ص 55.

[2] سجل جمعية العلماء المسلمين، جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، المرجع السابق، ص ص، 41. 42.

[3] مازن المطبقاني، المرجع السابق، ص 56.

[4] الشهاب: صحيفة أسبوعية صدرت بعد المنتقد متطرف ابن باديس تدافع عن الإسلام واللغة العربية والشخصية الإسلامية، ينظر: محمد صالح الصديق، المصلح المجدد الإمام ابن باديس، لهذا حاولوا اغتياله، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009م، ص ص، 33، 34.

[5] الشهاب ع 3، جمادى الأولى 1344هـ، الموافق ل 26 نوفمبر 1925م، ص 5.

[6] خير الدين (1902،1993م): ولد ببلدة فرفار بسكرة درس بها وانتقل إلى قسنطينة 1916 م تتلمذ على يد الطاهر بن قوطة وبعدها التحق بالزيتونة فتحصل فيها على شهادة التطويع 1925 م التحق بالجبهة 1956 م وعين في المجلس الوطني للثورة وانتحب غداة الاستقلال نائبا للمجلس الوطني للثورة 1964 م، من آثاره، مذكراته ج1 ج2.ينظر: محمد حسن الفضلاء، المرجع السابق ،ج2 ، ص ص،10.5.

[7] مازن المطبقاتي، المرجع السابق، ص 57.

ماي 1931م، حيث إجتمع بنادي الترقي[1] بالعاصمة على الساعة الثامنة صباحا من يوم الثلاثاء 17 ذو الحجة عام 1349 هـ[2]، حضر الإجتماع اثنان وسبعون عالما واعتذر بالكتابة والقبول نحو خمسين عالما، ويقول "أحمد توفيق المدني" أنه كتب بخط يده مائة وعشرين دعوة لعلماء القطر الجزائري بعدما كتبه عمر إسماعيل[3] في مجلة الشهاب، وجريدة النجاح نداء إلى العلماء مفاده، أن مؤسس جمعية العلماء المسلمين له جائزه قيمتها ألف فرنكا.

وتكونت اللجنة التأسيسية من جماعة فضلاء العاصمة التّي ترأسها "عمر إسماعيل" وعينوا للرئاسة المؤقتة "أبا يعلى الزواوي "وللكتابة الأستاذ محمدأمين.[4]وتم تعيين المجلس الإداري يضم 13 وعضوا [5]، وإنتخاب عبد الحميد ابن باديس رئيسا في غيابه [6]، ويرجع الشيخ خير الدين سبب غياب ابن باديس لإبعاد الشبهة عن نفسه كي لا يظهر أثره في الإجتماع فيأمن من رد السلطات الفرنسية وأصحاب الزوايا والطرقيين لكل عمل يكون وراءه ابن باديس والمناهضين لفكره[7] .

---

[1] نادي الترقي: تأسس من طرف أعيان وتجار من العاصمة يعتبر معظمهم من الحركة الإصلاحية ويقع مقره وسط العاصمة في الطابق الثاني في عمارة مقابلة لساحة الشهداء. ينظر: الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927. 1954م، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2001م، ص 142.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام الإبراهيمي،ج1، تر: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997م، ص 71.

[3] عمر إسماعيل: أحد أعيان العاصمة وإثريائها، قام بدور في تأسيس نادي الترقي تولي رئاسة اللجنة الدائمة لتأسيس الجمعية، ينظر: أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، مطبعة دارالهومة، 2008م، ص 144.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، ص 134.

[5] تشكل المجلس الإداري للجمعية من : ابن باديس، الإبراهيمي، الطيب العقبي، محمد الأمين العمودي، الميلي، إبراهيم بيوض، المولود الحافظي، ابن الشريف، الطيب المهاجي، الياجوري سعيد، الطرابلسي، عبد القادر القاسي، الورثلاني. ينظر: نبيل أحمد بلاسي، الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في التحرير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د م ن ،1990م، ص 62.

[6] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 135.

[7] خير الدين، المصدر السابق، ص ص، 86، 83.

وقررت الهيئة الإدارية في أول إجتماع لها القانون الأساسي الذّي إحتوى على 147 مادة وقدمت إلى الحكومة الفرنسية للمصادقة عليه وافقت السلطات الفرنسية على المحتوى بعد 15 يوما، وترجع الموافقة بأن الجمعية في نظر فرنسا ضمت مختلف الطوائف والإتجاهات والمذاهب ما يجعل السيطرة عليه في المستقبل سهل، وعليه تم توزيع الأعضاء في مختلف أنحاء البلاد وأصدرت الجمعية عدة جرائد منها السنة النبوية، والشريعة المحمدية، الصراط السوي وجريدة البصائر والشهاب، حيث كانت هذه الصحف تنشر أفكار العلماء ومبادئهم. [1]

ويجب الإشارة إلى نقطة مهمة وهي دور الإحتفالات المئوية لفرنسا بإحتلال الجزائر يذكر البشير الإبراهيمي"أنها كانت المبرر وليست السبب وهي الفرصة وليست الدافع بقوله "إن الدعاية السرية التّي قام بها العلماء أفسدت برنامج الإحتفالات المئوية فلم تدم سوى شهرين فقط"[2].

2-روادها:

تعتبر جمعية العلماء المسلمين أهم تنظيم إصلاحي عرفته الجزائر في فترة الثلاثينيات التّي عملت على الوقوف في وجه الإستعمار الفرنسي الذّي حاول محو الهوية الوطنية من خلال توعية الأفراد من البدع والخرافات الضالة التّي إنتشرت في المجتمع وزرع الروح الوطنية لدى الشعب الجزائري القائمة على الأخلاق والقيم والمبادئ الأخلاقية، كان خلف هذا التنظيم مجموعة من العلماء الذين حملوا على عاتقهم راية الإصلاح في الجزائر ومن بين هؤلاء الرواد نذكر:

[1] عبد الحميد ابن باديس، إفتتاحية الشهاب، مجله رقم 07، السنة الرابعة ،1931م، ص 355.

[2] سفيان فلاح، النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936.1959م، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ،2015.2016 م، ص 10.

- **الشيخ عبد الحميد ابن باديس:**

عَلَمْ من أعلام المجاهدين في المغرب العربي الكبير إذ يصنف من العلماء والمفكرين البارزين في الشرق والغرب ورائد من رواد النهضة العربية الإسلامية، مصلح إسلامي كبير كان له تأثير في الأوساط المثقفة وكان بالنسبة للجزائريين لا معلما تقليديا عقلانيا فحسب بل أضحى مرشدا للأمة الكبير إلى الطريق المستقيم، وقد أعلن عن مبادئه في أول جريدة إنتقادية أصدرها سنة 1925م المنتقد والشهاب تمثلت في توحيد جماعة العلماء التّي أنشأت جمعية العلماء المسلمين وأصبح رئيسا لها سنة1931م، فإن الإمام ابن باديس يعتبر وبلا منازع مؤسس المدرسة العربية والإصلاحية اتخذ من المساجد والمدارس والصحف وسيلة لنشر وإصلاح المجتمع الإسلامي، ويتفق الكثير من الباحثين أن منهج ابن باديس في الإصلاح ما هو إلا امتداد للحركة الشيخ محمد عبده.[1]

- **الشيخ البشير الإبراهيمي:**

نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين، أحد رجال الإصلاح الديني والإجتماعي وأحد أقطاب النهضة العربية والقومية الحديثة [2]، له الفضل في تأسيس الجمعية وهو من طليعة العاملين على إحياء العلوم الدينية والعربية بالجزائر ومن المجاهدين في سبيل الإصلاح الديني وبث الوعي الوطني وتصحيح الموازين الفكرية والعقلية في نفوس أفراد المجتمع الجزائري.[3]

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص، 82 –83.

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] أبو بكر الصديق، البعد المقاصدي في فتاوى أعلام، ج.ع.م.ج، دراسة من خلال جريدة البصائر(1935.1956م). رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص فقه وأصول، قسم العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011. 2010م، ص 26.

- **العربي التبسي:**

عالم جزائري جمع بين الوطنية الإصلاحية التجديدية والوطنية الثورية الإنفصالية ناضل بقوة لإسترجاع الأخلاق الإسلامية ونشر المبادئ الوطنية عين سنة 1931م عضو في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين شغل منصب الأمين العام للجمعية خلفا للأمين العمودي ولما توفي ابن باديس أصبح نائبا للشيخ الإبراهيمي، إذ عمل على نشر ودعم الحركة الإصلاحية في الشرق الجزائري، كان تكوين الشيخ عقائديا دينيا وكانت كل محاضراته وأفكاره التّي يلقيها في المساجد والمدارس تدور حول القضايا الدينية وكان يعمل على إيجاد أرضية لتطبيق الإسلام على مستوى العبادات ونطاق الحياة الروحية والسلوكية في المؤسسات الإجتماعية الجزائرية وكان هذا هدفه الأساسي والشخصي، إذ ترك مقالات إصلاحية متنوعة دينية وإجتماعية وسياسية ووطنية في صحف ج.ع.م جمعها وصنفها ونشرها الأستاذ أحمد الرفاعي.

- **الطيب العقبي:**

من العلماء المصلحين المتأثرين بالمفكرين الجدد والتيارات الجديدة في المجال النهوض بالأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية التّي كان منبرا لتوحيد المسلمين وإعادة الاعتبار للدين الإسلامي ومحاربة البدع والخرافات وتصحيح العقيدة والدعوة إلى التخلص من الإحتلال الصليبي [1]اتخذ الطيب العقبي من المساجد منبرا لبث منها أفكاره عن الإصلاح الديني والإجتماعي إذ دخل معترك الصحافة الوطنية بإنشاء أول جريدة له "صدى الصحراء" في ديسمبر سنة 1925م ببسكرة وقام بتأسيس "جريدة الإصلاح" التّي بدأت بالظهور 1927م، وعليه فإن دعوة العقبي إصلاحية أخلاقية دينية إلى حد بعيد وهذا من دروسه التّي

[1] نصير دكلة، الشيخ الطيب العقبي ودوره في حركة الإصلاح التربوي والإجتماعي، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج 6، عدد خاص، 2022 م، ص ص 732، 739.

بين فيها حقيقة الإسلام العظمى وعقيدته الصافية وأركانه ويهاجم فيها البدع المفسدة للدين وإلحاد المدارس الإستعمارية.[1]

بالإضافة إلى مبارك الميلي، الذّي يقول عنه خير الدين "هو مؤرخ الجزائر ذكي الفؤاد عميق النظر الصائب والمدعم للدعوة الإصلاحية برسالة الشرك ومظاهره وأمين المال من أول يومها الذّي خدمها بخبرته وأمانته[2]"، حيث دعم الحركة الإصلاحية بمذهبه الصوفي الفلسفي هذه أفكاره التّي نشرها في كتاباته "رسالة الشرك ومظاهره، وتاريخ الجزائر القديم والحديث، ومقالاته في صحف العلماء منها المنتقد والشهاب والبصائر. [3]

أحمد توفيق المدني من الشخصيات المهمة التّي ظهرت إبان تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهو أحد رجال الإصلاح ذو تكوين تونسي وهو صحفي مؤرخ اللغة العربية في الحياة السياسية والثقافية لوطنية تونس والجزائر إذ شارك في النضال الوطني بتونس ضمن الحزب الدستوري له عدة مؤلفات منها كتاب " هذه هي الجزائر" و"حياة كفاح" في ثلاث أجزاء عرف بنشاطه السياسي والصحفي،[4] بالإضافة إلى الشيخ خير الدين، رائد من الرواد الأوائل من علمائنا المصلحين وأحد أقطاب ج.ع.م، كان من جيل العمالقة ومؤمنا بالعمل الإصلاحي والديني والتربوي وحتّى الصحفي ومن أعمدة الحركة الإصلاحية في الجنوب [5] وأبي اليقظان ،[6] احتل أبو اليقظان مركز في واجهة النضال الوطني والإصلاحي

---

[1] الخطيب، المرجع السابق، ص ص، 159، 160.

[2] الشيخ خير الدين، المصدر السابق، ج1، ص293.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر(1889 1965م)، المرجع السابق، ص ص،105 ،106.

[4] . الطاهر العدواني، مجلة التاريخ ،ع 18، (م،و،ف،م) الجزائر، 1985م، ص 169 وما بعدها.

[5] خير الدين، المصدر السابق، ج2، ص 214.

[6] أبو اليقظان (1888 1973م) : هو حمدي إبراهيم بن عيسى ولد بالقرارة لقب نفسه بأبي اليقظان نسبة الإمام الرستمي الخامس أبي اليقظان أبي أفلح بن عبد الرحمان بن رستم، برزت شخصية أبي اليقظان كرجل علم وأديب وشاعر في تونس ،أنشأ سنة 1914 م نادي أدبي وبعدها في عام 1916 م قرر إنشاء صحافة عربية إسلامية إصلاحية وصل عددها إلى 8 جرائد، ينظر: نسرين سقاي، مقلاتن الصحراوي ، الدور الإصلاحي للصحافة الجزائرية قبل الثورة الشيخ أبو اليقظان أنموذجا (1826 1938م)، مجلة الشهاب، م 7،ع 03 ،2021 م، ص،629.

بفضل نشاطه في مجال الصحافة العربية فقد أصدر جريدة "وادي ميزاب" 1926 م والتي إهتمت بأوضاع الجزائر التربوية والوطنية وبعد توقفها ظهرت العديد من الصحف التّي توالت على بعضها منها (ميزاب، المغرب، النور، البلاغ الجزائري، النبراس) وهذا بين لنا مدى النضال الوطني الذّي أبداه أبو اليقظان في سبيل إصدار جرائده الإصلاحية التّي كانت تمثل في كل صفحاتها وعي وروح عربية ثورية.[1]

كل هؤلاء الشخصيات بالإضافة إلى "إبراهيم بيوض "ومحمد سعيد الزاهري"[2] وغيرهم جعلوا حياتهم وقفا على الإصلاح الديني ساعين إلى تحرير العقول وتنويرها طالبين ذلك بالرجوع إلى العقيدة الإسلامية وتكوين حر وتدريس علوم عربية في المساجد وإعتبار اللغة العربية لغة رسمية والجزائر جزء من الأمة العربية الإسلامية.

من خلال هذا الفصل نستنتج، أن الحركة الإصلاحية في الجزائر بالرغم من أنها نبعت من تاريخ الحركات الإصلاحية في العالم أضحت فريدة من نوعها نسجت مقاومة فكرية وثورة ثقافية حفظت للأمة الجزائرية أمنها حياتها الفكرية الثقافية والحضارية وشخصياتها العربية الإسلامية من طرف علماء جزائريين أدركوا أهمية البعد الثقافي والفكري وضرورته لاستنهاض في الأمر عبر ينابيع العلم والمعرفة الصحيحة، وأسسوا مرجعية أيديولوجية تتوحد فيها الجهود الإصلاحية عرفت "بجمعية العلماء المسلمين "هذه الأخيرة هي الممثل الرسمي الوحيد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر وهي الأساس الذّي أعطى للنهضة الجزائرية طاقة للإندفاع نحو تحقيق أهدافها في إنشاء جيل محصن بالعروبة والإسلام وحب الوطن من طرف علماء حملوا راية الإصلاح في الجزائر لعبوا دورا في المجال التربوي

[1] الخطيب، المرجع السابق، ص ص، 616،167.

[2] محمد سعيد الزاهري(1899م،1956م): هومحمد سعيد السنوسي الزاهري، شاعر وصحفي وكاتب، من رجال الحركة الاصلاحية، كان عنيفا في نقده للطرقية، وهجومه على البدع، ولد في قرية ليانة ببسكرة، ودرس على يد الشيخ ابن باديس، ثمّ بجامع الزيتونة بتونس، أصدر جريدة (الجزائر) سنة1925م، والبرق سنة1927م، والوفاق سنة1938م، والمغرب العربي سنة، 1947م، له مقالات عديدة في صحف المشرق، لاسيما بالرسالة والمقتطف والفتح، من آثاره (الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير) ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 157.

والتعليمي والفكري، إذ جمعوا بين التعليم والتربية والدعوة والإرشاد من جهة والكتابة والتأليف من جهة أخرى مستغلين كل الوسائل المتاحة من صحافة ومساجد ومدارس ورحلات لنشر الدعوة الإصلاحية والنهضة الإسلامية العربية الجزائرية وكان هدفهم إحياء التراث العربي والمحافظة على مقومات الأمة من لغة ودين وعروبة وتاريخ والتمسك بأمجاد العروبة والإسلام.

المبحث الثاني

تطور القضية الفلسطينية ما بين (1931 – 1948 م)

المطلب الأول: فلسطين والأطماع الصهيونية

المطلب الثاني: الإتفاقيات والوعود السرية لتقسيم فلسطين

المطلب الثالث: المقاومة الفلسطينية وردود الفعل.

المبحث الثاني: تطور القضية الفلسطينية ما بين (1931– 1948 م)

المطلب الأول: فلسطين والأطماع الصهيونية

دعا مُنَظِّروا الحركة الصهيونية منذ القرن التاسع عشر إلى جمع شتات اليهود وإحياء لغتهم وعاداتهم في أرض فلسطين للإستيطان بها، وذلك صدقا منهم بأنه شعب الله المختار، كما ساعد دول الرأسماليين خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بدعم اليهود لتفرض نفسها وكان ذلك عن طريق بريطانيا التّي أنشئت المصرف الإستعماري اليهودي بلندن والصندوق القومي اليهودي وتطبيق سياسة الإنتداب على فلسطين ، على أن يكون الوطن القومي اليهودي معترف به كهيئة دولية وسعيها أيضا لتهويد فلسطين[1].

خطط ثيودور هرتزل لإنشاء دولة يهودية حيث شرح الفكرة في كتابه " الدولة اليهودية "عام 1895م، وعقد المؤتمر الصهيوني الأول في بال بسويسرا عام 1897 م، وأوصى المؤتمر بفعل أشياء مثل تشجيع الإستعمار اليهودي وتنظيم الحركة الصهيونية ومحاولة إقناع الحكومات بهدف الصهيونية [2] فالهدف من تشجيع الهجرة اليهودية وإقامة دولة يهودية هو السيطرة على فلسطين ومواقعها المقدسة وطرد السكان العرب وتنظيم المواطنين في مجتمع مدني قبل وجود عسكري قوي لدعم الكيان الصهيوني، كما يريدون محو الثقافة واللغة العربية الأم وقطع الروابط مع التاريخ والتراث الإسلامي. [3]

كما قدم "رؤوف باشا" حاكم القدس إحتجاجا إلى القنصل الألماني والروسي بوقف فكرة بعث اليهود إلى فلسطين كما بدأت الإضطرابات المسلحة بين الفلاحين العرب والمستوطنين اليهود سنة 1986م، وأصبح مألوفا أن تجعل إعتداءات من السكان العرب على المستعمرات

[1] إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، ط3 ، الرياض،1983م، ص 80.

[2] تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1998م، ص ص،62، 63.

[3] رحيم محياوي، دراسة مستقبلية للإ ستيطان والتوطين "الإستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين "منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، 2006 م، ص ص 12، 14.

اليهودية وأخذ طابع الصراع إستعماري سياسي عسكري إستيطاني يهودي ضد شعب يدافع عن حريته ووجوده وكيانه ضمن ظروف الصراع بين القوى الإستعمارية الكبرى على السيادة والأسواق العالمية وكمية التناقض بين الحركة الصهيونية والحركة الوطنية العبرية، كما وجهت فلسطين في مايو 1890م عريضة إحتجاج طالبوا فيها بمنع الهجرة وإستملاك الأراضي الذّي ظل المطلب الرئيسي للحركة الفلسطينية، إلا أن التدخل البريطاني أبطل مفعول الفرمان وثبت بقرارها إلى غاية خلع السلطان عبد الحميد سنة 1909م وهنا نجد بأنه كان هناك محاباة أو تحيز اتجاه اليهود من قبل الموظفين الأتراك وعلى رأسهم "رشاد باشا "والي دمشق، وقد رفض العرب كل أساليب اليهود، حيث أصدر كذلك كتاب "يقظة الأمة العربية "وحذر من خطر أثار توافد اليهود في الهجرة الثانية ما بين سنة 1904، 1914م [1] وظل مطلب الفلسطينيين تحرير الأرض، كما نال دعم السلطان عبد الحميد في موقفه المشرف ضد محاولات هرتزل [2] والصهيونية حيث قام بإصدار العديد من القرارات لا تتناسب تطلعات اليهود منها، تحريم شراء الأراضي وإقامة أكثر من ثلاثة أشهر وضرورة تسديد الديون كما نالت أشكال أخرى متمثلة في إرسال البرقيات والإحتجاج والتظاهرات والحملات الإعلامية في الصحف دورا في الحركة نجد منها جريدة الكرمل التّي أسسها "نجيب نصار[3]"

[1] ثيودور هرتزل (1860 ،1904م): أديب سياسي ومؤسس الصهيونية السياسية، طرح القضية اليهودية على الصعيد الدولي في فترته عقد مؤتمرات (1898 ،1904م) وأولهم مؤتمر بازل الذّي أعلن فيه عن رغبته في إمتلاك فلسطين بطريقة شرعية دولية ويعتبر هرتزل واضع الأسس العقائدية للحركة الصهيونية، ونجح في جعل القضية اليهودية دولية وسياسية غير محصورة في إطار ديني، نشر هرتزل كتاب "دولة اليهود وأرض الميعاد" في لغات عديدة. ينظر: جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية الإسرائيلية، مكتبة المهتدين، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية فلسطين، 1987م، ص ص، 497، 496. وينظر: أفرام ومناحم تلمي، تر: أحمد بركات معجم، المصطلحات الصهيونية، دار الخليل للنشر، د ط، عمان، 1987م، ص ص،153، 154.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص ص، 85، 84.

[3] نجيب نصار(1865- 1948م): صحفي بارز من طبريا، مؤسس جريدة الكرمل في حيفا سنة 1908م، وهي الجريدة التّي أصبحت الصوت الأقوى في محاربة الصهيونية وفضح مخططاتها وتنبيه العرب إلى أخطارها قبيل ح ع 1، طارده الأتراك خلال الحرب فإختفى عن الأنظار أكثر من عامين، وجدد نشاطه الصحفي بعد الإحتلال البريطاني كما جدد مقارعته للصهيونية فكرا وممارسة وبقي على ذلك حتّى آخر أيامه. ينظر: عادل مناع، اعلام فلسطين في اواخر العهد العثماني (1800،1918م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، القدس، 1986م، ص ص، 359، 361.

كشف من خلالها مخططات اليهود وكذا وثيقة هامة أصدرها فلسطيني "يوسف الخالدي[1] "بين فيها أهداف الحركة الصهيونية في إقامة وطن قومي لليهود وكذا صحيفة المقتبس الدمشقية، ونجد كذلك الجمعيات منها جمعية مكافحة الصهيونية عام 1913 م وجمعية الخيرية الإسلامية وجمعية الإخاء وجريدة الإقتصاد العربي، كلها اشتركت في مطلب الفلسطينيين، لكن سرعان ما قل دعم مطلب الفلسطينيين بعد خلع" السلطان عبد الحميد "من قبل اليهود وحزب تركيا الفتاة وتضييق الخناق على الصحف وإغلاقها وقد فقدوا الأمل في الدولة العلية لذلك بعد الحرب العالمية الأولى فكروا في الإعتداء على الحكم التركي وامتلاكه بعد دعم جمعيتي العهد والفتاة لهم مؤمنين بفكرة الصهيونية، والأتراك هم من وقفوا في وجه النهضة العربية، لكن الدولة العثمانية تدخلت وقامت بعدة قرارات منها إلغاء إمتيازات اليهود، وعزل الحكام الموالين لهم وقد أبدى العرب الفلسطينيين هذه القرارات خشية وقوع حرب أهلية في الشرق العربي وتحالف جمعية الإتحاد والترقي ضد الحكم التركي[2].

ولكن هذا المطلب ظل ضعيفا في ظل الوعي وإدراك الفلسطينيين بنظرة الوجود الصهيوني إلا بعد إعلان وعد بلفور، صك الإنتداب البريطاني وهنا أوضح كمية التناقض بين الحركة الصهيونية والفلسطينية وأرجع خلفية الصراع وجذوره إلى عوامل سياسية وإجتماعية وإقتصادية تسعى من خلال ذلك إلى السيطرة وإيجاد مواطئ قدم في فلسطين شأنها شأن الدول الإستعمارية الكبرى وبما أن المجتمع الفلسطيني مجتمع زراعي بالدرجة

[1] يوسف الخالدي(1842، 1906م): سياسي جريئ فلسطيني ومصلح في الفترة العثمانية، ورئيس القدس لمدة ستة سنوات، ناصر الإصلاح والدستور وعارض السياسة الحميدية، وفي سنة1874م عينه رشيد باشا من حزب الإصلاح وزيرا للخارجية، وانشأ اول مدرسة راشدية في القدس، وبعدها اتخذ منصب عضو في البرلمان العثماني، كان من المهتمين بالأمور السياسية مؤيد الإصلاح، كاتبا مثقفا كتب رسالة يبين فيها الخطر الصهيوني وجهها إلى ثيودورو هرتزل بالفرنسية، فهو من أبرز الإعلام الفلسطينيين الأفذاذا لمغمورين في تاريخ فلسطين في ق 19. ينظر : المرجع نفسه، ص ص، 142.150.

[2] طارق السويدان، فلسطين التاريخ المصور، دار الإبداع الفكري، الكويت، 2004م، ص 205.

الأولى فقد كان متمسكا بأرضه وكانت قضيته مسألة بقاء أو فناء مع إستغلال كل الثروات وإرجاعها لرؤوس الأموال اليهودية.[1]

وبعد صدور وعد بلفور سنة 1917م عمل الفلسطينيون على خلق تنظيم سياسي يستطيعون من خلاله مواجهة الإحتلال الصهيوني، أنشأوا جمعيات منها الجمعية الإسلامية المسيحية سنة 1918م التّي قادت الحركة الوطنية الفلسطينية إبان الحكم العسكري واتخذت من دمشق مقرا لها أرسلت من خلال مؤتمر الصلح إحتجاجا ضد تصريح وعد بلفور والهجرة اليهودية، وبعد توقيع معاهدة فرساي في 28 جوان 1919 م وإقرار ميثاق عصبة الأمم طالب الشعب الفلسطيني تقسيم بلاد الشام وحق تقرير المصير وفق المبادئ المتفقة عليها وبوحدة مستقلة مع سوريا والعراق، لكن بعد سقوط سوريا ودولة العراق سنة 1920 م شكل ذلك صدمة للحركة الفلسطينية التّي غيرت من استراتيجيتها وأخذت تنادي بطابع جديد "ميثاق حكومة مستقلة "محاولة بذلك الضغط على حكومة تشرشل (1945– 1940م) لإعادة تقسيم سياسي تجاه فلسطين.[2]

المطلب الثاني: الإتفاقيات والوعود السرية لتقسيم فلسطين

بينما كان الثوار العرب يحاربون باذلين الجهود لتأسيس دولة عربية مستقلة كانت المفاوضات الأوروبية تجري سريا لتقسيم البلاد العربية ومن بين هي المفاوضات نذكر:

[1] جورج أنطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب اليومية، تر:ناصر الدين الأسد، دار العلم للملايين، ط 8، بيروت، 1987م، ص 589.

[2] عبد المنعم المشاط، الأبعاد الإقليمية الدولية للقضية الفلسطينية، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1983م، ص 43.

1-اتفاقية سايكس بيكو سنة 1916 م:

قبل مناقشة سايسك بيكو، نلقي نظرة على بعض المراسلات بين الشريف الحسين [1] وهنري مكماهون [2] جرت هذه المراسلات بين شريف مكة الشريف الحسين ونائب ملك بريطانيا في مصر حيث بلغت عشرة رسائل كانت الرسالة الأخيرة من السيد مكماهون في 10 مارس 1916م تتضمن إستعداد الشريف الحسين للمشاركة في الحرب مع بريطانيا مقابل تنصيبه ملكا على العرب. [3]

ـ تم إبرام اتفاقية سايكس بيكو، بحضور ممثل إنجلترا "مارك سايكس" عضو البرلمان البريطاني والمندوب البريطاني لشؤون الشرق الأدنى وممثل فرنسا "جورج بيكو" قنصل فرنسا السابق في بيروت وأشرف على المحادثات معتمد روسيا "سازونوف "وبمقتضى هذه الإتفاقية أصبح لبريطانيا كامل النفوذ في العراق وفلسطين والأردن ولفرنسا كامل النفوذ على البلاد السورية مع جزء كبير من جنوب الأناضول، إنشاء إدارة دولية في فلسطين لمراقبة تجارة الأسلحة في المقابل يتم تزويد اليهود بأسلحة من الدول الأوروبية وأمريكا. [4]

ساعدت اتفاقية سايكس بيكو على تحسين العلاقات بين الدول الثلاث خلال الحرب العالمية الأولى.[5]

---

[1] الشريف حسين: ولد الشريف في 1853 م من أسرة الشرفاء العبادلة عين من قبل الحميد الثاني في مكان عمه في الحجاز ونال قسطا كبيرا من الامتيازات، عاد إلى الحجاز في 1908 م تميزت شرافة الأمير بالقوة السياسية. ينظر: سيار الجميل، بقايا وجذور التكوين العربي الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1997م، ص 246.

[2] هنري مكماهون (1882– 1949 م): المندوب السامي البريطاني في مصر وصاحب المراسلات الشهيرة مع شريف مكة درس في كلية ساندهرست العسكرية وتخرج ضابط في الجيش 1883م. ينظر: نجدة صفوة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز 1916م، مج 2، دار الساقي، ط1، بيروت، 1996م، ص 78.

[3] رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين البحوث الإنسانية والإجتماعية، د م ن، 1996م، ص 55.

[4] جمال عبد الهادي محمد مسعود، الطريق إلى بيت القدس، القضية الفلسطينية، ج2، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، د.ت.ن، ص ص، 45، 56 ،57 .

[5] أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998م، ص 291.

أعطيت روسيا السيطرة على القسطنطينية والمناطق المحيطة بها وحصة كبيرة من الأناضول، ومنحت فرنسا السيطرة على منطقة تشمل الشريط الساحلي لسوريا وجنوب الأناضول وهذا يظهر على الخريطة باللون الأزرق، وقد وضعت منطقة عربية تحت النفوذ الفرنسي يشار إليها بالحرف (أ) وتشمل جنوب سوريا والموصل بما في ذلك بغداد والبصرة والمناطق الواقعة بين الخليج الفارسي والأراضي الممنوحة من فرنسا باللون الأحمر ،أعطيت إنجلترا أيضا منطقة يشار إليها بحرف (ب) ولها نفس مساحة فرنسا أمّا فلسطين فقد تم الاتفاق على وضعها تحت إشراف دولي وتظهر على الخريطة باللون البني[1].(ينظرالملحق رقم01).

2-وعد بلفور2 نوفمبر 1917م:

هو وثيقة صادرة عن الحكومة البريطانية دعت فيه إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين لعب هؤلاء الصهاينة المشهورون بمن فيهم السيد "هربرت صموئيل و"حاييم وايزمن[2] دورا مهما في تطوير هذه الخطة [3] حتّى حصل اليهود على تعهد من الحكومة البريطانية في 2 نوفمبر 1917م، صدور وعد بلفور واعدا اليهود بتأسيس وطنهم القومي في فلسطين [4]من خلال الخطاب الذّي أرسله إلى "روتشيلدا[5]"وبهذا الإعلان أعطت بريطانيا فلسطين

---

[1] كامل محمود خلة، فلسطين والإنتداب البريطاني(1922 – 1939 م)، المنشأة العامة في طرابلس ،1982م، ص 48 أنظر الملحق رقم01، ص01.

[2] حاييم وايزمن (1952/1864م): ولد بروسيا تعلم الدين والعبرية، نال درجة الدكتوراه في الكيمياء ،سافر إلى فلسطين عام 1907م ساهم في تأسيس الجامعة العبرية، قضى حياته في سبيل دولة إسرائيل التّي صار أول رئيس لها . ينظر: أمين الحسيني، أسباب كارثة فلسطين، أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، تقديم هشام عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، مصر، د.ت.ن، ص، 40.

[3] تسيير جبارة، تاريخ فلسطين، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1998 م، ص ص، 92 ،93.

[4] عيسى صوفان القدومي، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ط1، فلسطين، ص 45.

[5] ليونيل والتر روتشيلدا (1886-1937م) : سياسي بريطاني ،أحد أكبر زعماء اليهود في بريطانيا كان من المقربين من زعيم الحركة الصهيونية حاييم وايزمن، وكان من المشاركين في صياغة وعد بلفور وتجسيده، وكانت اسرته من اغنى الاسر في أوروبا الرائدة في مجال القروض في المشاريع الكبيرة مثل قناة السويس. ينظر: منصور جوني، المرجع السابق، ص 421.

أرضا لا تملكها للصهاينة الذين كانوا غرباء عن هذه الأرض، هذا الفصل سلب وطنهم وأدى إلى طرد الشعب كله.[1]

2-1. دوافع صدور وعد بلفور:

أ/ الدافع الديني:

لعب دورا خطيرا في تضليل الشعوب الغربية وخاصة البروتستانت في كل من البريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، بالإيمان بضرورة إعادة اليهود لفلسطين لتحقيق نبوءة التوراة.[2]

ب/ الدافع السياسي:

هو رغبة بريطانيا في كسب عنصر يهودي في الدوائر السياسية والإعلامية لكسب يهود الروس، نظرا لأهمية فلسطين بالنسبة لبريطانيا فهي منطقة نفوذ تحمي الإتصالات مع الهند وحاجز منيع بين المصالح الفلسطينية في قناة السويس ومصالح فرنسا المستقبلية في سوريا أمّا بالنسبة لدافع الاستراتيجي هو إتفاقية سايكس بيكو.

ج/ الدافع المالي:

حيث حاولت بريطانيا استخدام الصهاينة خلال الحرب العالمية الأولى لسد عجز الميزانية بسبب نفوذهم وتفوقهم الاقتصادي والمالي.[3]

---

[1] جبارة، المرجع السابق، ص 96.

[2] عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، دار القلم، مصر،1964م، ص36.

[3] جبارة، المرجع السابق، ص 97.

2-2. نتائج وعد بلفور:

يعد وعد بلفور أهم مكسب خرجت به الحركة الصهيونية منذ الحرب العالمية الأولى ومن أهم نتائجه إنشاء وطن لليهود في فلسطين، هذا الوعد جعل الكثير من الناس يأملون في أن يكون اليهود يوما ما وطنه فلسطين.[1]

بالإضافة إلى نتائج أخرى للبعثة الصهيونية والتي تمثلت في إرسال فريق من المثقفين لإنشاء الجامعة العبرية في القدس في حفل رسمي كبير وكان ذلك في تاريخ 24 جويلية 1918 م.[2]

3-فرض الإنتداب البريطاني على فلسطين 1920 م :

في عام 1920م غير البريطانيون الإدارة العسكرية في فلسطين، مما يعني أن البلاد أصبحت تحت إدارة مدنية، عينت هذه الإدارة مفوضها السامي الأول "هربرت صموئيل " الذّي قدم اقتراحا بضم فلسطين إلى بريطانيا وتشجيع الإستيطان اليهودي. [3]

حيث استمر الحكم البريطاني على فلسطين منذ 1922م إلى 1948م، كان هذا في الوقت الذّي قام فيه الفلسطينيين بانتفاضات متفرقة، واحتجوا لدى السلطات العثمانية على ضرورة التدخل البريطاني وهجرة اليهود ومن الأشخاص الذين انخرطوا في هذه الإحتجاجات الحاج أمين الحسيني[4] وموسى كاظم الحسيني وعارف العارف[1]".[2]

---

[1] محمد فيصل عبد المنعم، فلسطين قلب العروبة، دار المعارف ،مصر 1967م ،ص 16.

[2] طارق سويدان، المرجع السابق، ص 229.

[3] مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر الحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان ،2004 م، ص 41.

[4] الحاج الأمين الحسيني: من مواليد 1998م مفتى فلسطين ورئيس المجلس الأعلى الإسلامي لعب دورا سياسيا ودينيا تجاه القضية الفلسطينية. ينظر: إبراهيم أبو شقرا ،الحاج الأمين الحسيني وثورة (1936-1939م)، مؤسسة الضحى للطباعة، ط1، بيروت، 1999م، ص 18، وينظر: ماردیني زهير، فلسطين والحاج الأمين الحسني، دار إقرأ، ط1، بيروت، 1998م، ص ص26 ،27 .

تم تعيين الوزير البريطاني هربرت صموئيل [3] مفوضا ساميا في فلسطين [4] جاء هذا التعيين بعد صدور قرار الإنتداب عام 1922م، وعمل الإنتداب على إعداد فلسطين سياسيا وإداريا وعسكريا وتشريعيا وإقتصاديا لتأسيس وطن قومي لليهود، في البداية تألفت حكومة صموئيل من ثلاثة كتبة عملوا كوزراء كان هؤلاء الوزراء مسؤولون عن مجالات مختلفة من الحكومة الداخلية والمالية والعدل.[5]

كما جاء في صك الإنتداب البريطاني مشتملا على وعد بلفور السابق وقد نص صك الإنتداب على:

- جعل فلسطين وطنا لليهود.

- الإعتراف بالوكالة اليهودية كسلطة رسمية تتعاون مع بريطانيا.

- تسهيل الهجرة اليهودية لفلسطين على حساب الرعوية الفلسطينية.

- تكون اللغة العبرية والإنجليزية والعربية لغات رسمية معترفا بها في فلسطين.[6]

---

[1] عارف العارف(1892-1973م): ولد في القدس ،تعلم بها واكمل دراسته في الطور الثانوي بتركيا، إنتخب عضو في مجلس إدارة المنتدي الأدبي الذّي كان يجتمع فيه المثقفون العرب، اشترك في الحرب ضد الروس، أصدر أول جريدة هزلية عربية اسماها ناقة الله عام 1916م، وبعدها أسس جريدة سوريا الجنوبية 1919م، كان يكتب يومياته يوما بيوم مدة ستين عاما تناول فيه كل مايتعلق بحياته ونضاله وتاريخ الامة العربية بفلسطين خاصة. ينظر: تسيير يونس جبارة وسعيدة عبدالله البيشاوي، معجم المؤرخين الفلسطينيين في القرن العشرين، دار الشيماء للنشر والتوزيع، ط1، رام الله ،2010م ، ص ص، 256 ،257.

[2] مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، فلسطين، قبرص، ج141 ،الشركة العالمية للموسوعات، ط3، بيروت ،2005م، ص ص،29، 30.

[3] هربرت صموئيل، (1870، 1963م):أحد أبرز الصهاينة بريطانيا وأحد صانعي وعد بلفور، كان وزيرا للداخلية البريطانية أثناء إصدار وعد بلفور، ينظر: عيسى صوفان القدومي ،المرجع السابق، ص45.

[4] عدنان عباش، الإستيطان اليهودي وانعكاساته الديمغرافية على الفلسطينيين، دورية كان التاريخية، العدد 26 ديسمبر 2014م، ص 145.

[5] محمد عزة دروزة، مختارات قومية، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م، ص 542.

[6] بكر محمد إبراهيم، حروب غيرت مجرى التاريخ، مركز الراية للنشر و، الإعلام، ط1، د.م.ن، 2004 م، ص201.

وبالتالي فقد جاء هذا الإنتداب ظالما لحقوق العرب، وقد ذهب وفد منهم عقب صدور دستور فلسطين في 1 سبتمبر سنة 1922 م ، الى لندن للمطالبة بالحكم الذاتي لكن وزير المستعمرات البريطانية بسبب الصراع بين المصالح البريطانية والمصالح الصهاينة رفض منحه.[1]

المطلب الثالث: المقاومة الفلسطينية وردود الفعل.

1-المقاومات الفلسطينية:

1-1.المقاومة السلمية:

لم يستسلم الشعب الفلسطيني للمؤامرات الإنجليزية والأطماع الصهيونية إذ عبر عن رفضه بأشكال نضالية مختلفة فلجأ إلى تنظيم صفوفه في شكل أحزاب سياسية وجمعيات ومظاهرات سلمية لمواجهة السياسة الإستعمارية والمشاريع الصهيونية فبرزت على النحو التالي:

كانت هذه الجمعيات تمثل الشعب الفلسطيني وتسعى للإستقلال والإتحاد العربي والدفاع عن حقوق العرب وأماكنهم المقدمة وبذل الجهود لسلامة العرب بطرق سلمية مشروعة والعمل على إنهاض العرب ماديا ومعنويا [2] ، ومن بين هذه الجمعيات نذكر: جمعية مكافحة الصهيونية سنة 1919م، الجمعية العربية الفلسطينية سنة1913م، جمعية الخيرية الإسلامية سنة 1914م، جمعية المقاومة الفلسطينية سنة 1914م، جمعية الإخاء والعفاف سنة 1908 م، و جمعية النهضة الوطنية...الخ [3]

---

[1] علي حسين الخريطوي، التاريخ الموحد للأمة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1970 م، ص 282.

[2] حسين أدهم الجزار، فلسطين أمام التأمر البريطاني والكبير الصهيوني (1920-1939 م)، دار الفرقان ، للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، د.ت. ن، ص25.

[3] بيان نويهض الحوت، القضية ،الشعب ،الحضارة، التاريخ السياسي في عهد الكنعانيين حتّى القرن العشرين (1918م)، دار الاستقلال للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1991م ، ص ص ص 455، 454، 459.

بالإضافة إلى الأحزاب السياسية التّي إتخذت الفعاليات النضالية دافع أساسي ضد الإنتداب، وإن كان معظم نشاطها سلميا، إلا أنها شكلت بوابة وطنية مبكرة للعمل الكفاحي ومن أهم الأحزاب : الحزب الاستقلالي العربي ، وحزب الدفاع الوطني، الحزب العربي الفلسطيني ،حزب الكتلة الوطنية...الخ.[1]وتمثلت الإضربات والمظاهرات الشعبية في زيارة تشرشل إلى غزة في بداية العشرينات استقبلته حشود كبيرة من الناس كانت هتافاتهم تدعو إلى إلغاء وعد بلفور وكذلك في القدس نفس الشيء [2]، أمّا الاضرابات التّي شملت مختلف النقابات العمالية والطلبة والكلية العربية في القدس رافضين فيه قرارات وعد بلفور.[3]، كما برزت مقاطعة الحكومة من خلال مقاطعة الحفلات والولائم والأندية الإنجليزية واليهودية، وكذا مقاطعة اللجان والمجالس والامتناع عن دفع الضرائب بالإضافة إلى مقاطعة البضائع والصناعات الصهيونية والإنجليزية ومقاطعة اليهود في شراء وبيع الأموال الغير منقولة. [4]

في حين شكلت الصحافة محورا مهما في المقاومة الفلسطينية للإنتداب فظهرت مجموعة من الصحف منها، صحيفة الأصمعي والكرمل والقدس والمنادي والمقتبس والحقيقة البيروتية أخذت على عاتقها نشر الوعي ضد الخطر الصهيوني والهجرة اليهودية [5] بالإضافة إلى المساجد التّي لعبت دورا كبيرا في مقارنة الإنتداب البريطاني. [6]

---

[1] إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص ص 98، 99.

[2] عيسى بن محمد الماضي، كيف ضاعت فلسطين، مكتبة المعلا الكويت، ط 1، 1988م، ص ص 133. 132.

[3] وليد حسين المدلل وعدنان عبد الرحمان أبو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، غزة.فلسطين، 2003م، ص 69.

[4] كامل محمود خلة، المرجع السابق، ص 385.

[5] عبد الوهاب الكيالى، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، بيروت، د ت ن، ص 51.

[6] المدلل أبو عامر، المرجع السابق، ص 66.

المؤتمرات:

- **المؤتمر الأول (3 أبريل 1919م):** عقد أول مؤتمر عربي في دمشق حضره 28 مندوبا من جميع أنحاء فلسطين، وقرر بالإجماع رفض الهجرة اليهودية ووعد بلفور وشدد المؤتمر على الوحدة العربية (فلسطين مع سوريا الجنوبية).[1]
- **المؤتمر الثاني (27 فيفري 1920م):** عقد في دمشق شارك فيه مندوبو اللجنة العليا للدفاع الوطني وممثلو الأحزاب السياسية وخرج بقرارات منها:

. رفض السياسة الصهيونية الهادفة إلى جعل فلسطين وطن يهودي وعدم الإعتراف بأي حكومة في فلسطين واعتبار سوريا الجنوبية وفلسطين جزء من سوريا الشمالية.[2]

- **المؤتمر الثالث (13و19 ديسمبر 1920م)** :عقد المؤتمر الثالث في مدينة حيفا وانتخب لجنة تنفيذية لمتابعة قرارات المؤتمر برئاسة "موسى كاظم الحسيني" وتقرر فيه:

ـ رفض وعد بلفور ومنع الهجرة اليهودية وتشكيل حكومة وطنية دستورية لفلسطين.[3]

- **المؤتمر الرابع (29 ماي ،5 جوان 1921م):** كان من مقرراته إرسال وفد فلسطيني إلى لندن برئاسة موسى كاظم الحسيني [4] لشرح القضية الفلسطينية ، وتقديم مطالب عرب فلسطين إلى الحكومة البريطانية وسافر الوفد إلى لندن ولم يستطع تغيير سياسة بريطانيا تجاه فلسطين، إذ أصدرت الكتاب الأبيض 1922 م والتي تمكنت

---

[1] مازن قميصة، المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالأمل والانجاز، مؤسسة نادية للطباعة والنشر والإعلام والتوزيع، رام الله، 2014م، ص 66.

[2] فيصل حوراني، جذور الرفض الفلسطيني (1948،1918م)، قبرص، 1990م، ص 282.

[3] كامل محمود خلة، المرجع السابق، ص 391.

[4] موسى كاظم الحسيني (1853–1934م) : شخصية وطنية فلسطينية ورئيس بلدية القدس وبقي في هذا المنصب حتّى 1920م وقد ترأس المؤتمرات العربية الفلسطينية حتّى وفاته. ينظر: وسام حسين عبد الرزاق، المؤتمرات العربية(1919.1920م)، مجلة مداد الآداب ،ع 4، الجامعة العراقية، قسم التاريخ، 2005م،1425هـ، ص 6010.

بموجب سيادتها الصهيونية العالمية، وتنفيذ تصريح وعد بلفور ووعد بإنشاء مجلس تشريعي وحددت الهجرة اليهودية إلى فلسطين.[1]

- **المؤتمر الخامس (20-25 أوت 1922م):** عقد في نابلس وقدم الوفد بعد عودته للمؤتمر نتيجة أعماله، وأقسم المؤتمرون على متابعة المساعي لتحقيق الاستقلال ورفض وعد بلفور وقررت الحكومة إنشاء مجلس تشريعي إلا أنه قوطع ، فقررت[2] مايلي:

منع بيع الأراضي ورفض سياسة الإنتداب وتأسيس مكتب عربي في لندن ورفض الدستور وعدم التعاون مع السلطات والاستمرار في المقاومة والنضال إلى الحصول على الاستقلال.[3]

- **المؤتمر السادس (16 جوان 1923م):** دعت اللجنة التنفيذية إلى عقد مؤتمر في يافا، قرروا تنظيم الحركة الوطنية على إثر رفض المجلس التشريعي كما انتخب وفد ليسافر إلى لندن لمتابعة العمل على إسقاط وعد بلفور، سافر في 25 جوان وبقى حتّى 23 ديسمبر، لكنه عاد بدون جدوى. [4]
- **المؤتمر السابع** : عقدت اللجنة التنفيذية المؤتمر السابع بالقدس وتقرر فيه الإحتجاج على كثرة الموظفين البريطانيين وعلى إعطاء امتياز البحر الميت لشركة أجنبية يهودية وتفضيل اليهود على العمال العرب في الأشغال الحكومية وطالب المؤتمر عصبة الامم بإنشاء نظام ديمقراطي برلماني لفلسطين ولكن لا حياة لمن

---

[1] أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف بمصر، 1955م، ص ص 69 ،70.

[2] محمد محمود زيتون، صبحي سعيد طوفان، فلسطين ضحية المؤامرات، الوكالة العربية للنشر، الإسكندرية، د ت ن، ص ص22، 23.

[3] علي أبو الحسن، فلسطين العربية في ظل الإحتلال الصهيوني في منطقة نفوذ الولايات المتحدة، دار الفاروق، لبنان، ص 19، وانظر: ناجي علوش المقاومة العربية في فلسطين(1917،1948م)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1975م، ص 40 .

[4] محمد محمود زيتون، صبحي سعيد الطوفان، المرجع السابق، ص23 .

تنادي[1]، وكانت هذه أخر المؤتمرات الفلسطينية التّي تجمع مختلف الفئات الشعبية العربية.

1-2.المقاومة المسلحة:

ولم تقتصر المقاومة الفلسطينية على تشكيل أحزاب والجمعيات والمظاهرات ولا حتّى المؤتمرات بل اقتنعت تماما أنه لابد من التوجه للمقاومة المسلحة خاصة بعد التمسك بإنشاء وطن قومي لليهود ومن بين هذه المقاومات والإنتفاضات نذكر:

أ/ إنتفاضة عام 1920:

أول إنتفاضة شعبية في فلسطين حيث إنطلقت قراراتها الأولى بينما كان وفود القرى المحتشدة في القدس بتاريخ 4 أفريل 1921م للمشاركة في الموسم الديني للنبي موسى حيث هاجم الفلسطينيين اليهود في مدينة الخليل واتسعت الاشتباكات لتشمل مدينة القدس، استمرت هذه الأحداث لأكثر من أسبوع، ووصل مجموع الإصابات تسعة قتلى و250 جريح من اليهود وأربعة شهداء و21 جريحا من العرب.[2]

ب/ ثورة يافا عام 1921م :

وقعت هذه الثورة عندما إعتدت مجموعة من الشيوعيون اليهود في يافا على المسلمين المحتفلين بعيد العمال في 1 ماي 1921 م، وحدث بإطلاق النار على المارة العرب، هاجموا منزل المهاجرين اليهود [3] وقد دامت الحوادث 15 يوما أسفرت على قتل 47 وجرح 146 يهوديا واستشهد 48 من العرب، إذ عين الإنجليز لجنة تحقيق لمعرفة أسباب الحوادث

---

[1] المرجع نفسه، ص 24.

[2] المدلل، أبو عامر، المرجع السابق، ص 69.

[3] محمد محسن صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الإعلام العربي كوالالمبور ماليزيا، ط1، ماي 2003م، ص 158.

هي "لجنة ما يكرافت "وقد قابلت يهودا وعربا وأعطت تقريرا، الذّي كان واضحا أنه لصالح العرب فذكرت اللجنة أن أسباب تهيج العرب هو الأسلوب والعجرفة التّي كان شباب "الحالو تيسم "ـ المتحمسون ـ يظهرونها[1].

ج/ ثورة البراق 1929م:

حائط البراق هو الحائط الغربي للمسجد الأقصى ويسميه اليهود حائط المبكى وكان المسلمون يسمحون لهم بزيارة المكان الوقف الإسلامي من باب التسامح الديني [2]وبدأت الأحداث بتاريخ 15 أوت 1929م حيث نظم اليهود مظاهرات في القدس ، اتجهت لحائط البراق ورفعوا العلم الإسلامي وانشدوا نشيدهم الوطني، وشتم خطبائهم الرسول صلى الله عليه وسلم ،والإسلام والمسلمين [3]، وقام المسلمون في اليوم التالي بمظاهرات مضادة انطلقت من المسجد الأقصى وحدث شجار بين الطرفين يوم 17 أوت 1929م وبعدها وقعت صدمات واسعة بعد صلاة الجمعة يوم 22 أوت في القدس، عرفت بثورة البراق واستمرت بشكل عنيف أسبوعا كاملا أسفرت على مقتل 133 يهوديا وجرح 399 آخرين واستشهد من العرب 116 وجرح 32 [4]، أصدرت السلطات البريطانية قرارا بإعدام ثلاثة من الثوار هم، عطا الزير محمد جمجوم وفؤاد حجار، بتاريخ 17 جوان 1930 م، عرفوا ب"الثلاثة الحمراء" وكان يوما مشهودا في فلسطين.[5]

---

[1] تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، المرجع السابق، ص ص 131ـ 132.

[2] المدلل، أبو عامر، المرجع السابق، ص 70.

[3] قميصة، المرجع السابق، ص 83.

[4] إبراهيم براش، البعد القومي للقضية الفلسطينية، فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية، سلسلة الأطروحات الدكتوراه 10 ، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت ،1987م، ص 49.

[5] المدلل وأبو عامر، المرجع السابق، ص 70.

د/ ثورة الكف الأخضر سنة 1929 م :

هي أولى المجموعات الثورية بعد البراق، وقد تركز نشاطها في شمال فلسطين وخصوصا في منطقتي صفد وعكا، قامت هذه المجموعة بهجمات ضد الشرطة ونشطت خلال فترة من أكتوبر إلى ديسمبر 1929م وقد تولى قيادتها "أحمد طافش " وقد قامت السلطات البريطانية لعمليات مسح شاملة وتسيير الدوريات الراجلة وتفتيش القرى وقام الطيران البريطاني بالمساعدة في عمليات المسح الجوي كإقامة التعاون مع السلطات الفرنسية وقوات الحدود شرق الأردن استمرت عمليات الملاحة طوال شهري يناير وفبراير 1935م ،وتمكنت من القبض على أحمد طافش في شرق الأردن في 27 يناير 1930م.[1]

هـ/ ثورة القسام 1935م :

على أثر توالي الأحداث في عام 1935م أجبر القسام [2] واتباعه من المجاهدين على البدء بثورة مسلحة ضد البريطانيين والصهيونيين وتعود أسبابها إلى زيادة عدد المهاجرين اليهود وصل عددهم 60 ألف مهاجر عام 1935م، وفي نفس الوقت شهدت فلسطين زيادة عدد العاطلين عن العمل، وعليه غادر القسام برفقة 15 وجلا من أنصار المسلحين حيفا في 12 من تشرين الثاني قاصدين جنين وحيفا ونابلس والقدس، لدعوة سكانها إلى حمل السلاح في وجه اليهود، حيث قامت السلطات الإنجليزية بمحاصرته لكنه رفض الإستسلام، وواصل الجهاد حتّى استشهد القسام في جنين، واثنين من أتباعه وأسر خمسة آخرون[3].

---

[1] محمد محسن صالح، المرجع السابق، ص ص 160ـ161.

[2] أبو القسام(1883 . 1935م): ولد الشيخ عز الدين القسام في قرية جبلية قرب أنطاكيا في سوريا درس في الأزهر الشريف انضم للثوار في سوريا ثمّ إلى حيفا في فلسطين، شغل مدرسا ثمّ خطيبا لجامع الإستقلال، وعرف بثورته المقدسة أنظر: شوقي أبو خليل الإسلام وحركات التحرر العربية، دار الرشيد، ط1، دمشق، 1396هـ 1976م، ص ص ص، 203، 204، 205.

[3] الكيالي، المرجع السابق، ص ص، 251، 253.

و/ انتفاضة 1933 م في 22 مارس 1933م :

أصدرت اللجنة التنفيذية بيانا تحذر فيه من خطر الهجرة اليهودية طالبين الإستقلال ،كما دعا البيان إلى عقد اجتماع في مدينة يافا، وذلك في 26 مارس عام 1993 م وأقروا فيه عدم التعارف مع الحكومة ومقاطعة البضائع البريطانية، وفي يوم 13 أكتوبر حتّى 3 نوفمبر خرجت فلسطين في مظاهرات تمثلت كل من المسجد الأقصى وحيفا ويافا والقدس وقد تصدت قوات الإحتلال للمتظاهرين وأطلقت عليهم نيرانها فسقط منهم 26 شهيد و187 جريحا ومقتل 56 من رجال البوليس [1] وأصيب موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية بكدمات ذكر أنه توفي متأثرا بهذه الإصابة في مارس 1934م .[2]

م/ الثورة الكبرى عام 1936:

كانت الثورة الكبرى من أعظم الثورات في تاريخ فلسطين الحديث وقد انطلقت شرارتها في حادثة صغيرة في شهر فبراير 1936م، حيث رفض مقاول يهودي تشغيل أي عامل عربي في بناء ثلاث مدارس في مدينة يافا، تعاقدت على بنائها مع الإدارة البريطانية وتجمع العمال العرب في موقع إحدى المدارس ومنعوا العمال اليهود من الوصول إليها. [3]

في 15 أفريل 1936 م، قامت مجموعة قسامية بقيادة الشيخ فرحان السعدي [4] بقتل اثنين من اليهود وجرح ثالث على طريق نابلس ـ طولكرم ـ، وقد رد اليهود باغتيال اثنين من العرب، في اليوم التالي ثمّ حدثت هجمات واسعة بين العرب واليهود في منطقة يافا يوم 19 أفريل أدت إلى مقتل تسعة يهود وجرح 29 آخرين وقتل من العرب اثنان وجرح 15 [5] وساد

---

[1] إسماعيل باغي، المرجع السابق، ص 100.

[2] محمد محسن صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والإرشادات، لبنان، 2012م، ص 50.

[3] الكيالى، المرجع السابق، ص 262.

[4] ياغي، المرجع السابق، ص 108.

[5] زعيتر، المرجع السابق، ص 98.

في البلاد جو شديد التوتر، أعلنت الحكومة البريطانية على أثره منع التجول في يافا وتل أبيب كما أعلنت حالة الطوارئ في كل من فلسطين [1]، في 20 أفريل تم توحيد الأحزاب العربية وتشكيل اللجنة العربية العليا، التّي تولى رئاستها الحاج أمين الحسيني [2] ، في 25 أفريل قامت اللجنة بإعلان إضراب وطني شامل وطلبت من جميع الفلسطينيين عدم دفع الضرائب حتّى تتحقق المطالب المتمثلة في، إنشاء حكومة فلسطينية ووقف الهجرة اليهودية، واستمر الإضراب 178 يوما (حوالي ستة أشهر) ليكون أطول إضراب في التاريخ يقوم به شعب بأكمله [3] وبدعم من ثوار العراق وسوريا وشرق الأردن بلغت حوالي 250 رجلا وكان على رأسها القائد فوزي القاوقجي[4].

2- ردود الأفعال:

وأمام عجز القوات البريطانية للتصدي لها لجأ إلى إقناع ملوك العرب بالتوسط لإنهاء الأحزاب واعدين بالنظر في مطالب العرب، في 11 أكتوبر 1996 م أصدر الملوك وأمرائهم في السعودية والعراق الأردن واليمن بيانا، يطالبون فيه بوقف الأحزاب ويتعهدون فيه بأنهم سيسعون إلى مساعدتهم لتحقيق مطالبهم، وفي اليوم التالي وافقت اللجنة العليا، وعليه انتهت الإضراب الذّي دام ستة أشهر كاملة برهن على قوة الشعب وتضامنه وأثبتت الثورة وعي المسلمين واتحادهم ضد العدو المشترك.[5]

---

[1] فرحات السعدي (1860-1937م): شيخ المجاهدين في فلسطين ولد في قرية نورس ، ومن أبرز القادة المناضلين في القضية الفلسطينية انضم إلى حركة الشيخ القسام، والتحق بالثورة الفلسطينية سنة 1936م، استمر في الجهاد إلى أن تم القبض عليه في قرية المزار 1937م وأعدم شنقا في عكا وهو صائم في تشرين الثاني.ينظر: زعيتر، المصدر السابق، ص 404.

[2] ميخائيل باليرمو، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948 م ؟، دار الحمراء للطباعة والنشر، ط1، بيروت ،1990 م، ص33.

[3] محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص ص، 51 52.

[4] المدلل وأبو عامر، المرجع السابق، ص 73.

[5] التل، المرجع السابق، ص270.

ولم تلبث أن أرسلت الحكومة البريطانية اللجنة الملكية للتحقيق برئاسة" بيل" فأوصت هذه اللجنة في النهاية تقسيم فلسطين إلى دولتين على أن تبقى الأماكن المقدسة وممر يافا تحت الإنتداب [1] وجاء التقسيم على النحو التالي:

– دولة عربية تضم مناطق داخلية شرق الأردن، وغزة وبئر السبع ، صحراء النقب ونابلس ، والقسم الشرقي من مناطق طولكرم وجنين وبيسان ويافا.

– دولة يهودية تضم منطقة الخليل وحيفا وعكا ومعظم السهول الداخلية وتضم معظم الأراضي الخصبة في البلاد، ويفصل بين القسمين دولة الإنتداب والتي تشمل القدس بيت لحم والناصرة.[2]

فرفض الفلسطينيون ذلك ودعت البلدان العربية إلى عقد مؤتمر شعبي "بلودان" في عام 1938 م، كان ممثل فلسطين "عزة دروزة "سكرتير المؤتمر، إتخذ المؤتمر قرارا ت وهي : وحدة فلسطينية مع البلاد العربية، وإنهاء الإنتداب ورفض المشروع الصهيوني ، إقامة حكومة تمثيلية وعقد اتفاقية مع بريطانيا على قيادة السيادة والإستقلال وتضمن حقوق الأقليات فيما تحمي حرمة الأماكن المقدسة [3].

2-1. تقسيم فلسطين، وإعلان قيام الكيان الصهيوني:

على مشارف بداية الحرب العالمية الثانية، وأمام تباين المواقف حول القضية الفلسطينية لجأت الحكومة الانجليزية إلى تنظيم مؤتمر لندن دعت إليه كل من العرب واليهود، عرف بـ مؤتمر الدائرة المستديرة، عقد في 8 فبراير 1939م كمحاولة لحل المشكلة

[1] ياغي ،المرجع السابق ،ص 108.

[2] عايدة سليمة، مصور القضية الفلسطينية ،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1986م، ص20.

[3] أحمد طربين، فلسطين من الثورات إلى النكبة(1898–1948م)، محاضرات في التاريخ السياسي، ج1، كلية الآداب بجامعة دمشق/ 1968م، ص 338.

لكن بدون جدوى [1] فاضطرت بريطانيا إلى إصدار الكتاب الأبيض 1939 م، الذّي نص على إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات صيغة اتحادية ومرتبطة بمعاهدة مع بريطانيا ولن تصبح فلسطين دولة يهودية أو دولة عربية بل دولة يشترك في حكومتها العرب واليهود ،وأن يسمح خلال خمس سنوات بعدد من المهاجرين اليهود وبشر هذا العدد ب: 75.000 ألف يهودي ،أما بالنسبة لبيع الأراضي سيخول للمندوب السياسي والسلطات العامة لمنع بيع الأراضي وتنظيمه وستصدر تعليمات بتعيين المناطق التّي يسمح فيها بحرية بيع الأراضي ووضع دستور للدولة الفلسطينية[2]وقيام دولة فلسطينية مستقلة لمدة عشر سنوات .[3]

وعليه فإن الكتاب الأبيض أو كما يسميه العرب "الكتاب الأسود" لم يدخل حيز التنفيذ بسبب رفض الطرفين كلا من العرب واليهود ونظرا لهذا الموقف الرافض، أرسلت الحكومة البريطانية "لجنة وودهيد" للنظر في قرار التقسيم الذّي اقترحته لجنة بيل ورأت هذه اللجنة (ووهيد) أنه من غير الممكن تنفيذ المشروع لصعوبة نقل سكان الدولة اليهودية هذا الأمر الذّي جعل من الحكومة البريطانية تتنازل عن مشروع التقسيم .[4]

في هذه الفترة شهدت فلسطين نوع من التراجع، بعدها أنهكتها الثورة وتشتت قيادتها السياسية، وإندلاع،ح.ع.2 الأمر الذّي شغل بريطانيا عن القضية الفلسطينية غير أنه فتح الباب أمام الولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ قرار التقسيم ودخلت فلسطين مرحلة جديدة وهي بداية الحرية العربية الإسرائيلية.

---

[1] باغي، المرجع السابق، ص 108.

[2] وسام حسين عبد الرزاق، مؤتمر لندن عام 1939م، مجلة مداد الآداب ،ع 22، الجامعة العراقية كلية الآداب، 2005م، 1425هـ، ص ص، 206، 208.

[3] المرجع نفسه، ص 208.

[4] سليم البرناوي، القضية الفلسطينية، دراسة سياسية وثائقية ، منشورات جامعة قازيونس، ط1، بنغازي، 1999م، ص ص 115، 116.

في عام 1943 م عقد اليهود "مؤتمر بالتيمور" بأمريكا طلبت من الو.م.أ مساعدتها في إقامة وطن يهودي في فلسطين بتنفيذ وعد بلفور ولم يطل الوقت حتّى صرح روزفلت الرئيس الأمريكي رسميا بالمساعدة على إقامة دولة يهودية في فلسطين. [1]

وعندما حل ترومان [2] محل روزفلت في رئاسة الو.م.أ بالضغط على الحكومة البريطانية لقبولها بتشكيل لجنة الأنجلو الأمريكية في 20 أفريل 1946 م التّي قررت ما يلي :

– تصبح فلسطين دولة تحت وصاية الأمم المتحدة وفي نفس الوقت تكون حكومة ذاتية فلسطينية لا يهودية.

– ولا تكون فلسطين دولة عربية أو يهودية ولكنه يجب أن تكون دولة تحافظ على حقوق المسلمين واليهود والمسيحيين.

– السماح بالهجرة اليهودية وبصفة غير المحددة، إذ سمحت بدخول مئة يهودي إلى فلسطين.

– حرية التصرف في الأراضي بالنسبة لليهود وإلغاء قوانين نقل الملكية الصادرة سنة 1940 م ونقل الملكيات بطريقة حرة. [3]

وأمام عجز اللجنة الأنجلو الأمريكية على التقريب بين مواقف العرب واليهود وأمام الصعوبات التّي واجهتها بريطانيا وعجزها عن مواصلة الإنتداب على فلسطين لإنتهاكها

---

[1] سيد رفعت، وثائق حرب فلسطين، الملفات السرية للجنرالات العرب، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.ن، ص ،88.

[2] هاري ترومان : الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، خلف روزفلت، شغل منصب رئيس لجنة فحص نفقات الحكومة في ح ع 2، أعلن مذهب ترومان لمساعدة الشعوب التّي تهددها الشيوعية حيث طالب بريطانيا أثناء انتدابها على فلسطين بالسماح لهجرة ألف مهاجر وهو أول من اعترف بدولة إسرائيل. ينظر: محمود الرفاعي، داخل الإمارة الأمريكية تجاه قرار تقسيم فلسطين 1948م، مجلة كلية الآداب، ع7، جامعة بورسعيد، جانفي2010 م، ص 66.

[3] إلياس الشوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين من فجر التاريخ حتّى 1949م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996م، ص 500.

سياسيا وإقتصاديا في ح ع 2 قررت إحالة القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة في رسالة قدمت من طرف وزير الخارجية البريطاني "ارتيست بيفن "وبعدها أحيلت القضية إلى الأمم المتحدة.[1]

2-2.مشروع التقسيم الأمم المتحدة سنة 1947:

في 28 أفريل 1947م، عقدت هيئة الأمم جلسة قررت فيها تكوين لجنة تحقيق دولية مكونة من ممثلي 11 دولة (أستراليا و كندا وتشيكوسلوفاكيا، يوغسلافيا، غواتيمالا، الهند، هولندا، إيران، السويد، أوروغواي، وينر)[2] لتقديم توصيات لتسوية المسألة الفلسطينية فدرست الأمم المتحدة القضية لمدة أربعة أشهر وأصدرت تقرير ينص على:

– تقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية وضرورة إنهاء الإنتداب البريطاني على فلسطين ومنح فلسطين الإستقلال وإقامة نظام دستوري والمحافظة على الوحدة الإقتصادية وإحترام الأماكن المقدسة للديانات الثلاث (الإسلامية اليهودية المسيحية) [3]

وعرضت هيئة الأمم المتحدة مشروع التقسيم على التصويت ، فقبل به 33 صوتا ومعارضة 13 وإمتناع 10 أصوات، وقد تم ذلك نتيجة تدخل وضبط الرئيس الأمريكي(ترومان) على بعض الدول المحتاجة إلى العون الأمريكي [4]وهنا نستعرض أسماء الدول كما يلي:

-الدول التّي صوتت مع التقسيم: أستراليا والأكوادور والسويد والدنمارك والنرويج وأنحاء جنوب إفريقيا والو.م.أ وأوكرانيا والبرازيل وأوروغواي وبلجيكا وبولندا وهولندا

[1] جبارة، المرجع السابق، ص ص 269،277.

[2] اميل توماس، جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية، الناصرة، فلسطين، د.ت.ن، ص 290.

[3] البرناوي، المرجع السابق، ص 134.

[4] ياغي، المرجع السابق، ص 124.

وشيكاغو وبوليفيا وايرلندا والإتحاد السوفياتي.[1]، أماالدول التّي صوتت ضد التقسيم هي :أفغانستان وإيران والهند وباكستان واليونان وكوريا والمملكة العربية السعودية، اليمن وسوريا وتركيا ولبنان ومصر، والدول التّي امتنعت: الأرجنتين والصين والمكسيك وأثيوبيا وتشيلي والسلفادور ويوغسلافيا وكولومبيا وهندوراس.[2]

2-3.نهاية الإنتداب البريطاني وقيام دولة الكيان الصهيوني 1948م :

بعد صدور قرار التقسيم، تحقق لليهود إقامة دولة داخل الوطن العربي، انسحبت بريطانيا من فلسطين في 14 ماي 1948.[3] وبهذا القرار أعلن قيام دولة يهودية تحت اسم إسرائيل ويصبح "حاييم وايزمن" أول رئيس لها وديفيد بن غوريون [4]أول رئيس وزراء وتصبح "تل أبيب" عاصمة لها بعد أن أخذوا من أراضي فلسطين 55 %بينما العرب 45% فقط وأول من اعترف بها الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي.[5]

2-4.موقف العرب من قرار التقسيم ومن قيام الكيان الصهيوني:

بعد أن صدر قرار لجنة التحقيق الدولية عن خطة التقسيم قامت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية بالرد عليها وذلك بعقد مؤتمر عربي في صوفر (لبنان) 16 سبتمبر 1947م، ، قررت فيه الدول العربية مقاومة هذا التقسيم بجميع الوسائل الفعالة وأرسلت مذكرة احتجاج

---

[1] محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ،ج2، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1978م، ص 114.

[2] صلاح خالد علي، فلسطين والإنتداب البريطاني (1933-1948 م)، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ط1، بيروت ،1980م، ص ص 260ـ 261.

[3] محمد فرج، حرب1948م ونكبتها، مكتبة جريدة الورد، ط1، القاهرة ،2013م، ص 19.

[4] ديفيد بن غوريون: من زعماء الحركة الإصلاحية ومؤسس دولة إسرائيل ، هاجر إلى فلسطين 1906م، ساهم في تكوين الفيلق اليهودي التابع للجيش البريطاني، وترأس العمليات الحربية سنة 1948م ضد فلسطين والجيوش العربية. ينظر: الحاج أمين الحسيني، المرجع السابق، ص 40.

[5] تهاني هلسة، دراسات فلسطينية، دافيد يوغوربون، منطقة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1968 م، ص 87.

إلى الحكومة لندن وواشنطن تحذر من النتائج الناجمة عند تنفيذ التوصيات، وعقدت كذلك مؤتمر ثاني في بيروت أكتوبر 1947م شكلت من خلاله لجنة عسكرية تضم مختلف الجيوش العربية وقامت هذه اللجنة بتشكيل جيش الإنقاذ وقوات الجهاد المقدس للدفاع عن أرض فلسطين.[1]

في ليلة 14–15 ماي 1948 م زحفت الجيوش العربية من الأردن وسوريا واليمن والعراق ولبنان والسعودية ،لإنقاذ الأراضي المقدسة خاصة بعد المجازر اليهودية التّي تمثلت في مذبحة "ديرياسين" الذّي ذبح فيها 250 شخصا ومذبحة" كفرقاسم "بالإضافة إلى منطقة "ناصر الدين "التي أحرقوها وقتلوا سكانها [2] حيث إستطاعت الجيوش العربية السيطرة على معظم المناطق في فلسطين حتّى أصبح متوقعا أن تسحق الجيوش المقاومة الصهيونية ،إلا أن اليهود سارعوا إلى الأمريكان وطلب منهم التدخل فتدخل الأمريكان وضغطوا على مجلس الأمن [3].

وفي 29 ماي 1948 م أصدر مجلس الأمن الدولي قرار بوقف إطلاق النار لمدة شهر بين الطرفين ،غير أن اليهود حرقوها، وتجدد القتال بعد زيادة عدد اليهود في فلسطين، وعاد مجلس الأمن فأوقف القتل بعد 10 أيام وفرض الهدنة الثانية التّي كانت لصالح اليهود بعد أن استطاعوا كسب أراضي فلسطينية كثيرة بسبب خلافات الدول العربية، وفشلت الدول العربية في تحرير فلسطين [4] وفي عام 1948 م عقدت معظم الدول العربية هدنة مع اليهود وهي هدنة مصر 24 فيفري، ولبنان 20 جويلية، والأردن 8 أبريل، وسوريا 20 جويلية [5]

[1] الشوفاني، المرجع السابق ،ص 508.

[2] عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص ص ص،178،182،184.

[3] جبارة، المرجع السابق، ص 301.

[4] إسماعيل ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000 م، ص ،179.

[5] هاينر أو فيشر، الإستيطان اليهودي في فلسطين، مراحله، ومصاعبه، تر: ناصر الدين سعيدوني والدكتور معاوية سعيدوني، البصائر، د.ط، الجزائر، 2012م، ص 30.

،وترجع هزيمة العرب إلى عدم وحدتهم وإهمالهم للقضية الفلسطينية وظنهم أن الإنجليز غير جادين في تنفيذ وعد بلفور [1].

نتج عن حرب فلسطين قيام الكيان الصهيوني 14 مايو 1948م، بعد أن استولوا على 77% من أراضي فلسطين وشردوا بالقوة 800 ألف فلسطينيا لجأوا إلى البلاد العربية المجاورة [2] وهكذا ضاعت فلسطين بعد أن خسر العرب جزء كبيرا من فلسطين فشعرت الشعوب العربية بإهانة كبيرة ما زالت أثارها قائمة لليوم.

من هنا نستنتج، أن لظهور الحركة الصهيونية وتداعياتها المزعومة كانت بداية معاناة الشعب الفلسطيني خاصة بعد تحالف بريطانيا والدول الكبرى الأوروبية لوقوفها إلى جانب اليهود في إنشاء وطن قومي في فلسطين في إطار إتفاقيات ووعود أبرمت معها أولها اتفاقية سايكس بيكو لإقتسام البلاد العربية، ومن ثمّ إعلان وعد بلفور سنة 1917م الذّي منح اليهود جزء من الأرض العربية ورعاية هذه المنحة بموجب صك الإنتداب الذّي منحته عصبة الأمم كغطاء دولي بريطاني، مع هذه التطورات والإتفاقيات كان لابد من رد فعل ومقاومة فلسطينيين لهذا القرار من خلال عقد مؤتمرات والقيام بالإنتفاضات والمظاهرات ،وكانت أشدها الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939م) التّي شهدت إلتفاف شعبي عربي كبير رافضين لقرارات تقسيم فلسطين، ودخول الولايات المتحدة الأمريكية ووقوفها إلى جانب اليهود وإحالة القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة أعطى كلا الطرفين الحق لليهود بإنشاء وطن قومي في فلسطين وتقسيمها إلى دولتين عربية ويهودية حيث أعطت الجزء الأكبر لليهود بنسبة 54% بينما العرب 45% فقط، وتبقى القدس منطقة تتولاها الأمم المتحدة، حيث شكل هذا القرار لدى الفلسطينيين والعرب خيبة أمل كبيرة حيث دخلوا في حرب مع إسرائيل للدفاع عن أراضيهم لكن بدون جدوى، وفي الأخير أقيمت دولة إسرائيلية في أرض

[1] سيد رفعت، المرجع السابق، ص 100.

[2] محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 43.

فلسطين 1998 م عاصمتها " تل أبيب" واعترفت بها العديد من الدول الغربية، وهكذا وما زالت القضية الفلسطينية المقدسة قائمة إلى يومنا هذا.

المبحث الثالث

أشكال دعم الحركة الإصلاحيةالجزائرية للقضية الفلسطينية

المطلب الاول: الدعم المعنوي

المطلب الثاني: الدعم السياسي والعسكري

المطلب الثالث: الدعم المالي

المبحث الثالث: أشكال دعم الحركة الإصلاحية الجزائرية للقضية الفلسطينية

المطلب الاول: الدعم المعنوي.

أخذت القضية الفلسطينة حيزا كبيرا، من إهتمامات جمعية العلماء المسلمين وخاصة الصحف والمجلات منها التّي نشرت عشرات المقالات، التّي عكس بعضها موقف الجمعية من القضية وتطور أحداثها، فلم ينقطع رجال الجمعية بفلسطين أرضا وشعبا، ومنذ تأسيسها حتّى عام 1939م وما بعدها، مسجلين مواقفهم الداعمة من كل الأحداث وتطوراتها، وكان لشيوخ الجمعية الحظ الأكبر من هذه الإهتمامات لا سيما موقف رئيس الجمعية الشيخ "عبد الحميد ابن باديس"، صحيح أن عبد الحميد بن باديس لم يواكب كل حيثيات القضية وتداعياتها ولم يكن شاهدا على آلة القتل المسلطة على رقاب الفلسطينيين من قبل الصهاينة، إلى أنه نبه لأهمية فلسطين وخطورة أطماع اليهود، فكتب في جريدة الشهاب سنة 1938م مقالا بعنوان "فلسطين الشهيدة"،" يقول "رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة، وقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء،(الذّي بَارَكْنَا حَوْلَه) لا يعرفنا بفضل تلك الرحاب، فكل ما هو واقع بها كأنه واقع برحاب مسجد الحرام ومسجد الطيبة... حمى الإسلام تلك الرحاب من أيامه الأولى" [1].

حيث وجه الشيخ ابن باديس نداء إلى الشعب الجزائري المسلم يقول فيه "أيها الشعب الجزائري المسلم: في هذه الظروف الدقيقة التّي تجتازها فلسطين العربية وفي هذا الصراع العنيف الذّي حمل على إخوانك العرب حملا وألجئوا إليه إلجاءا لا خيار فيه...وفي هذه الأزمة التّي عقدها الطمع وعجز عن حلها العالم الذّي لم يعرف القناعة...وفي هذه الظلمات المتراكمة نتوجه إليك مخلصين بنصيحة تضمن استمرار السير وحفظ الإتجاه، نحن نعتقد أن ميدان القتال بين العرب واليهود هو فلسطين، أمّا الجزائر وغيرها من بقية الأقطار العروبة

[1] مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص ص، 39، 40.

فهي ميادين شعور وعطف وأخوة وتضامن يشعر فيها العربي بمحنة أخيه في فلسطين...ندعوكم ناصحين مخلصين إلى السكون والهدوء وضبط الأعصاب...وقابلوا الإستفزاز بالصبر، وأن العقل نعم السلاح، وأن العاقبة للصابرين."[1]

أما "محمد البشير الإبراهيمي" إهتم بالقضية من مختلف جوانبها السياسية والدينية والتاريخية وأبرز مكانتها لدى العرب والمسلمين مؤكدا على حتمية مواجهة المشروع الصهيوني ومنها إلى ضرورة اتحاد العرب لنصرة فلسطين حيث قال:"... إن قضية فلسطين محنة امتحن الله بها ضمائركم وهمكم وأموالكم ووحدتكم، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم، وإنما هي للعرب كلهم، وليست تنال بالشعريات والخطابيات وإنما تنال بالتصميم والحزم والإتحاد والقوة "مؤكدا تعلقه وتفاعله مع القضية من خلال الخطبة التّي ألقاها الرئيس المصري "محمد نجيب" في إحدى الإجتماعات تعرض فيها لقضية فلسطين قائلا: "كانت كلمة القائد البطل عن فلسطين تمس نسي وهو يلقبها – مسة الكهرباء فتحرق ولا تضئ – لأنني ويشهد الله كنت من أشد الناس إهتماما بالحادثة ...فإن فاتني لشقوتي أن يشارك في وقائعها بجسمي، فلم يفتني أن يشارك بقلمي " [2].

لم تترك جمعية العلماء المسلمين فرصة إلا ونبهت إلى خطر الحركة الصهيونية، وشحذت الهمم في الدفاع عن فلسطين، فها هي جريدة الدفاع الصادر في 3 أوت 1938م، التّي كانت الصوت الذّي يعبر عن الحركة الإصلاحية الجزائرية، فقد كتبت عن الأحداث المأساوية التّي عاشها الفلسطينيون ووقوفها ضد الصهيونية، وتكريما لهذا الصمود الفلسطيني

[1] الإبراهيمي، المرجع السابق، ج2، ص 204.

[2] محمد دراجي، مواقف الإمام الإبراهيمي، المشرق العربي، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009م، ص، 13.

نظمت الجمعية يوم فلسطين تلبية لنداء علماء الأزهر الشريف يومي 22 و23 سبتمبر 1938م وقد لبى الجزائريون هذا النداء وجاءوا من كل ربوع الوطن. [1]

ويتضح جليا مدى ارتباط "الشيخ الطيب العقبي "بالقضية الفلسطينية، ولا ريب أن الخلفية الدينية لهذا التعلق والإرتباط كانت تقف بشكل حاسم وراء هذا الموقف، حيث نذكر أن الطيب العقبى تناول في مقال له بعنوان "حظ الإسلام ومعقل العروبة" تحدث عن النكبة التّي حلت بفلسطين، كما تطرق في مقال له كتبه سنة 1937م إلى مكانة فلسطين لدى العرب حيث يقول: "لبيك لبيك فلسطين فما أنت لأهلك فقط، ولكنك للعرب كلهم وللمسلمين أجمعين..."[2].

لقد أخذت قضية فلسطين حصة الأسد من صحف ومجلات الجمعية التّي كانت تنشر وتتناول القضية بتفاعل، فها هي جريدة البصائر التّي تعد لسانا يصدح بالحق عن الحق الإسلامي والعربي والفلسطيني في فلسطين تاريخيا وعقائديا فمنذ نشأتها ومواقفها ثابتة اتجاه قضية فلسطين، فبعد أن دخل الإحتلال الصهيوني لفلسطين، سارعت البصائر في نشر المقالات تبين فيها أن الفلسطينيون يعانون من هذا العدو اللدود، رغم مقاومته الشديدة، فهو ينظر دعم إخوانه العرب والمسلمين ففلسطين تعتبر أحسن بقعة على وجه الأرض، إذ تقول "...فلسطين مطلع الشموع الأنبياء، مسرى سيد الأصفياء، وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، لكن اليوم أريق في سبيلها من دماء المسلمين الزكية، وجففت بهواء تلك الأرواح فهي اليوم تحت ثقال الظلم والبلاء،...إذ نجدها تقاوم عدويين الإنجليز الذين يريدون إمتلاكها...وعدو ثاني هم اليهود الذين يريدون إستصغاءها وإقتطاعها ليأخذوا منها وطنا قوميا...فعلى العالم الإسلامي أن يحيطوها بالرعاية والعناية، والعطف ويهتم بها أشد

[1] يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر (1897.1962م)، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009م، ص ص، 278، 279.

[2] عبدالله الركيبي، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، مج 5، دار الكتاب العربي، د م ن،2009 م، ص،17.

الإهتمام...لأن فلسطين لا تدافع عن نفسها بل تدافع عن هذا الجزء المتمم للكيان الإسلامي..."[1].

وتقول أيضا: " فلسطين المجاهدة لا تحل إلا بعزائم وعقائد وإيمان تظاهرها أموال ورجال على كثر مصائبها وتفاوت تلك المصائب في الشدة والنكابة والإيلام..." وفي هذا المقال لامت البصائر الصحف الذين ينعتون فلسطين بالشهيدة، تقول: "إن فلسطين حية تجاهد لنصرة شعبها ضد الصهاينة".[2]

وهناك مقالات أخري بينت فيها الجريدة مدى شعور الجزائريين بإخوانهم في فلسطين، إذ تقول: "يا فلسطين إن في قلب كل مسلم، جزائري من قضيتك جروحا دامية، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك، عبرات هامية وعلى لسان كل مسلم جزائري، في حقك كلمة مترددة: من وطني العربي الصغير وفي عنق كل مسلم جزائري لكي يا فلسطين حق واجب الأداء".[3]

ومجلة الشهاب التّي تعد من الدوريات العربية المهمة التّي صدرت في الجزائر وحملت معها هموم الشعوب العربية وخاصة الشعب الفلسطيني، حيث جاء في الجريدة مقال نصه، أحمد توفيق المدني، كالتالي:"... نقطة الإحساس في العالم العربي اليوم إنما هي نقطة فلسطين، والخطر الداهم الذّي يهدد العرب في كيانهم وفي حياتهم ووحدتها أمّا هو خطر فلسطين، وإن الواجب المحتم على كل عربي مسلم في كل قطر من أقطار الأرض هو أن

[1] عبد الغني حروز، القضية الفلسطينية في جريدة البصائر أنموذجا، مج 1، ع40، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة النجف الأشرف، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص ص، 381، 382.

[2] الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 199.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، آثاره، فلسطين، البصائر، 1947م، ع 5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1997م، ص، 35.

يقف إلى جانب أخيه في فلسطين ينصره، فالمسألة ليست مسألة محلية إلا أهل فلسطين وحدهم، بل هي مسالة العالم العربي بأسره..."[1]

ربما لا نبالغ إن قلنا أن في فلسطين في قلوب الجزائريين مكانة خاصة ومرتبة عالية، وأصدق تعبير عن ذلك هو أنه حينما أعلنت جامعة الدول العربية يوم الحزن على فلسطين، بتاريخ 3 أكتوبر 1947م خيم الحزن على الجزائريين وكان يوما مشهودا على الجزائر والأمة العربية والإسلامية فقد توقفت فيه الموسيقى والألعاب في المقاهي الشعبية خاصة مدينة الجزائر، وهذا إنما يدل على التلاحم المصيري الحضاري بين فلسطين والجزائر ومكانة فلسطين في وجدان كل جزائري، وتزامنا مع هذا اليوم الجلل ألقى الشيخ الطيب العقبي محاضرة بنادي الترقي تناول فيها القضية الفلسطينية أمام حشد غفير من المسلمين بعد صلاة الجمعة، وأرسل برقية مساندة لكل من عبد الرحمن عزام باشا [2]، أمين الحسيني رئيس النادي العربي في القدس، وفوزي القاوقجي[3]...[4].

[1] أحمد توفيق المدني، خطر فلسطين، الشهاب، مج13، (1938،1937م)، ج5، ص ص، 258، 256.

[2] عبد الرحمن عزام باشا(1976،1893م): سياسي عربي مصري، كان أول أمين عام لجامعة الدول العربية، ناضل ضد الإحتلال البريطاني اتسم بروح نضالية قومية، رافق الزعيم سعد زغلول سنة1931م،أختير عضوا في الوفد المصري لمؤتمر فلسطين بلندن سنة 1939م، ينظر: فرنان ويليه، الأسس التاريخية لمشكلات الشرق الأوسط، تر: نجدة هاجر وطارق شهاب، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، د س ن، ص 123.

[3] فوزي القوقاجي (1977،1890م): من مواليد مدينة طرابلس، تلقى تعليمه في إسطنبول وتخرج سنة 1912م من كليتها العسكرية شارك في ح ع 1ضد الجيش العثماني وعند انتهاء الحرب عاد إلى طرابلس ومنها إلى دمشق ليشارك في خدمة الدولة العربية وإثر اندلاع الثورة عمل على تدعيمها ولما انتهت الحرب إنتقل إلى بيروت حيث توفي بها سنة 1977م، ينظر:علي المحجوبي، جذور الإستعمار الصهيوني بفلسطين، دار سراس للنشر والتوزيع، تونس،1900م، ص 90.

[4] مناصرية، المرجع السابق، ص ص، 307، 308، وينظر: مريوش، المرجع السابق، ص 413.

المطلب الثاني: الدعم السياسي والعسكري:

ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بما أتيح لها من الوسائل في تقديم يد العون للشعب الفلسطيني بعد أن تخطى الدعم المعنوي حظيت بالدعم السياسي والعسكري المتمثل في:

1-الدعم السياسي:

لم تكتف جمعية العلماء المسلمين بالمحاضرات والدروس المسجدية ولا الكتابات الصحفية حتّى وإن لها منفعة في إثارة النفوس وإيقاظ المشاعر فلجأ علمائها إلى المساعدة السياسية، فقد كتبوا محتجين رافضين خطط التقسيم متصلين بالجهات الرسمية من أجل توحيد الجهود وتوفير الحدود المناسبة لهذه القضية.[1]

شارك المسلمون الجزائريون في المؤتمر الإسلامي العام الذّي انعقد سنة 1931م، وقد مثل الجزائر في هذا المؤتمر إبراهيم أطفيش[2]، من أجل المحافظة على الأماكن المقدسة وتعزيز المواقف تجاه القضية، وبعد أن سقط مشروع التقسيم كان بمثابة الصاعقة على نفوس المسلمين وصفته الجمعية بالمشروع الإجرامي والكارثي، إحتجت بشدة على هذا المشروع [3]، حيث أرسل ابن باديس برقية إلى وزارة الخارجية في أوت 1937 م رفع فيه إحتجاجات شديدة باسم الشعب الجزائري المسلم قال فيها :"باسم الأمة الإسلامية الجزائرية أرفع إحتجاج الشديد ضد مشروع تقسيم فلسطين ذلك القطر العربي الذّي ضمت له العقود

[1] حمودي أبرير، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، القضية الفلسطينية (1931. 1939م)، مجلة الحقيقه العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج 31، ع 1، جامعة الحاج لخضر، باتنة (الجزائر)، 2022م، ص 152.

[2] إبراهيم أطفيش :عالم إباضي وأديب من كبار عاملين في سبيل وحدة المسلمين، ولد في قرية بني يسقن بوادي ميزاب، انتقل 1914م درس بجامع الزيتونة، وشارك في حركتها الوطنية بزعامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي، نفته فرنسا بعدها إلى القاهرة سنة 1923م، كان ممثل للدولة عمان في جمعية الدول العربية له مقالات سياسية وإجتماعية نشرت في صحف ومجلات مصرية، توفي بالقاهرة، ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، من صدر الإسلام حتّى العصر الحاضر، المرجع السابق، ص 19.

[3] مناصرية، المرجع السابق، ص ص ص، 276، 277، 278.

والمواثيق الدولية، حفظ كيانه واستقلاله وأعتبر هذا المشروع ضربة قاضية على حياة الشعب ضعيف دافع طيلة السنين العديدة دفاع الأبطال من شرفه وحريته، واعتداء شعبنا على جميع الشعوب العربية الإسلامية، وإنتهاك لحرمة الأماكن المقدسة، ولي الأمر في تدخل الحكومة الفرنسية بكل سرعه لمنع هذا التقسيم".[1]

ولم يكتفي بهذا بل أرسل برقية في أوت 1937 م، إلى وزير الخارجية الفرنسي يقول فيها:" بإسم الأمة الجزائرية أرغب منكم أن تبلغوا جمعية الأمم إحتجاجي، الصارم ضد سياسة الحيف المستعملة ضد إخواننا المسلمين وبالأخص تقسيم وطنهم الإسلامي العربي... وبودي لو تنتهز فرنسا الفرصة... بالتدخل لفائدة الشعب الفلسطيني لتحفظ ناموسها وتقوى نفوذها الأزلي في العالم الإسلامي المتعطش للعدل والإنصاف والذي يحسن الإعتراف بالجميل ".[2]

وأما "أحمد توفيق المدني" الذّي إعتبر مشروع التقسيم إستهانة بالعرب، كما إنتقد مجلس الأمة الذّي أصبح في نظره وسيلة في يد الدولة المستعمرة. [3]

الشيخ "أبي اليقظان" كتب عن حوادث 1929م في جريدة ميزاب 1930م مقال بعنوان "مسألة فلسطين" ينظر إليها من جانب سياسي مؤامرة صهيونية وليست دينية بقوله" إن كل ما يمعن النظر يدقق البحث في قوادم المسألة وحوافيها، يجد أن المسألة ليست مسألة المبكى البراق وإنما حقيقة المسألة هي السرطان الصهيوني الناشب مخالبه في غلصمة العالم.[4]

[1] عبد الحميد ابن باديس، احتجاج جمعية العلماء المسلمين على تقسيم فلسطين، جريدة البصائر، الجزائر،ع79، السنة الثانية، 20 أوت 1937 م، ص 234.

[2] عمار طالبي: آثار ابن باديس، ج6، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2005م، ص، 209.

[3] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، جريدة البصائر،ع 22، 16 ديسمبر 1947م، ص 4.

[4] إبراهيم أبو اليقظان، مسألة فلسطين، ميزاب،ع1، السنة الأولى، 20 جانفي 1930 م، ص 2.

وجريدة الشهاب التّي كانت بمثابة المرآة العاكسة المصورة لما يدور في فلسطين من مظاهر وإنتفاضات ومعارك وأعمال وحشية التّي قام بها اليهود ضد الفلسطينيين، نشرت مقال بعنوان "جدار البراق" أكدت فيه أن الجدار ملك للمسلمين،[1]وفي نفس الوقت منتقدة السياسة البريطانية الموالية للصهيونية بقولها" لقد تزاوج الإستعمار الإنجليزي الغاشم بالصهيونية الشرهة، فخلفوا مجموعة من اليهود أصحاب الطمع الأعمى وقذفوا بها فلسطين الآمنة والرحاب المقدسة [2]، إذ نشرت مقال سنة 1937م، جاء فيه "أن بريطانيا تتنازل أمام القوة الأوروبية، وتتكمش أمام القوة الايطالية، ولكنها تقف موقف الجبار أمام شعب ضعيف تريد أن تسلم أرضه إلى اليهود..." [3]، وكتبت مقال آخر، مؤكدة رفض الجماهير العربية في المغرب العربي لخطط بريطانيا للتقسيم قائلة : "إن آخر إختراع أنتجته سياسية الإنجليز هو تجزئة فلسطين إلى ثلاثة أقسام: قسم الشرقي يضم إلى مملكة شرقي الأردن التّي يتولى أمرها الملك عبد الله، وقسم غربي ويكون دولة يهودية وقسم ثالث يبقى تحت الإنتداب الإنجليزي..."[4]، حيث أدانت موقف بريطانيا العنصري في فلسطين بعد أن ذكرت أن الإنجليز قد إستخدم طائرات وأسلحة ثقيلة ضد شعب ضعيف، معتبرة صدور الكتاب الأبيض الإنجليزي خلال ح.ع.1 بمثابة نكبة الفلسطينيين[5].

لعب العلماء دورا بارزا في المؤتمرات الذّي عقدت في المشرق من أجل القضية الفلسطينية منها المؤتمر البرلماني الذّي عقد بالقاهرة يوم 17 أكتوبر 1938م، للنظر في القضية الفلسطينية، حضره زعماء العرب والمسلمين في الأقطار العربية والإسلامية، ويذكر ابن باديس أن هذا المؤتمر سيكون الأول من نوعه في الشرق والغرب وأن الصهيونية

[1] الشهاب جدار البراق مج 7، قسنطينة، جوان 1931 م، ص 444.

[2] عبد الحميد ابن باديس فلسطين الشهيدة، مجلة الشهاب،ع14،ج6، (1357، 1938م)، ص 333.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية(1931. 1945م)، المرجع السابق، ص 331.

[4] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح،ج 2، المصدر السابق، ص 435.

[5]أبرير، المرجع السابق، ص 153.

والإستعمار الإنجليزي سيجد نفسهما أمام العالمين الإسلامي والعربي لا أمام فلسطينيين وحدها، وبهذا يدعوا جميع المسلمون لدعمه وفي نفس الوقت يدعو اليهود الغير الصهيونيين لأبداء رفضهم للصهيونية.[1]

بالرغم من أن ابن باديس كان عازما على حضور المؤتمر ولكنه لم يبدئ رأيه، غير أنه في أكتوبر سنة 1938م، أرسل برقيه يؤيد ويوافق ما خرج فيه المؤتمر من أجل نصرة فلسطين[2] وهذا نص البرقية "باسم المسلمين الجزائريين . تحيي مؤتمركم العظيم وتضم صوتها إلى صوتكم وتوافق على ما يستقم عليه رأيكم وتؤيدكم بكل ما نستطيع في سبيل فلسطين التّي هي قضية الحق والإنسانية والسلم العام".[3]

كما جاء إحتجاج آخر على تقسيم فلسطين في صفحة أخبار العالم الإسلامي للبصائر" صحيفة التايمز" التّي تعد لسان الحكومة الإنجليزية جاء فيها" لا ترغم شعبا على أمر لا يريده فإن حل المشكلة اليهودية يجب أن يكون على غير هذه الطريقة". [4]

كما كانت اللجنة التنفيذية[5] للمؤتمر الإسلامي ضد تقسيم فلسطين سنة 1938م، تناشد فيه وزير الخارجية الفرنسي، للتدخل في حل القضية الفلسطينية وجاء في هذه البرقية،"... ونطلب من وزير الخارجية الجمهورية الفرنسية أن يتفضل بالدخول في هذه القضية لدى الهيئات المسؤولة بجمعية الأمم لكي يحافظ المسلمون الفلسطينيون على حالتهم

---

[1] عبد الحميد ابن باديس، نصوص مختارة، جمعها وعلقها، محمد قورصو، منشورات ANEP، الجزائر، 2010م، ص، 157.

[2] مازن مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1939،1931 م)، ص، 128.

[3] عبد الحميد ابن باديس، برقية ج ع م ج إلى المؤتمر البرلماني من أجل فلسطين، البصائر،ع 135، (1937، 1938م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص 373.

[4] عبد الغني حروز، المرجع السابق، ص 383.

[5] للجنة التنفيذية : مؤلفة من سعيد رمضان، والسيد قطف(مصر)، محي الدين القليي (تونس)، الفضيل الورتلاني (الجزائر)، محمد محمود الصواف(العراق) إضافة إلى كمال الشريف ومحمد خليفة.

السياسية، وينشأ في بلاد فلسطين نظام برلماني يصل فيه سبيل الأخوة الصادقة بين المسلمين واليهود والمسيحيين... ويطلب إعلان وقف الهجرة اليهودية لفلسطينيين..."[1]

كما لا ننسى ذكر ردود الشيخ الفضيل الورثلاني[2] الذّي سجلها بإسم جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بمصر سنة 1940م، وذلك حينما رد على تقرير النخبة الأمريكية البريطانية من خلال مذكرة أرسلها إلى جميع الدول العربية الإسلامية بعنوان "في سبيل فلسطين "محتجا على التوصيات التّي خرجت فيها اللجنة معتبرا إياها انحيازا إلى اليهود ومنبها عواقب تطبيقها عندما أكد في قوله:" إن ثلاثين مليون من أخلص العرب في أفريقيا الشمالية، يعدون فلسطين جزء من وطنهم العربي الكبير بل يعدونها القلب من سائر الجوارح لما تنطوي عليه من المعاني المقدسة لهم... وإن جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بمصر ترى في قرار اللجنة الإنجليزية الأمريكية افتياتا عن حقوق العرب في فلسطين[3]".

ومع تطور القضية الفلسطينية إزداد دعم أعضاء الجمعية من الناحية السياسية، بتأسيس لجنة تنفيذية بالعاصمة إنبثقت من الهيئة العليا لإعانة فلسطين، ضمت رجال العلم والثقافة ورجال الأعمال والإقتصاد وشباب العمل، إذ شرعت في إرسال برقبات تأييد لسعادة "عزام باشا" الأمين العام لجامعة الدول العربية بالقاهرة، برقيات إحتجاج وإستنكار للحكومة المسؤولة فحواها أن الشعب الجزائري أسس هيئة لإعانة فلسطين، كما يدعم تضامن وكفاح الدول العربية ويساندها [4]أهم ما جاء فيها" نحيطكم علما بتأسيس لجنة إعانة فلسطين من

---

[1] البصائر، اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي المنعقد يوم 29 أوت 1938م، جريدة البصائر، ع 80، السنة الثانية، السلسلة الأولى، 26 جمادي الثاني 1356هـ، 3 سبتمبر 1937م،ص 8.

[2] الفضيل الورثلاني(1900، 1959 م): درس على يد الشيخ ابن باديس ثمّ أصبح مساعدا له في التدريس ومشاركا بقلمه في جريدة البصائر والشهاب، لعب دور في تأسيس اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر، وكذا لجنة شمال أفريقيا، شارك في صفوف جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، ينظر: الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر،2009 م، ص ص، 36،39.

[3] المرجع نفسه، ص ص،336، 335.

[4] الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي،ج1، المرجع السابق، ص 211.

الهيئات والشخصيات الممثلة للشعب الجزائري المسلم وبإسم هاته اللجنة نعبر لكم عن تضامن الشعب المسلم الجزائري مع الدول العربية في كفاحها ضد الإستعمار الصهيوني ونتمنى النجاح في قضية العرب العادلة ". [1]

2-الدعم العسكري

لم يقتصر الدعم الذّي كانت تقدمه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للقضية الفلسطينية على الجانب المعنوي، إلى مستوى العمل من خلال دعوة أعضاء الجمعية للجهاد لنصرة الفلسطينيين

بل وإن البشير الإبراهيمي دعا الجامعة العربية قاطبة لتكثيف الجهود، وتجاوز مرحلة الخطابات السياسية والمظاهرات والإستعداد للجهاد والإعداد العدد والعدة لخوض حرب مصيرية من خلال جمع المال والرجال رغم رعونة وضعف الحكام وتمسكهم بالسلطة وتبعيتها للغرب، وجاء في جريدة البصائر دعوة صريحة جاء فيها ما يلي" أيها العرب إن الله تعالى قد إمتحن أيمانكم وابتلى عزائمكم بمحاورتكم لفلسطين المسكينة فأجمعوا شملكم، وحدوا صفوفكم، ووفروا عددكم وأنقذوا جارتكم العربية من مخالب طرائد الدول وحثالات الشعوب وأنزلوهم العقاب، ولا تهابوا بقوات مجلس الأمن، فإنها أهون من أن تقف في سبيلكم ويصدكم عن تحقيق رغباتكم... أيها العرب حققوا في اليهود وعبد الله فيهم [2] في القرآن الكريم، **{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}** [3].

[1] البصائر، بلاغ من الهيئة العليا لإعانة فلسطين،ع41، السنة الثانية، الإثنين 20 شعبان 1362هـ/ 20 جوان 1958م، ص 6.

[2] فرحات الدراجي، أيها العرب أنقذوا بلادكم، البصائر،ع25،17جويلية1948م، ص ص، 124،135

[3] سورة الأعراف، الاية،167.

وتذكر لنا جريدة البصائر سنة 1948م أن الجيوش تحشد على قلب رجل واحد للدفاع عن الفلسطينيين تقول :"إن جيوش مختلف البلدان العربية ذاهبة كرجل واحد إلى نجدة فلسطين العربية."[1]

وتذكر المصادر التاريخية أن من الذين تطوعوا للجهاد في فلسطين منهم" صالح مناح بن بشير ومحمود عيساوي"، إلا أن الجزائريين يواجهوا صعوبات للوصول إلى فلسطين نتيجة المنع والحصار الذّي فرضته فرنسا وبريطانيا من خلال مرورهم عبر مصر وليبيا[2] ويسعنا أن نذكر إنضمام الكثير من الجزائريين والطلبة برئاسة التونسي "الشيخ محمد الصادق بسيس[3]" الذّي قاد حملة التطوع، علاوة على مشاركة الجزائريين في الكثير من المعارك رفقة الجيش السوري بفلسطين، ونالوا وسام فلسطين التذكاري، عبر الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام باشا عن شكره وإمتنانه لما قاموا به من تضحيات جسام في سبيل فلسطين.[4]

تظافرت جهود علماء وزعماء الجمعية ويأتي هذا في إطار الدعم الكبير الذّي تقدمه لفلسطين، وفي هذا الصدد نجد البشير الإبراهيمي يدعو العرب كافة إلى حشد الجيش وتزويده بالسلاح لمواجهة الجيش الصهيوني، حيث كتب يقول:" تعالوا يا أصحاب الضمائر المنفصلة إلى كلمة سواء بيننا وبين اليهود تعالوا نقامركم مقامرة لا يقترحها إلا عربي ولا يقدم

[1] مناصرية، المرجع السابق، ص283.

[2] المرجع نفسه، ص 310.

[3] محمد الصادق بسيس (1814،1978م): صحفي تونسي كاتبا وخطيبا من المناضلين الذين كرسوا جهودهم في مقاومة الإستعمار الغاشم وذلك بجهودهم في جمعية العلماء المسلمين وتونس الفتاة، ومن أسبق التونسيين عناية بالقضية الفلسطينية، إذ جعلها طليعة اهتمامه بالقضايا العربية الإسلامية، تولى رئاسة اللجنة الدفاع عن فلسطين العربية. ينظر: السعدي أبو زيان، محمد الصادق بسيس، حياته وآثاره، وزارة الثقافة، المركز الوطني للإ تصال الثقافي، د م ن،2002م، ص ص ص، 47، 48، 54.

[4] مناصرية، المرجع السابق، ص ص 309، 310.

عليها إلا الحر الأبي، ولكنها مقامرة نقض النزاع الذّي أعياكم أمره وراع العالم شره... احشدوا إلى فلسطين جيش من الصهيونيين من منبت الشرق وأغرس الغرب..."[1].

وكان الشيخ الورثلاني، أكثر الناس حماسا للعمل الفدائي فقد فتح باب التطوع والتدريب على السلاح لمن يريد المساهمة في الكفاح من أبناء شمال إفريقيا، في مقال نشره بعنوان "المغرب العربي الصهيوني " والدعوة إلى تجنيد الشباب للتطوع من أجل الجهاد في فلسطين، وبالفعل فقد تطوع العديد من الجيوش العربية للكفاح في سبيل إنقاذ جزء من العالم العربي مهدد بخطر الصهيونية.[2]

حيث تمكنت الجمعية عن طريق الهيئة العليا لإغاثة فلسطين من تجنيد العشرات من المتطوعين، وأرسلتهم إلى ساحة القتال، إذ بلغ عددهم في حرب فلسطين سنة 1948م، بين 220 و260، مجاهد ضمتهم الكتيبة المغاربية الاولى بالنقب ولحم، والكتيبة الثانية والكتيبة الثالثة بشمال قطاع غزة، وبعض المتطوعين بجيش الجهاد المقدس الحسيني، ولا يدخل هذا الإحصاء المجاهدين الجزائريين القاطنين بفلسطين وسوريا والمقدر عددهم بالمئات وبقي عدد آخر ينتظر في مراكز التطوع في سوريا ومصر[3].

أما أحمد توفيق المدني، فقد كتب عن الجهاد في فلسطين قال :"أنه على العرب عامة في مشارق الأرض ومغاربها أن يجاهدوا بالسيف والمال والقلم وأن يوالوا الجهود وأن يضاعفوا المجهود فيهود الدنيا قاطبة يفعلون ولا يتكلمون..."[4].

هكذا تجند شباب الجزائر في صفوف الجيش العربي سنة 1948م، دفاعا عن فلسطين وسجلت أسماءهم من ذهب على صفحات الكفاح العربي.[1]

[1] البصائر، وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري يؤم أم العواصم باريس، ع30، السلسلة الثانية،31جويلية1937م.

[2] الورثلاني، المصدر السابق، ص 328،329.

[3] أحمد شنتى، الجزائر والقضية الفلسطينية...صفحات من الجهاد المشترك، مجلة الدراسات الإجتماعية والإنسانية، ع13، قسم العلوم الإجتماعية، تبسة، جانفي 2015م، ص 14.

[4] أحمد توفيق المدني، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع8، السنة الثانية،7جوان 1948م، ص 4.

المطلب الثالث: الدعم المالي

رغم الظروف الإجتماعية والإقتصادية الصعبة التّي كانت تعيشها الجزائر إلا أن ذلك لم يمنعها من المساهمة في الدعم المالي والمادي، عندما تكون القضية الفلسطينية في حاجة إلى ذلك، وهذا ما أثبتته جمعية العلماء المسلمين وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذّي بادر إلى إنشاء لجنة لجمع التبرعات لفائدة فلسطين[2].

فعلى إثر الثورة الفلسطينية سنة 1936 م قام الشيخ ابن باديس بفتح إكتتاب لجمع الأموال لصالح فلسطين وقدم طلبا إلى الولاية بذلك، وعقد أول إجتماع لبعض أعضاء الجمعية في 18 جوان 1936 م بنادي الإتحاد في قسنطينة، بهدف تكوين لجنة تتكفل بجمع الأموال وإرسالها إلى الفلسطينيين، رغم منع الإدارة الإستعمارية ورفض الترسيخ للإكتتاب إلا أن ذلك لم يمنع من المواصلة في عملية التبرع [3]، وتم عقد إجتماع ثاني بعد يومين في 20 جوان 1936 م نتج عنه إنشاء" اللجنة الدفاع خاصة بفلسطين" أسندت رئاستها إلى الطيب العقبي وكاتبتها العامة إلى الأمين العمودي، وأمانة المال لمحمد بن باي، وباشرت عملها علنا عام 1938م، حيث تزامن عملها مع نداء الجامعة العربية يومي 22 و23 سبتمبر 1938م يوم فلسطين في العالم، ولبى المسلمون هذا النداء في مختلف المدن. [4]

غطت جريدة البصائر هذا الحدث ونشرت النداء [5] وتكونت لجنة إغاثة الشعب المسلم في فلسطين) في شهر أوت من نفس السنة، بعد أن تم توزيع قوائم الإكتتاب سرا بين أعضاء

---

[1] يوسف مناصرية، علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية،ع14، قسم التاريخ، جامعة باتنة، جوان 2006م، ص 19.

[2] بن يغرز احمد، الجزائريين والقضية الفلسطينية (1920. 1954م)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية مج 7،ع3، الجزائر 2019م، ص 85.

[3] مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر(1897 1962م)، ص 276.

[4] أحمد مربوش، القضية الفلسطينية في إهتمامات الطيب العقبي مجلة الدراسات التاريخية، ع9، قسم التاريخ، الجزائر (1415 1995م)، ص 243.

[5] مناصرية، المرجع السابق، ص 279.

الجمعية والمتطوعين ثمّ توسيع مجال جمع أموال الإغاثة، إلى كل المدن الجزائرية [1]، كما أعطت الجمعية أوامرها إلى الفضيل الورثلاني بتمثيلها بباريس والأستاذ سعيد الصالحي بمارسيليا لمساندة القضية الفلسطينية.[2]

كما وجه الفضيل الورثلاني نداء إلى كل من، الأستاذ "أحمد حسين" رئيس حزب مصر الفتاة، وإلى الهيئات العربية الإسلامية، يدعو فيها إلى التعاون لجمع المال لإنقاذ أرض فلسطين مؤكدا على أن اليهود لا يعتمدون في محاربتهم للعرب إلا على المال، وداعيا بذلك إلى فتح إكتتاب عام يشترك فيه الغني والفقير الصغير والكبير [3]، حيث يقول الورثلاني في نداءه إلى العرب "أيها العرب الأمجاد لعل من الخير أن نعلم جيدا أن ما نبذله في سبيل فلسطين العربية أقل بكثير مما يبذله خصومنا الصهيونيون، فمن أجل ذلك تأخر النصر الذّي وعد الله به المظلومين، فلقد بذل الصهيونيون أموالا طائلة في سبيل إستبعادنا ولم نبذل في سبيل التحرير إلا الكلام.."[4]، ودعا الورثلاني فى هذا النداء إلى إنشاء "صندوق العروبة "لجمع التبرعات لإنقاذ فلسطين قائلا:" فلو جمع كل العرب منا جنيا واحدا، ثمّ استغنى عنه لصندوق العروبة مثلا، وهو ما لا يعجز عنه أحد لتجمع لدينا ثمانون مليونا من الجنيهات نستطيع أن نهدا به الجبال ....[5]، ونشر مقال بعنوان" المغرب العربي الصهيوني "في مجلة الإخوان المسلمين في العدد 58 يوم 22 نوفمبر 1947م، 9 محرم 1367هـ، يذكر فيها تأييد المغرب للثوار الفلسطينيين من خلال تكوين لجان لجمع التبرعات لإنقاذ فلسطين.[6]

وكتب الورتلاني مقال بعنوان "متى تختفي إسرائيل من الوجود؟ "سنة 1955م داعيا فيه العرب أن يضعوا خلافاتهم في صندوق مغلق ولا يفتح حتّى يختفي الإستعمار من أوطانهم

[1] حمودي أبرير، المرجع السابق، ص 154.

[2] بن يغرر أحمد، المرجع السابق، ص 86.

[3] الورثلاني، المصدر السابق، ص ص، 301، 302.

[4] المرجع نفسه، ص 263.

[5] الوثلاني، المصدر السابق، ص 263.

[6] المرجع نفسه، ص ص، 326، 327.

وتختفي إسرائيل من الوجود بالإضافة إلى الإستعداد، وذلك بجمع الأموال والرجال من غير إعلان أو ضجيج، ويختم مقاله بأنه من حق الأمة العربية أن تقذف بإسرائيل إلى العدم. [1]

كما كان أعضاء الجمعية يقومون بتوزيع المناشير التّي ترد من فلسطين إلى الجزائر، لتغذية الشعور الوحدوي العربي الإسلامي ومنها منشور ورد في الثالث من شهر أوت عام 1938م يدعو إلى جمع الأموال لصالح المجاهدين العرب في فلسطين.[2]

كما قاموا بمبادرة شخصية في دعم حملات التبرع فنجد الشيخ" عبد الحميد ابن باديس" من خلال مقال نشره في الجريدة البصائر 1939م بمناسبة عيد الأضحى عنوانه "في سبيل المنكوبين" يقول أن القدس الشريف شيوخا وعجائز ويتامى وأرامل وصبية ونساء، أنهكهم المرض وأعوزهم القوت وفقدوا ربما المأوى والمقر، قتل رجالهم وخربت ديارهم وأحاط بهم البلاء من كل جانب، إلى هؤلاء نلفت كل المسلمين لمواساتهم في هذا العيد بجلود ضحاياهم في جمع ثمنها ويوجهها إليهم، يفعلون هذا مثل ما يفعله كل من في قلبه رحمه..."[3]، وفعلا تم جمع ما يقارب 245000 فرانكا من المال العائد من جنود الأضحية، وتمت هذه العملية من قبل أمين لجنة الإغاثة منكوبي القدس الشريف بقسنطينة "كرماني الحاج حموش" وإرسالها إلى لجنة الاغاثة بمصر.[4]

بالإضافة إلى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ذكر حمزة بوكوشة[5] أنه رأى الإبراهيمي ذات يوم إقترض مالا فما كان ذلك النصيب يدخل جيبه فجاءه من طلب منه الإعانة على

---

[1] نفسه، ص 104.

[2] أحمد ابرير، المرجع السابق، ص 154.

[3] عبد الحميد ابن باديس، في سبيل المنكوبين، البصائر، السنة الرابعة،ع2، جوان 1936 م، ص، 199.

[4] عمار طالبي، ابن باديس حياته وآثاره،ج3، المرجع السابق، ص، ص، 478، 479.

[5] حمزة بوكوشة(1907 – 1994م): شاعر وكاتب وصحفي ومصلح، عضو من أعضاء ج.ع.م.ج، أشرف على تحرير جريدة المغرب العربي عام 1938م، وعضوا في المجلس الإداري للجمعية، أوفدته ج.ع.م.ج إلى فرنسا للعمل ضمن بعثتها بباريس منصب أمين عام الجمعية عام 1944م، ثمّ مراقبا عاما في أجهزتها عام 1947م، وعضوا في الهيئة التحرير البصائر اعتقل عام 1967م، إشتغل بعد الاستقلال كمتصرف بوزارة الأوقاف، ثمّ أستاذا للتعليم الثانوي، نال شهادة ليسانس

السفر إلى تونس ليذهب ويحارب في فلسطين فدفع إليه أكثر المبلغ الذّي اقترضه.[1] ، وفي جريدة المغرب العربي كتبت عن الإبراهيمي، أنه كان يتجول في عمالة قسنطينة ليجمع الزكاة والحبوب لفلسطين.[2]

أدى الإبراهيمي دورا كبيرا في دعم القضية الفلسطينية إذ نشر مقال بعنوان "إعانة فلسطين المنكوبة "يقول:" إن إعانة فلسطين فريضة مؤكدة على كل عربي وعلى كل مسلم فمن قام به أدى ما عليه من حق عروبته وإسلامه، ومن لم يؤده فهو دين في ذمته[3]."...، وكذا يذكر واجب العرب على فلسطين أن واجبهم يتألف من جزأين: المال والرجال فهي بحاجة إلى المال أكثر من الرجال يقول:"نستطيع أن نمد فلسطين بالمال فليعمل العاملون، ليقفوا جهودهم على ذلك... وليقم أهل الرأي والثقة بتكوين لجان مركزية في العواصم... ولتقم الأمة بواجبها ولتعلم أن الغالي في سبيل عروبة فلسطين، وأن صوم أسبوع في الشهر وادخار نفقاته مما يسهل على الفقير... وإن هجر الملاهي المبيدة للمال شهرا كاملا، ووقف مكان ينفق فيه على فلسطين[4].

وقد قدم الإبراهيمي في سبيل دعم القضية، مكتبته الخاصة هبة لنصرة القضية يقول:"... لكن لا أملك من هذه الدنيا مكتبة متواضعة هي كل ما يرث الوارث عني... وإني

سنة 1971م، اشتغل بالمحاماة (1980.1988م) ينظر: حكيم سليمان، الشيخ محمد بوكوشة، ديوان الخواطر من الصبا والشباب والكهولة والمشب، حوليات الآداب واللغات الدولية علمية محكمة، مج 7،ع 13، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019 م، ص ص، 183، 184.

[1] الإبراهيمي، آثار الإمام الإبراهيمي،ج2، المصدر السابق، ص 32.

[2] المرجع نفسه، ص 240.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، الهيئة العليا للإغاثة فلسطين، البصائر،ع 40، 21 جوان 1948م، ص 318.

[4] أحمد الطالبي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، عيون البصائر،ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 459، ينظر: محمد زرمان، معالم الفكر السياسي والإجتماعي عند الشيخ البشير الإبراهيمي، منشورات جامعة باتنة، ص، 168.

وضعتها خالصا مخلصا بكتبها وخزائنها تحت تصرف اللجنة التّي تشكل لإمداد فلسطين ولا أستثني منها إلا نسخة من المصحف للتلاوة ونسخه من الصحيحين للدراسة[1]."

وقد كانت مقالات الشيخ الإبراهيمي الأكثر تأثيرا في نفوس المتبرعين، لأنها أثارت فيهم أحاسيس الأخوة الدينية، فقد كان يختار المناسبات الدينية إذ كتب مقال بمناسبة عيد الاضحى يقول:"...أيها العرب... حرام أن تنعم وإخوانكم بؤساء وحرام أن تطمئن بكم المضاجع وأخواتكم يفترشون الغبراء" [2]

كما ذكرت جريدة البصائر التّي تعد لسان حال جمعية العلماء المسلمين وقفت هي الأخرى إلى جانب القضية فوجهت نداء إلى المسلمين من أجل الوقوف مع أهلها كواجب مقدس مطالبة بلدان العالم الإسلامي التّي لم تنشأ بها لجان لدعم المالي أن تبادر إلى إنشائها.[3]وفتحت البصائر صفحاتها لأقلام الفلسطينيين أنفسهم منهم "الحاج أمين الحسيني" مفتي القدس الشريفة، الذّي رفع نداء إلى الكل كريم في العالم الإسلامي موجهة للعرب والمسلمين في مقال بعنوان"شهداء فلسطين الدامية الشهيدة فقال فيه:"... تواجه فلسطين العربية أحداثا خطيرة أخذت تجر وراءها نكبات ومآسي على الشعب العربي الأبي الذّي ضرب المثل الأعلى في التضحية عما وقعت في كل فلسطين... فأصبحت المعونة المادية في والمواساة واجب كل عربي مسلم... لذلك قررت اللجنة المركزية للإعلانات إعلان نداء التعاون لكل العالم الإسلامي لإخراج فلسطين من محنتها القاسية ونكبتها [4]."

[1] أحمد شنتى، المرجع السابق، ص 46.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، عيد الاضحى وفلسطين، البصائر،ع 53، أكتوبر 1948م، ص 66

[3] البصائر، فلسطين، يستنجد بالمسلمين، ع 45، 27 نوفمبر 1936م، ص،362.

[4] محمد أمين الحسيني، من فلسطين الدامية الشهيدة نداء إلى كل كريم في العالم الإسلامي، البصائر،ع 24، السنة الأولى، 1355هـ، 1937م، ص 195.

وما نشره "عبد الحميد سعيد" مقالا في جريدة البصائر بعنوان "في سبيل الجهاد لإنقاذ فلسطين" يدعو فيه إلى جمع التبرعات للمنكوبين،[1] وكذا جريدة الإصلاح مقال نشرته بعنوان" فضائع الصهيونية في فلسطين" لمحمد سعيد الزاهري سنة 1929م، يدعو فيه الجزائريين إلى التبرع بالمال فيقول:" أين أنتم أيها الجزائريون الذين بيضوا وجه الجزائر في حرب طرابلس، بما جمعوه من الإعانات يومئذ لإخوانهم المسلمين المجاهدين، هناك هل تقومون اليوم بين أظهرنا الإكتتاب وجمع الإعانات مع هذه الأمة الكريمة فتضمدوا بها جراحه إخوانكم المسلمين في فلسطين" [2].

ومع تطور القضية الفلسطينية إزداد وعي وإهتمام الإصلاحيون فحولوا لجنة الدفاع للإغاثة الفلسطينية إلى هيئة أوسع سميت "الهيئة العليا للإغاثة فلسطين" تشارك فيها الحركة الوطنية بكل أطيافها لدعم القضية فقد كان على الطيب العقبي يدعو أن تتحد الأحزاب لأن في نظره العمل الجماعي هو القوة الناجحة لدعم القضية وتكون هذه الأخيرة سببا في جمع ما تشتت من الأحزاب، حيث قام الطيب العقبي رفقة الإبراهيمي بإقناع رئيس حركة أحباب البيان والحرية(فرحات عباس) وأما حركة انتصار الحريات الديمقراطية لم تبرز موقفها بشكل واضح بل اعتبرت أن ما يحدث في فلسطين يحدث في الجزائر، وأنه هو أيضا شعب يعاني من ويلات الإستعمار[3]، فتقرر إنشاء الهيئة العليا للإغاثة فلسطين بعد عدة إجتماعات في 14 جوان 1948م والتي تضم كل من البشير الإبراهيمي" رئيس الهيئة العليا للإغاثة فلسطين" الطيب العقبي "أمين المال الهيئة "إبراهيم بيوض "نائب الطيب العقبي" فرحات عباس" الكاتب العام للهيئة" [4]أرسلت هذه الهيئة برقية إلى الحكومة الفرنسية التّي إعترفت

[1] عبد الحميد سعيد، في سبيل الجهاد لإنقاذ فلسطين، البصائر،ع 39، 1936م، ص7.

[2] عبد الله الركيبي، المرجع السابق، ص 22.

[3] الإبراهيمي، آثار الامام الابراهيمي،ج2،المصدرالسابق، ص ص، 257،258 .

[4] البشير الإبراهيمي، الهيئة العليا لإغاثة فلسطين، البصائر، ع 41، السنة الثانية، الجزائر، أكتوبر 1948م، الاثنين 21 رجب 1357 هـ، ص 318.

بدولة إسرائيل وإعتبرته تحدي ضد مسلمي الشمال الإفريقي المتضامن مع فلسطين [1]، وكذا برقية أرسلتها إلى جامعة الدول العربية تبرر تضامنها الدائم لمكافحة الصهيونية متهمة الأمم المتحدة بالتواطؤ مع الحركة الصهيونية والتناقض مع ميثاقها وتهديد السلام العالمي .[2]

وتمكنت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين في فترة وجيزة أن تجمع ثمانية ملايين فرنكا، كتبرعات من الشعب الجزائري الذّي لبى النداء وساند فلسطين، وحسب تعبير الإبراهيمي فإن المبالغ المالية قد أوصلوها إلى مأمنها في فلسطين واستلموا الشهادة القاطعة من أصولها ورفعوا رأس الجزائر، وقد وصلت هذه الأموال عن طريق العقبي الذّي إستعان في ذلك بالجامعة العربية.[3]

وفي إطار دعم القضية الفلسطينية أقدم مجموعة من العلماء إلى زيارة المشرق مباشرة وتفقد أوقاف المغاربة بالقدس، وقد قام الشيخ الطيب العقبي رفقة عباس التركي [4]وابن حورة [5] بزيارة أرض فلسطين وتفقد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والأردن للتضامن معهم وتخفيف من معاناته[6]

فبرغم من كل هذه المعاناة التّي يشهدها الفلسطينيون إلا أن التفاؤل والأمل لا يزال ينبع في نفوس كل عربي وهذا ما يشير إليه الإبراهيمي مستندا إلى حديث رسول الله صلى

---

[1] المدني، حياة كفاح، ج 2، ص ص، 539، 540.

[2] الإبراهيمي، الهيئة العليا لإغاثة فلسطين، البصائر،ع42، أكتوبر 1948م، ص 330.

[3] الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 382.

[4] عباس التركي: من أعيان الجزائر خلال فترة الإحتلال، عرف بتجارته وغناه، إعتقلته السلطات الفرنسية سنة 1936م مع الطيب العقبي بتهمة التآمر على إغتيال المفتي محمود كحول، وعند إطلاق النار أصبح في صفوف جبهة التحرير الوطني. ينظر: أحمد شنتي، المرجع السابق، ص 88.

[5] ابن حورة: كان قاضيا وعضوا في الجمعية الخيرية، التّي تهتم بشؤون الأوقاف الإسلامية التابعة لإدارة الشؤؤن الإسلامية الأهلية الفرنسية بالجزائر، كما كان كاتبا لدار الصدقة التى كانت تهتم بفقراء المسلمين، وفي أيام الثورة الجزائرية إلتجأ إلى فرنسا ومات بها. ينظر: المرجع نفسه، ص 88.

[6] أحمد شنتي، المرجع السابق، ص 14، ينظر: حميدي أبو بكر الصديق، دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، دار المتعلم للنشر والتوزيع، الجزائر،2015 م، ص 173.

الله عليه وسلم الذّي أخبرنا فيه أنه سيأتي يوم على المسلمين يدخلون فيه معركة فاصلة مع اليهود، يكون النصر فيها لعباد الله الصالحين الذين يسخر الله لهم الحجر والشجر فيقاتل معهم[1]، وفيه يقول النبي الكريم :"لا تقوم الساعة حتّى يقاتل اليهود فيقتلهم المسلمون حتّى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يا مسلم أيا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال اقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود.[2]

من خلال دراستنا لهذا الفصل نستنتج أن الحركة الإصلاحية الجزائرية والتي مثلها علماء جمعية العلماء المسلمين من الأوائل الذين نبهوا للخطر الصهيوني الذّي يهدد فلسطين وكشفت عن نواياها الخفية مسبقا عن طريق الكتابات الصحفية وتوجيهها إلى العالم العربي وخصصت صحافة الحركة الإصلاحية الجزائرية، مساحة هامة وكبيرة لتتابع أخبار الفلسطينيين وكانت على إتصال دائم ومستمر مع قادتها، وبررت دعمها وموقفها جليا وهذا واضح من خلال إبراز مواقفهم لكل حدث أصاب فلسطين في مقالاتهم التّي نشرت في هذه الصحف من جريدة ذو الفقار لعمر راسم، جريدتى الشهاب والبصائر الخاصة بابن باديس وج.ع.م، وكذا جريدة الإصلاح للشيخ الطيب العقبي في دعم القضية الفلسطينية، ونشرت معاناتهم إلى العالم وإحياء الضمائر والنفوس للوقوف معهم ودعوة كل العرب عامة والجزائر خاصة للمساهمة في تقديم يد العون والمساعدة لهم، حيث علماء الحركة الإصلاحية لم يتخلوا عن القضية الفلسطينية لا ماديا ولا معنويا ولا سياسيا ولا حتّى عسكريا، فكانت السند الأكبر لها في جميع قضاياها ويظهر ذلك من خلال مشاورات علمائها وإجتماعاتهم لإيجاد حل القضية سواء من خلال مراسلاتها مع الساسة الكبار أو من خلال الفتاوى التّي قدموها للجهاد وصولا بهم إلى إنشاء لجنة الدفاع عن الفلسطينيين وجمع التبرعات وبالإضافة إلى كل هذه المساعدات مساعدات معنوية قدموها لإخوانهم الفلسطينيين هنالك يذكرهم بأنهم

[1] رزمان، المرجع السابق، ص 169.

[2] صحيح البخاري، قتال اليهود،ج4، مركز الأبحاث وتقنية المعلومات، دار الأصيل، ط1، بيروت، 1433هـ، 2012م، رقم 2942، ص 114.

معهم، وأن أرض فلسطين ملكهم، وأن يستمروا في الدفاع عن القضية، لأنهم اعتبروها قضية الأمة الإسلامية والعربية وأن الدفاع عنها فرض على كل مسلم.

خـــاتمة

خاتمة:

من خلال تناولنا لهذا الموضوع من مختلف جوانبه التّي رسمناها وفق خطة الدراسة، لعلنا وقفنا أمام حقائق تاريخية كثيرة ميزت العلاقات الفلسطينية الجزائرية وكذلك موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قضية فلسطين، وهنا سنشير إلى النتائج التّي استخلصناها من خلال هذا العمل وهي كالتالي:

– حظيت القضية الفلسطينية بدعم من مختلف الشعوب العربية وأهمها الحركة الإصلاحية الجزائرية الممثلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بالرغم من محنة الإستعمار الفرنسي الذي كانت تعيشه الجزائر لم يمعنها من الوقوف إلى جانب القضية الفلسطينية من أجل وحدة الأمة العربية، إذ كانت من الأوائل الذين قاموا بفضح الإستعمار الصهيوني من خلال الممارسات الغير الإنسانية من إضطهاد وتعذيب للشعب الفلسطيني.

- فتحت الجمعية المجال للأدباء والشعراء من خلال مجلا تها وجرائدها من أجل فضح خطط الصهيونية في وقت مبكر، وتوعية الشعب الجزائري بمخاطر المرحلة التّي تمر بها القضية الفلسطينية والدعوة من خلال هذه المجلات والجرائد إلى الجهاد ضد الصهاينة ووجوب الدفاع عن قضية عربية دينية مقدسة.
- إن قضية فلسطين نالت إهتماما فريدا دون غيرها من الدول العربية من خلال الجرائد الإصلاحية الجزائرية وعلى رأسهم البصائر والشهاب التّي عملت على إيقاظ الضمائر العربية الإسلامية لوقوفهم إلى جانب إخوانهم بفلسطين، فتتبعت كل تطورات القضية ومنحتها عناية خاصة فلا يوجد عدد لم يذكر فيه قضية فلسطين وتطور أحداثها، حيث أخذت الإهتمام الأكبر في الأخبار العربية والإسلامية، وإعتبرتها كأنها قضيتها الخاصة.

- لعب علماء الجزائر منهم الشيخ عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي وغيرهم من العلماء البارزين في الجمعية كانت مواقفهم ثابتة وموحدة اتجاه القضية الفلسطينية حيث نادوا بوقوف العرب والمسلمين بيد واحدة لتقديم العون والمساعدة لإخوانهم الفلسطينيين فعملوا من خلال مقالاتهم التّي نشروها في جرائد الجمعية على إيقاظ الضمير العربي.
- خدمت جمعية العلماء المسلمين القضية الفلسطينية ولم تتخلى عنها فكانت السند الأكبر لها في جميع قضاياها ويظهر ذلك من خلال إجتماعات وملتقيات علماء الجمعية في إيجاد حل للقضية من خلال دعوة الجزائريين لتقديم يد العون لفلسطين وحثهم على واجبهم إتجاهها وتواصلهم مع القادة السياسين بفلسطين ومشاركتهم في المؤتمرات التى عقدتها فلسطين.
- ارتقاء الدعم الذّي تقدمه الجمعية من الدعم المعنوي إلى مستوى العمل من خلال الدعوة إلى نصرت فلسطين وجمع التبرعات المالية من خلال تشكيل لجنة إغاثة فلسطين واللجنة العليا للدفاع عن فلسطين، ودعت الجزائريين والأمة العربية للتطوع والجهاد لخوض حرب مصيرية في سبيل فلسطين، وهذا ما يوضح مدى إهتمام وتعلق الجزائريين والتيار الإصلاحي بصفة عامة بلفسطين التى إعتبرتها جزء لايتجزأ من الوطن العربي من خلال رفضها للإستعمار الصهيوني الذ ي حاول إغتصاب فلسطين.
- لقد خدمت الحركة الإصلاحية خاصة جمعية العلماء المسلمين القضية الفلسطينية بجهد كبير وتركوا لنا رصيدا تاريخيا لخدمة القضية وبينوا لنا مكانة القدسية في قلوب الجزائريين والأمة الإسلامية بحق حملة لواء النهضة التى لم تتر الجزائر وحدها بل ألقت بنورها على مشارق الأرض ومغاربها فقد منحوا للقضية حقها ومكانتها العربية الإسلامية.

خاتمة

وفي الأخير ستبقى فلسطين أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، وهي أمانة وحق كل عربي ومسلم، كما قال الإبراهيمي :" إن فلسطين وديعة محمد صلى الله عليه وسلم عندنا وأمانة عمر في ذمتنا وعهد الإسلام في أعناقنا، يا فلسطين إن لك في قلب كل مسلم جزائري جروحا دامية وفي حقن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية..."

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر

- القرآن الكريم

1. الإبراهيمي أحمد طالبي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، عيون البصائر،ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
2. الإبراهيمي محمد البشير ، آثار الإمام الإبراهيمي،ج1، تر" أحمد طالب الإبراهيمي ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1997م.
3. أبوداود سليمان بن أشعب، سنن أبي داوود، كتاب الملاحم،ج6، رقم الحديث 4291، تر: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، د م ن، 1430هـ، 2009، ص 349.
4. أمين أحمد، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948م.
5. أنطونيوس جورج، يقظة العرب تاريخ حركة العرب اليومية، تر:ناصر الدين الأسد، دار العلم للملايين، ط 8، بيروت ،1987م،.
6. البخاري صحيحه، قتال اليهود، ج4، مركز الأبحاث وتقنية المعلومات، دارالأصيل ،ط1، بيروت،1433هـ،2012م، رقم 2942.
7. بن نبي مالك، شروط النهضة، ط1، دار الفكر، بيروت ،1962م، ص 20.
8. الحسيني أمين، أسباب كارثة فلسطين، أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، تقديم هشام عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، مصر، د.ت.ن.
9. خير الدين محمد، مذكرات الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،ج2، الجزائر، 1985م .
10. دروزة محمد عزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ،ج2، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1978م.

11. دروزة محمد عزة، مختارات قومية، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت ،1998 م.
12. دي طراز الفيكونت فيليب، تاريخ الصحافة العربية، ج 3، المطبعة الأدبية، بيروت، 1914م.
13. شيبان عبد الرحمن، وثائق جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة ،الجزائر، 2008م.
14. عباس فرحات، ليل الإستعمار، حرب الجزائر وثرواتها، تر: أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 2005م.
15. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة 1956م.
16. الميلي مبارك بن محمد، رسالة الشرك ومظاهره ، تر: أبي عبد الرحمن محمود، دار الراية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،2001، 1422هـ.
17. الورثلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر،2009م.

المراجع

1. ابن باديس عبد الحميد، نصوص مختارة، جمعها وعلقها، محمد قورصو، منشورات ANEP، الجزائر، 2010م،
2. أبو الحسن علي، فلسطين العربية في ظل الإحتلال الصهيوني في منطقة نفوذ الولايات المتحدة، دار الفاروق ، لبنان، د س ن.
3. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج2 ، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1998م.

4. أبو خليل شوقي، الإسلام وحركات التحرر العربية ، دار الرشيد، ط1، دمشق، 1396هـ 1976م.

5. أبو شقرا، الحاج الأمين الحسيني وثورة (1936-1939م) ، مؤسسة الضحى للطباعة، ط1، بيروت،1999م.

a. أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة عيسى عصفو، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1988م.

6. أو فيشرهاينر ،الإستيطان اليهودي في فلسطين، مراحله، ومصاعبه، تر: ناصر الدين سعيدوني والدكتور معاوية سعيدوني ، البصائر، د ط، الجزائر، 2012م.

7. باليرمو ميخائيل، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948 م ؟، دار الحمراء للطباعة والنشر، ط1، بيروت ،1990 م.

8. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830 1989م)،ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

9. بلاسي نبيل أحمد ، الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في التحرير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، كلية الآداب جامعة الزقازي ،1990م.

10. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر البداية ولغاية 1962 م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م.

11. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالأحزاب والحركات الجزائرية(1931. 1945 م)، دار بهاء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

12. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1985م.

13. بيان نويهض الحوت ، القضية، الشعب ، الحضارة، التاريخ السياسي في عهد الكنعانيين حتّى القرن العشرين (1918م)، دار الإستقلال للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1991م.

14. تسيير جبارة، تاريخ فلسطين، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، عمان، 1998 م.
15. تسيير يونس جبارة، سعيدة عبدالله البيشاوي، معجم المؤرخين الفلسطينيين في القرن العشرين، دارالشيماء للنشر والتوزيع، ط1، رام الله ،(1431 هـ -2010م).
16. التل عبدالله ، خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، دار القلم ، مصر ،1964م.
17. تهاني هلسة، دراسات فلسطينية ،دافيد يوغوربون، منطقة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1968 م.
18. توماس إميل، جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية، الناصرة، فلسطين، د ت ن.
19. تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان 1998م.
20. جمال عبد الهادي محمد مسعود ،الطريق إلى بيت القدس ،القضية الفلسطينية،ج2، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،المنصورة، د.ت.ن.
21. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2009م.
22. حسين أدهم الجزار، فلسطين أمام التأمر البريطاني والكبير الصهيوني (1920-1939 م) ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ،الأردن ، د.ت. ن.
23. حميدي أبو بكر الصديق، دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، دار المتعلم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2015 م.
24. الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927. 1954)م، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2001م.
25. حوراني فيصل، جذور الرفض الفلسطيني (1918-1948م) ، قبرص ،1990م.

26. الخر يطوي علي الحسين، التاريخ الموحد للأمة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1970 م.

27. الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1985م

28. خلة كامل محمود، فلسطين والإنتداب البريطاني(1922 – 1939 م)، المنشأة العامة في طرابلس ،1982م.

29. خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1990 1931م)، داركردادة للنشروالتوزيع، ط2، 2013م.

30. دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر،ج1، مطبعة البعث، ط1، قسنطينة، الجزائر، 1974م.

31. دراجي محمد، مواقف الامام الإبراهيمي، المشرق العربي، عالم الأفكار للنشر والتوزيع ، ط1، الجزائر ،2009م.

32. رشوان ضياء، دليل الحركات الإسلامية في العالم،ع1، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية، ط1، الأهرام، مصر، د.ت.ن.

33. الركيبي عبد الله، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع ،الجزائر، 2009م .

34. الركيبي عبد الله، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث ، مج 5، دار الكتاب العربي ، د م ن،2009 م.

35. زرمان محمد، معالم الفكر السياسي والإجتماعي عند الشيخ البشير الإبراهيمي، منشورات، جامعة باتنة، د س ن.

36. زعيتر أكرم، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955م .

37. زهير ماردیني، فلسطين والحاج الأمين الحسني، دار إقرأ، ط1، بيروت ،1998م.

38. زيتون محمد محمود، صبحي سعيد طوفان، فلسطين ضحية المؤامرات، الوكالة العربية للنشر، الإسكندرية، د ت ن.

39. سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945م، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، لبنان، 1992م.

40. السعدي أبو زيان، محمد الصادق بسيس، حياته وآثاره، وزارة الثقافة، المركز الوطني للإتصال الثقافي، د م ن، 2002م

41. سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر منطلقات وآفاق، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت ،2000 م.

42. سليم البرناوي، القضية الفلسطينية، دراسة سياسية وثائقية منشورات جامعة قازيونس، ط1، بنغازي، 1999م.

43. سليمة عايدة، مصر القضية الفلسطينية ،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1986م.

44. سيار الجميل، بقايا وجذور التكوين العربي الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان 1997.،

45. سيد رفعت، وثائق حرب فلسطين، الملفات السرية للجنرالات العرب ،مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت ن.

46. الشوفاني إلياس، الموجز في تاريخ فلسطين من فجر التاريخ حتّى 1949م ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996م.

47. الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، عين البحوث الإنسانية والإجتماعية، د م ن، 1996م.

48. صالح محمد محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة مركز الزيتونة للدراسات والإرشادات، لبنان، 2012م،.

49. صالح محمد محسن، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ،مركز الإعلام العربي، كوالالمبور ماليزيا، ط1، ماي 2003م.
50. الصديق محمد صالح، المصلح المجدد الإمام ابن باديس، لهذا حاولوا اغتياله، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ،2009م.
51. طالبي عمار، ابن باديس حياته وآثاره، مج1،ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
52. طالبي عمار، آثار ابن باديس ،ج6، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2005م .
53. طالبي عمار، آثار ابن باديس تفسير وشرح أحاديث، مج1، شركة جزائرية باب عزون الجزائر، ط3 ،1997م.
54. عبد المنعم محمد فيصل، فلسطين قلب العروبة، دار المعارف، مصر 1967م.
55. عجالي كمال، الفكر الإصلاحي في الجزائر الطيب العقبي بين الإصلاح والتجديد، دار النشر والطباعة، ط1، باتنة، 2005م.
56. علوش ناجي، المقاومة العربية في فلسطين(1948،1917م)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ،1975م.
57. علي صلاح خالد، فلسطين والإنتداب البريطاني (1933-1948 م)، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ط1، بيروت ،1980م.
58. عمامرة رابح تركي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931-1954م) ورؤسائها الثلاثة، موفم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2004م.
59. عيساوي أحمد، الفكر الإصلاحي عند الشيخ العربي التبسي، أشغال الملتقى الوطني الرابع الوطني الإصلاح في الجزائر ،ج1، الجمعية الثقافية العربي التبسي.
60. غي برفيلي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية (1962،1880 م)، تر: حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م

61. فتحي نجدة صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز 1916م، مج 2، دار الساقي، ط1، بيروت ،1996م.

62. فرج محمد، حرب1948م ونكبتها، مكتبة جريدة الورد، ط1، القاهرة ،2013م.

63. الفضلاء محمد حسن، من أعلام الإصلاح في الجزائر،ج1، دار هومه، الجزائر، 1990م.

64. فلنري لوسات، المغرب العربي قبل الإحتلال الجزائر(1790، 1830م)، تر: حمادي الساحلي، سارس للنشر والتوزيع، تونس، 1994م.

65. فلوسي مسعود، الإمام عبد الحميد ابن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، دار قرطبة، ط1،الجزائر ،2006 م.

66. القدومي عيسى صوفان، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ط1، فلسطين.2004م.

67. قميصة مازن، المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالأمل والانجاز، مؤسسة نادية للطباعة والنشر والإعلام والتوزيع، رام الله، 2014م.

68. الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت.

69. الماضي عيسى بن محمد، كيف ضاعت فلسطين، مكتبة المعلا الكويت، ط 1، 1988م.

70. المحجوبي علي، جذور الإستعمار الصهيوني بفلسطين، دار سراس للنشر والتوزيع، تونس، 1900م.

71. محياوي رحيم، دراسة مستقبلية للإستيطان والتوطين "الإستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين "منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، 2006م.

72. المدلل وليد حسين وأبو عامر عدنان عبد الرحمان، دراسات في القضية الفلسطينية ط1، جامعة الأمة للتعليم المفتوح ،غزة.فلسطين ،2003م.

73. مراد على، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والإجتماعي من 1925 إلى 1989م، تر: محمد يحياين، طبعه خاصة، دار الحكمة، الجزائر، 2007م

74. مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، مطبعة دار الهومة، 2008م.

75. المشاط عبد المنعم، الأبعاد الإقليمية الدولية للقضية الفلسطينية، دار المستقبل العربي ،القاهرة، ط1، 1983م.

76. مصطفى أحمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ العثماني، دارالشروق، ط1، القاهرة، 1998 م.

77. المغربي عبد القادر، جمال الدين الأفغاني ذكريات وأحاديث، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1987 م

78. مناصرية يوسف، النشاط الصهيوني في الجزائر (1897.1962م)، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009م.

79. مناع عادل، أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (1800،1918م)، مؤسسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، القدس،1986م.

80. ناصر محمد بن صالح ،الصفحة العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م.

81. نعيم بكر محمد، حروب غيرت مجرى التاريخ، مركز الراية للنشر والإعلام، ط1، د م ن، 2004م.

82. ويليه فرنان، الأسس التاريخية لمشكلات الشرق الأوسط، تر: نجدة هاجر وطارق شهاب، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، د س ن.

83. ياغي إسماعيل أحمد، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دارالمريخ، الرياض ،ط3، 1983م.

84. ياغي إسماعيل، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض ،2000 م.

مقالات

1.الإبراهيمي البشير، الهيئة العليا لإغاثة فلسطين، البصائر،ع 41 ،السنة الثانية ،الجزائر، أكتوبر 1948م، الاثنين 21 رجب 1357 هـ.

2.....، آثاره ،فلسطين، البصائر ،1947م، ع 5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1997م.

3.....، الهيئة العليا للإغاثة فلسطين، البصائر،ع 40، 21 جوان 1948م.

4.....، عيد الأضحى وفلسطين، البصائر،ع 53 ،أكتوبر 1948م.

5.....، الهيئة العليا للإغاثة فلسطين، البصائر،ع42، أكتوبر 1948م.

6.أبريرحمودي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،القضية الفلسطينية (1931. 1939م)، مجلة الحقيقة العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج 31 ،ع 1، جامعة الحاج لخضر، باتنة (الجزائر) ،2022م.

7.ابن باديس عبدالحميد، إحتجاج جمعية العلماء المسلمين على تقسيم فلسطين، البصائر، الجزائر،ع79، السنة الثانية، 20 أوت 1937م.

8.....، إفتتاحية الشهاب، مجله رقم 07، السنة الرابعة م1931.

9.....، برقية ج ع م ج إلى المؤتمر البرلماني من أجل فلسطين ،البصائر، ع 135، (1937، 1938م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.

10. ابن باديس عبد الحميد، فلسطين الشهيدة ، مجلة الشهاب، ع14، ج6، (1357، 1938م).

11. ابن باديس عبد الحميد، في سبيل المنكوبين ،البصائر، السنة الرابعة،ع2، جوان 1936 م.

12. أبو اليقظان إبراهيم، مسألة فلسطين، ميزاب،ع1، السنة الأولى، 20 جانفي 1930 م.

13. أبو محمد، منبر السياسة العالمية، جريدة البصائر،ع 22، 16 ديسمبر 1947م.

14. البصائر، وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري يؤم أم العواصم باريس، ع30،السلسلة الثانية،31جويلية1937م.

15. البصائر، اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي المنعقد يوم 29 أوت 1938م، جريدة البصائر،ع 80 ، السنة الثانية، السلسلة الأولى ،26 جمادي الثاني 1356هـ/ 3 سبتمبر 1937م.

16. البصائر، بلاغ من الهيئة العليا لإعادة فلسطين،ع41، السنة الثانية، الإثنين 20 شعبان 1362هـ/ 20 جوان 1958م.

17. البصائر، فلسطين، يستنجد بالمسلمين،ع 45، 27 نوفمبر 1936م.

18. البصائر، م13،ج4، الربيع الثاني 1356هـ ،11 جوان 1937 م بقسنطينة.

19. بن يغرز أحمد، الجزائريين والقضية الفلسطينية (1920. 1954م)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية مج 7،ع3، الجزائر 2019م.

20. حروز عبد الغني، القضية الفلسطينية في جريدة البصائر أنموذجا، مج 1، ع40، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة النجف الأشرف، جامعة محمد بوضياف المسيلة..

21. الحسيني محمد أمين، من فلسطين الدامية الشهيدة نداء إلى كل كريم في العالم الإسلامي، البصائر، ع 24، السنة الأولى، 1355هـ ،1937م.

22. خلوف عبد المجيد ،الجالية الجزائرية بين المعاناة وأمل العودة، مجلة الجيش، العدد 165، الجزائر، ديسمبر، 1975م .

23. دراجي فرحات، أيها العرب انقذوا بلادكم، البصائر،ع25،17جويلية1948م

24. دكلة نصير، الشيخ الطيب العقبي ودوره في حركة الإصلاح التربوي والإجتماعي، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م6، عدد خاص، 2022 م .

25. الرفاعي محمود، داخل الإمارة الأمريكية تجاه قرار تقسيم فلسطين 1948م ،مجلة كلية الآداب، ع7، جامعة بورسعيد، جانفي،2010 م.

26. سعيد عبد الحميد، في سبيل الجهاد لإنقاذ فلسطين، البصائر،ع 39، 1936م.

27. سقاي نسرين، مقلاتن الصحراوي، الدور الإصلاحي للصحافة الجزائرية قبل الثورة الشيخ أبو اليقظان أنموذجا (1826 1938م)، مجلة الشهاب ،مج 7،ع 03 ،2021م.

28. شنتى أحمد، الجزائر والقضية الفلسطينية...صفحات من الجهاد المشترك، مجلة الدراسات الإجتماعية والإنسانية،ع13، قسم العلوم الإجتماعية ،تبسة، جانفي 2015م.

29. الشهاب، جدار البراق، مج 7، قسنطينة، جوان 1931 م.

30. الشهاب ،ع 3، جمادى الأولى 1344هـ، الموافق ل 26 نوفمبر 1925م.

31. طارق السويدان، فلسطين التاريخ المصور، دار الإبداع الفكري، الكويت 2، مارس 2004م.

32. عبد الرزاق وسام حسين ،المؤتمرات العربية(1919.1920م)، مجلة مداد الآداب ،ع 4، الجامعة العراقية، قسم التاريخ ،2005م،1425هـ.

33. عبد الرزاق وسام حسين، مؤتمر لندن عام 1939م، مجلة مداد الأداب ،ع22، الجامعة العراقية كلية الأداب، د م ن، د س ن.

34. العدواني الطاهر، مجلة التاريخ ،ع 18، (م،و،ف،م) الجزائر، 1985 م.

35. العدواني الطاهر، مجلة التاريخ ،ع 18، (م،و،ف،م) الجزائر، 1985م.

36. المدني أحمد توفيق، خطر فلسطين، الشهاب، مج13، (1938،1937م)، ج5.

37. المدني أحمد توفيق، منبر السياسة العالمية، البصائر ،ع8، السنة الثانية،7جوان 1948م.

38. مربوش أحمد، القضية الفلسطينية في إهتمامات الطيب العقبي، مجلة الدراسات التاريخية،ع9، قسم التاريخ، الجزائر (1415، 1995م).

39. مناصرية يوسف ،علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، ع14، قسم التاريخ، جامعة باتنة، جوان 2006م.

40. مياد رشيد، مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائرية(1931. 1954.م)، المجلة الخلدونية، المدية.

الموسوعات

1. الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، فلسطين، قبرص، ج141 ،الشركة العالمية للموسوعات، ط3، بيروت، 2005م.
2. الزيدي مفيد، موسوعة التاريخ العربي المعاصر الحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان ،2004م.
3. عباش عدنان، الإستيطان اليهودي وإنعكاساته الديمغرافية على الفلسطينيين ،دورية كان التاريخية، العدد 26 ،ديسمبر 2014م.
4. حكيم سليمان، الشيخ محمد بوكوشة، ديوان الخواطر من الصبا والشباب والكهولة والمشب، حوليات الآداب واللغات الدولية علمية محكمة، مج 7،ع 13، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2019 م .

المعاجم

1. تلمي افرايم مناجم، تر: أحمد بركات العجمي، معجم المصطلحات الصهيونية، دار الخليل للنشر، د ط، عمان، الأردن،1987م.
2. منصور جوني، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية الإسرائيلية، مكتبة المهتدين، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ط1، فلسطين،1987م.
3. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر متصدر الإسلام حتّى العصر الحاضر، مؤسس نويهض الثقافية، ط2، بيروت، لبنان، 1980م.

الرسائل الجامعية

1. براش إبراهيم، البعد القومي للقضية الفلسطينية، فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية، سلسلة الأطروحات الدكتوراه 10، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت ،1987م.

2. الصديق أبو بكر، البعد المقاصدي في فتاوى أعلام ،ج.ع.م.ج. دراسة من خلال جريدة البصائر(1935.1956م)، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية ،تخصص فقه وأصول، قسم العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، بباتنة، (2011، 2010م.).

3. طربين أحمد، فلسطين من الثورات إلى النكبة(1898-1948م)، محاضرات في التاريخ السياسي، ج1، كلية الآداب بجامعة دمشق 1968م.

4. فلاح سفيان، النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936.1959م، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ،2015.2016م.

5. المطبقاتي مازن، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939م)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الملك عبد العزيز.

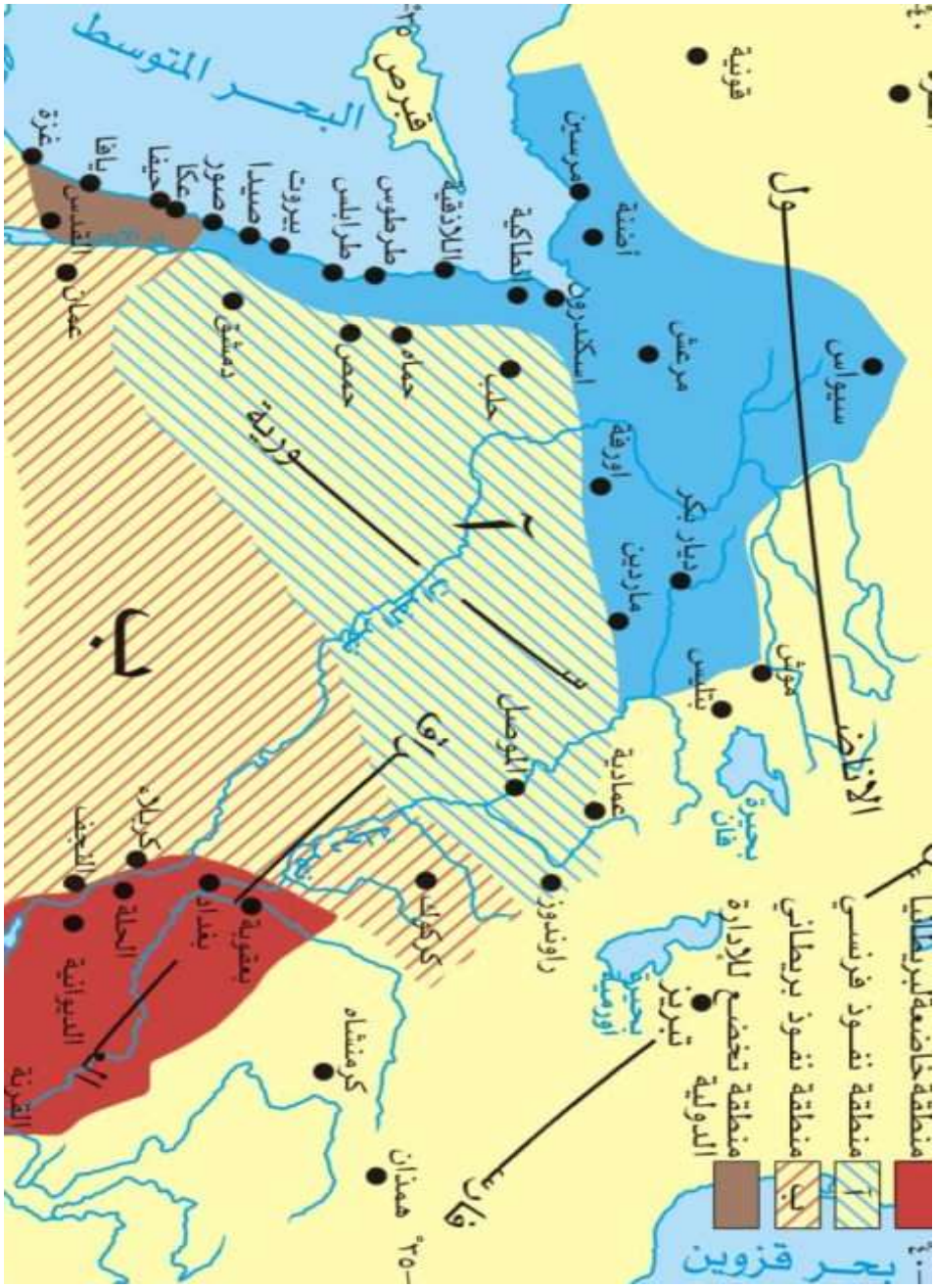
المواقع الالكترونية

https://www.youm7.com/story/2018/5/16//3796593/بداية-التقسيم-من-هنا-1916-تاريخ-ضياع-فلسطين-اعرف-القصة

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 1: [1] خريطة توضح مناطق الإتفاق بين بريطانيا وفرنسا وروسيا من خلال إتفاقية سايكس بيكو.



[1] 1) https://www.youm7.com/story/2018/5/16//3796593/بداية-التقسيم-من-هنا-1916-تاريخ-ضياع-فلسطين-اعرف-القصة، شوهد يوم 2023/05/25 على الساعة 00: 10.

الملحق رقم 2:[1] جريدة البصائر العدد 23.



البصائر

مجلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله

ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين؟

(٣)

[1] البشير الإبراهيمي، ماذا نريد وماذايريدون لفلسطين؟، البصائر، العدد 23، 16 فبراير 1948، ص 181.

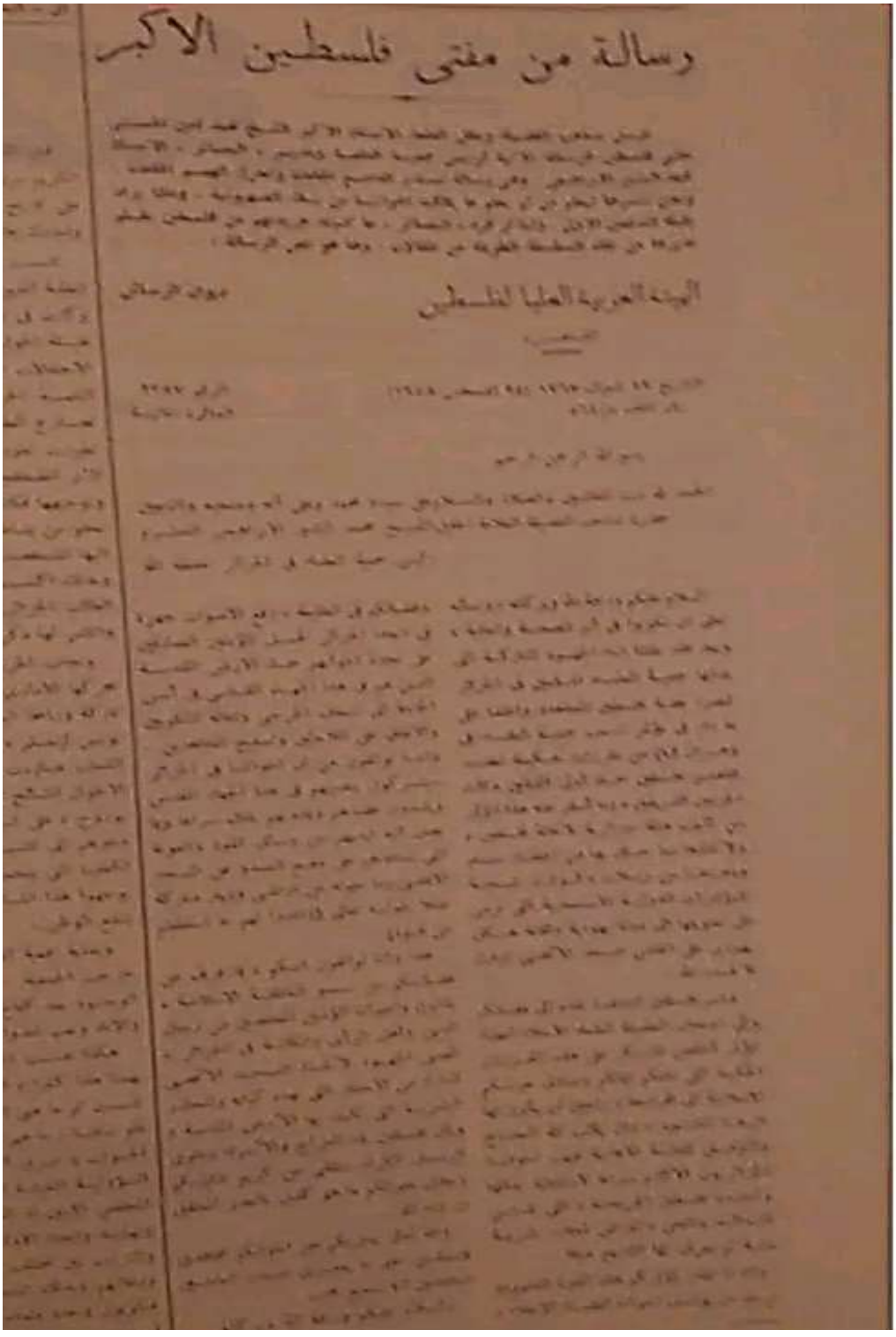
الملحق رقم 3: [1] لجنة إغاثة فلسطين

لجنة أغاثة فلسطين في الصف الأول من اليمين :الدكتور بالقاضي ،الشيخ بيوض، الشيخ الابراهيمي، الشيخ العقبي، الشيخ المدني، ابو اليقضان، الشيخ سليمان داوود، الشيخ حمزة بوكوشة.



[1] أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2007م،ص 411.

الملحق رقم 4: [1] رسالة مفتي فلسطين الأكبر إلى الجزائر



رسالة من مفتي فلسطين الاكبر

الهيئة العربية العليا لفلسطين

[1] البصائر، العدد 52، 11 أكتوبر 1948

الملحق رقم 5: [1]الهيأة العليا لإغانة فلسطين



الهيأة العليا لاعانة فلسطين

[1] البشير الإبراهيمي ،الهيئة العليا للإعانة فلسطين ،البصائر، العدد 41، 28 جوان 1948،ص 118.

الملحق رقم 6: [1] برقية الشيخ الطيب العقبي إلى السيد / عبد الرحمان عزام باشا

الأمين العام لجامعة الدول العربية، القاهرة

صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا
الأمين العام للجامعة العربية – القاهرة

ثلاثة آلاف من مسلمي مدينة الجزائر اجتمعوا في نادي الترقي يوم 22 مارس 1947، وأسندوا رئاسة الاجتماع الشرفية لفضيلة الشيخ محمد الخضر حسين والأستاذ الفضيل الورتلاني، والرئاسة الفعلية للشيخ الطيب العقبي. وهم بمناسبة الذكرى الثانية لتأسيس الجامعة العربية يبعثون بالتحيات الأخوية لمؤسسي هذه الهيأة التي تدأب سعيا وراء تحقيق المثل الأعلى الذي هو السير بالعرب لاسترجاع رسالتهم التاريخية التي تلقوها عن أجدادهم العظماء، أولئك الذين اخترقوا العالم يحملون النظم والأفكار الإنسانية العالية. وهي روح النظام الديمقراطي وقوام المدنية الحقة التي ظهرت القرون الوسطى بما حملته اليها من دم جديد وبما لقنته إياها من مبادىء الإنسانية السامية التي ضحّى الغرب في سبيل الاحتفاظ بها بخمسين مليونا من البشر في حربين متتاليتين.

ثم هم يعلنون ارتباطهم الوثيق بمبادىء الجامعة العربية التي تسعى لتحقيق كرامة الإنسان والتي تعتبر حق الشعوب في تقرير مصيرها حقا مقدّسا لا جدال فيه.

[1] أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1،الجزائر ،2007م، ص 461.

الفهارس

فهرس الأعلام:

العلّامة	الصّفحة
ابن باديس عبد الحميد	20 21 23 28 29 30 32 65 78 80.
ابن حورة	85.
أبو القسام	53.
أبو اليقظان	34 35 71.
أرتيست بيفن	59.
الإبرهيمي البشير	20 21 28 29 31 32 66 75 76 81 82 84 85.
الأفغاني جمال الدين	22 .
البسيس محمد الصادق	76.
التبسي العربي	23 29 33.
الحاج الحسيني أمين	45 69.
الحسين أحمد	79.
الخالدي يوسف	40.
الزاهري السعيد	24 29 83.
الزواوي أبا يعلي	30.
السعدي فرحات	54.
السلطان عبد الحميد	39.
الشريف الحسيني	42.
الصالحي سعيد	79.
العقبي الطيب	20 23 24 33 67 79 84 85.
العمودي الأمين	79.
القاوقجي فوزي	55 69.
المدني أحمد توفيق	30 34 71 78.

الميلي مبارك	29 34.
الورثيلاني فضيل	74 77 78 79 80.
أمير خالد	24.
أمين محمد	30.
بن الموهوب محمد	22.
بن باي محمد	79.
بوكوشة حمزة	81.
بيوض إبراهيم	84.
تركي عباس	85.
ترومان هاري	58 59.
تشرشل	41 48.
ثيودور هرتزل	38.
جمجوم محمد	52.
جورج بيكو	42.
حاييم إيزمن	43 60.
حجار فؤاد	52.
حموش الحاج كرماني	81.
خير الدين	22 29 34 .
ديفيد غوريون	60.
رشيد محمد رضا	22.
روتشيلدا	43.
روزفلت	58.
رؤوف باشا	38.
سازنوف	42.
سايكس مارك	42.

سعيد عبد الحميد	.83
صالح بن مهنا	.22
صموئيل هربرت	.46 45
طافش أحمد	.53
عارف العارف	.45
عباس فرحات	.84
عبد القادر المجاوي	. 22
عبدالحليم بن سماية	.23
عبده محمد	.24 22 21
عزام باشا عبد الرحمن	.76 74 69
عطا الزير	.52
عمر إسماعيل	.30
عمر بن قدور	.24
عمر راسم	.24
كاظم موسى	.55 53 49 45
لونيسي حمدان	.22
مكماهون هنري	.42
نجيب محمد	.66
نصار نجيب	.39

فهرس الأماكن والبلدان:

المكان	الصفحة
أستراليا– كندا –تشيكوسلوفاكيا– هولندا –السويد غواتيمالا – النرويج – الأرغواي – وينر– إكوادور–جنوب إفريقيا الدنمارك أوكرانيا –البرازيل –بلجيكا –هولندا –بولندا–شيكاغو	.59
الأردن	.61 56 55 42
الأناضول	.43 42
البراق	.52
البصرة	.43
الجزائر	.69 68 34 31 28 27 26 25 24 21
الجنين	.53
الحجاز	. 23
الخليل	.56 51
الدولة العثمانية	.40
السعودية	.61 60 55
العراق	.61 55 42 41
القدس	.85 56 54 53 52 51 50
القسطنطينية	.43
المسجد الأقصى	.54 52
المشرق العربي.	85 40 29 22
المغرب العربي	.72
الموصل	.43

الولايات المتحدة الأمريكية	44 59 60 62.
اليمن	55 60 61.
بريطانيا	42 43 44 45 65 67 60 67.
بغداد	43.
بيروت	61.
تل أبيب	55 60 63.
تونس	34.
حيفا	53 56.
دمشق	39 41 49.
دير ياسين	61.
روسيا	42 43 44.
سطيف	28.
سوريا	41 42 43 44 49 55 60 61 78.
سويسرا	38.
صفد	53 .
عكا	53 56.
غزة	49.
فرنسا	43 .
فلسطين	38 40 43 45 46 49 52 55 56 57 59 62 65 66 67 68 69 72 77 79 84.
قسنطينة	23.29.
كفرقاسم	61.
كندا –يوغسلافيا –إيران –الهند	59 60.

لندن	38 47 50 61.
مصر	42 60 78.
نابلس	53 54.
واشنطن	61.
يافا	51 54 55 56.
يوغسلافيا- إيرلندا- الإتحاد السوفياتي -باكيستان -اليونان -لبنان-كوريا -تركيا-أرجنتين -الصين -المكسيك -تشيلي -السلفادور -كولومبيا- الهندوراس	60.

فهرس المحتويات

مقدمة : _____ أ

مدخل : الأوضاع العامة في الجزائر مطلع القرن العشرين _____ 10

-1 السياسية : _____ 10

-2 الإجتماعية: _____ 11

-3 الإقتصادية: _____ 13

-4 الثقافية: _____ 14

المبحث الأول: الحركة الإصلاحية الجزائرية ما بين 1931.1947م. _____ 17

المطلب الأول: مفهومها وجذورها _____17

1- مفهومها: _____ 17

1-1.تعريف الإصلاح: _____ 17

1-2.تعريف الحركة الإصلاحية: _____ 19

-2 جذورها: _____ 20

المطلب الثاني: أهدافها ومبادئها _____25

-1 مبادئها: _____ 25

-2 أهدافها: _____ 26

المطلب الثالث: مظاهرها _____27

-1 تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : _____ 27

-2 روادها: _____ 30

المبحث الثاني: تطور القضية الفلسطينية ما بين (1931– 1948 م) _____ 37

المطلب الأول: فلسطين والأطماع الصهيونية _____37

المطلب الثاني: الإتفاقيات والوعود السرية لتقسيم فلسطين _____40

-1 اتفاقية سايكس بيكو سنة 1916 م: _____ 41

-2 وعد بلفور2 نوفمبر 1917م: _____ 42

2-1. دوافع صدور وعد بلفور: _____ 43

2-2. نتائج وعد بلفور: _____ 44

-3 فرض الإنتداب البريطاني على فلسطين 1920 م : _____ 44

المطلب الثالث: المقاومة الفلسطينية وردود الفعل. _____46

1-المقاومات الفلسطينية: _____46

1-1.المقاومة السلمية: _____ 46

1-2.المقاومة المسلحة: _____ 50

2- ردود الأفعال: _____54

2-1. تقسيم فلسطين، وإعلان قيام الكيان الصهيوني: _____ 55

2-2.مشروع التقسيم الأمم المتحدة سنة 1947: _____ 58

2-3.نهاية الإنتداب البريطاني وقيام دولة الكيان الصهيوني 1948م : _____ 59

2-4.موقف العرب من قرار التقسيم ومن قيام الكيان الصهيوني: _____ 59

المبحث الثالث: أشكال دعم الحركة الإصلاحية الجزائرية للقضية الفلسطينية _____ 64

المطلب الاول: الدعم المعنوي. _____64

المطلب الثاني: الدعم السياسي والعسكري: _____69

1- الدعم السياسي: _____ 69

2- الدعم العسكري _____ 74

المطلب الثالث: الدعم المالي _____77

خاتمة: _____ 87

قائمة المصادر والمراجع: _____ 91

الملاحق: _____ 107

فهرس الأعلام: _____ 116

فهرس الأماكن والبلدان: _____ 119

فهرس المحتويات _____ 122